

الثلاثاء ٧ رجب ١٣٩٨هـ - ١٣ يونيو ١٩٧٨م

السنة التاسعة - العدد ٣٩٨ - الثمن ١٠٠ فلس

الغزو الروسي والأمريكي للقارة الإفريقية



المجتمع

اسلامية - اسبوعية

تصدرها

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير

بدر سليمان القصار



قبس من نور

بسم الله الرحمن الرحيم

« سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً »

الأعراف ١٤٦

في هذا العدد :





الغزو الروسي الامريكي للقارة الافريقية



برزت القارة الافريقية كبؤرة محتملة للتصادم السوفيتي الامريكي ، وتصاعدت احداثها في وقت يتباحث فيه الطرفان حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية ، وحول تطوير الوفاق الدولي .. واصبحت الاحداث الافريقية مصدرا للقلق

العالمي ومحورا للكثير من الترتيبات الدولية الجديدة ..

ــ فهي تفسر الاستماتة العربية في الدفاع عن الدولار الامريكي المنهار ..

ــ وتجيب على الاستفسارات المثارة حول صفقة الاسلحة الامريكية لمصر والسعودية .

● **ماذا في القارة الافريقية ؟**

□ انقلابات وانقلابات مضادة وثورات مسلحة واغتيالات ومحاولات اغتيال وتصفيات دموية واضطرابات عنصرية ومظالم اجتماعية وسياسية واقتصادية وحريات منتهكة واحكام عرفية ... والحكم للعسكر ..

□ نفط ويورانيوم ونحاس وحديد وذهب وفوسفات ومنجنيز وبوكسايت وكروم واسبست ......

□ ثروة حيوانية عظيمة ومنتوجات زراعية لا تعد ولا تحصى واحتياطات لا نهاية لها من القوة المائية وفي ارضها ينمو اي نبات في العالم .. فهي اعظم مورد محتمل للغذاء ومستودع غذاء العالم .

□ تعرضت لغزوات استعمارية عديدة : بريطانية وفرنسية والمانية وبرتغالية واسبانية وبلجيكية وايطالية

□ وتشهد القارة الافريقية تنامي الوجود الاسلامي مقابل الانحسار النصراني المرتبط بالاستعمار الاوروبي الابيض .

● **ان ما في افريقيا من خيرات وما تعانيه من اضطرابات واحتياجات وما تشهده من نمو وانحسار اوجد الدوافع والاسباب للتدخل الاستعماري الجديد .**

وهنا لا بد من الاشارة الى طريقين سلكهما الاستعمار القديم لضمان تسلطه على القارة ونهبه لخيراتها :

الاول : ركائز الاستعمار الافريقية :

لقد سلم الاستعمار القديم تقاليد الحكم في افريقيا لمن وثق بميولهم الاوروبية وباخلاصهم للغرب ومصالحه ، فكانت النتائج :

□ استيلاء الاقليات النصرانية على الحكم في بلاد غالبية سكانها من المسلمين .

□ تضييق الفرص الاقتصادية أمام المسلمين .

□ تكثيف التعليم النصراني والحد من النشاطات الاسلامية .

□ المزيد من التبعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للغرب .

الثاني : المؤسسة العسكرية :

كان من مستلزمات الاستقلال الصوري والابهة الوطنية تنمية المؤسسات العسكرية في افريقيا . فأخذت هذه المؤسسات دورا جديدا متناميا في السياسة الافريقية . واصبح للمؤسسة العسكرية تأثير كبير على مجريات الاحداث الافريقية بل



على بداياتها ونهاياتها ، ومن الملاحظ ان التحرك العكري الافريقي في بداية الستينات اصبح ذاتيا بعد ان كان بتأثير السياسيين ، وبدأت حقبة جديدة من عدم الاستقرار فشهدت القارة انقلابات متوالية .

ومع تطور المؤسسة العسكرية الافريقية تسلحا وتنظيما أصبح لها هيمنة أكبر وتدخلا أوسع في السياسة ، كما تمكنت مصادر السلاح والتدريب الاجنبية من التأثير المباشر في السياسة الافريقية من خلال المؤسسات العسكرية .

● **ويأتي اليوم الغزو الروسي والامريكي للقارة الافريقية مستغلا هذه الثغرات ولتحقيق أهداف الاستعمار القديم في نهب خيرات القارة واستعباد شعوبها ، مستفيدا من تركة الاستعمار القديم وانحرافات عهود الاستقلال .**

● **الغزو الروسي**

ان أي تحرك روسي خارجي لا بد وان يكون في اطار الخطة السوفيتية الهادفة السيطرة على البشر والثروات في ظل الفكر الماركسي اللينيني . ويقع الغزو الروسي للقارة الافريقية ضمن هذه الخطة وتكملة للحزام الاحمر الممتد من ــ كابول ــ عبر ــ عدن ــ الى ــ أديس أبابا ــ .

ونرى تزايد قوة الاسطول السوفيتي في المحيط الهادي والهندي وتعاظم الدور الكوبي المسلح سوفيتيا في هذه القارة وتضاعف قوة السلاح السوفيتي للنظام الاثيوبي بل ومشاركة السوفييت في عمليات القوات الاثيوبية ضد الثوار الاريتريين دلالة على حجم الغزو الروسي لافريقيا خاصة اذا ما قيم حجم هذا الغزو في ضوء العلاقات السوفيتية الامريكية .

● **أهداف الغزو الروسي**

☐ أضعاف نفوذ ــ واشنطن ــ وتهديد مناطق نفوذها واثارة المزيد من المخاوف الجدية في صفوف ــ أصدقاء واشنطن ــ تجاه هذه الصداقة وتجربة سياد برى ــ والسادات ــ تؤكد هذه المخاوف . .

☐ تأمين تموين الاتحاد السوفيتي بالنفط والسيطرة على طرق نفط أوروبا الغربية .

☐ حماية الانظمة الافريقية الموالية لموسكو .

☐ تعويض ما فقدته ــ موسكو ــ من مناطق نفوذ في الشرق الاوسط وعن تراجع الاحزاب الشيوعية الاوروبية عن الخط الموسكوفي .

● **الغزو الامريكي**

بالرغم مما يذكره المراقبون عن التردد الامريكي للمشاركة العسكرية المباشرة للحفاظ على الامن والاستقرار ــ في افريقيا ، فان الدلائل تؤكد أن القارة الافريقية تواجه غزوا أمريكيا مقنعا . . تقوم به الانظمة الموالية لواشنطن لتوسعة نطاق المظلة الامريكية مدعومة بالاموال والاسلحة الامريكية .

كما أن التحرك الفرنسي الكبير في افريقيا يحظى بالتأييد الامريكي وما كان له أن يتم بدون الموافقة الامريكية وكذلك يأتي مشروع قوة الامن الافريقي لتغطية التحركات العسكرية الاوروبية الامريكية .

ويعتبر التواجد الامريكي في أفريقيا سابقا للسوفيتي الا أن تعاظم الاخير سيدفع ــ واشنطن الى زيادة تركيز قواعدها في أفريقيا حماية لمصالحها ومصالح حلفائها .

● **أهداف الغزو الامريكي**

☐ مواجهة الغزو الروسي والتأكيد على دور أمريكا في حماية أصدقائها في أفريقيا والشرق الاوسط .

☐ المحافظة على المنفذ الى المواد الخام وخاصة النفط لسد حاجة أوروبا الغربية .

☐ محاولة تهدئة كافة مراكز عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي للحد من توسع الثورات الشعبية وبالتالي التواجد الروسي .

● وأخيرا أليس فيما يجرى في القارة الافريقية عبرة وعظة لمن يرى ويسمع ؟ .

فأحداث القارة الافريقية تؤكد أن المخرج ليس بالضمان الامريكي أو الروسي دائما بازالة مسببات عدم الاستقرار الداخلي لصد الغزو الخارجي وما ذلك لا :

ــ برفع المظالم الاقتصادية والاجتماعية عن الشعوب .

ــ وتوفير المزيد من الحريات المسئولة المنضبطة .

ــ وتطهير المرافق الحكومية من الفاسدين .

ــ وازالة الفراغ العقيدي .

((يا قومنا أجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم . ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دون الله أولياء)) . .



زيارات الأمير

والآمال المعقودة عليها ..

جميلة تلك الزيارات التي يقوم بها امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الى مختلف مناطق الكويت ، حيث يلتقي بالاهالي ، ويستمع آمالهم وشكاويهم بصدر رحب وقلب كبير .

والحق ، أن هذه اللقاءات تعبير عن رغبة قادة هذا البلد بتحقيق أماني أهله ، بالاستماع اليهم عن قرب ، فلا تبقى هناك حواجز ، ويكون الجميع حقا أسرة واحدة .

ولا شك في أن هذا اتباع لسير السلف رضوان الله عليهم ، وامتثال حسن لاوامر الله في المشورة .

ومن هنا ، فنحن نأمل أن نرى قريبا أن شاء الله ، الاستجابة الطيبة لرغبات وآمال المواطنين وبخاصة تلك الامال العامة بتطبيق الشريعة الاسلامية ، وانقاذ سفينة المجتمع من أمواج الانحلال والانحراف التي تساعد عليها بعض أجهزة الاعلام ..

ونقدم فيما يلي نموذجا من العرائض التي قدمت لسموه حين زيارته للمنطقة الرابعة :

سمو الشيخ جابر الاحمد الجابر
امير البلاد حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ... فقد سررنا كثيرا بزيارة سموكم الطيبة .. زيارة لمناطق وطننا الحبيب ومنها منطقتنا المنطقة الرابعة .

وان ابناءكم المواطنين في هذه المنطقة اذ يقدمون الى سموكم جزيل شكرهم ووافر امتنانهم على اتاحة الفرصة للالتقاء بسموكم وعرض احتياجات المنطقة .. يضرعون الى الله عز وجل أن يسدد خطاكم وياخذ بأيديكم الى ما فيه الخير لهذا البلد .

ولا يخفى على سموكم أن منطقتنا بحاجة ماسة الى التنظيم وللشوارع المعبدة والمرافق العامة كما أن بلادنا بصفة عامة بحاجة الى مزيد من جهود المسؤولين لاصلاح اوضاعها الاخلاقية والاجتماعية ليكون مجتمعنا كما كان في السابق مجتمعا للخير والفضيلة وابناؤه اسرة واحدة .

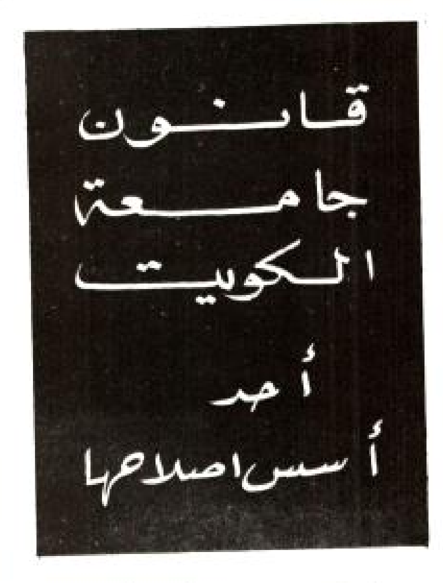
وفي مجتمعنا أمور عديدة جدت لم يكن اكثرها موجودا من قبل وتحتاج الى معالجة ليخلو المجتمع مما يكدر صفوه ويشوه معالمه .

لقد علمنا أن أمورا لا تليق تحدث في جامعة الكويت من دراسة مختلطة ورحلات مختلطة في الداخل والخارج .. واقيم مؤخرا مهرجان منحل في كلية التجارة .

وبرامج التلفزيون بحاجة الى اعادة نظر حيث تعرض فيه مسلسلات عن الجرائم وافلام هابطة و في دور السينما تعرض افلام أكثرها يهدم الاخلاق كما أن برامج الترويج السياحي للاسف تركز على الجوانب السلبية حيث تستقدم فرق الغناء والرقص .. والامر يحتاج الى نظرة من سموكم لما يجرى في بلادنا من أمور تتعارض مع عقيدة الامة واخلاقها الفاضلة ولنا وطيد الامل بانكم سوف تعالجونها ان شاء الله لما عرف عن سموكم من حرص على مصلحة البلاد وغيرة على الدين والاخلاق .

نسأل الله عز وجل أن ياخذ بايديكم الى ما فيه صلاح البلاد والعباد وان يحقق الخير على ايديكم ويجزيكم أحسن الجزاء لحرصكم على نهضة بلدكم وشعبكم .. والله يحفظكم ويوفكم ،

المواطنون في المنطقة الرابعة



● كما انه من الواجب انتقاء الاداري والمعلم على أساس من الصلاح والعلم، فمن الواجب كذلك ايجاد الاسس والقواعد والتنظيمات السليمة الهادفة .

● ورغبة من « المجتمع » في المشاركة الفعلية والموضوعية في تحسين أوضاع جامعة الكويت نقترح بنودا نرى من المصلحة للأمة تضمينها قانون الجامعة ، وفي هذا ننطلق « المجتمع » من :

١ ــ الحرص المخلص على سلامة الجامعة وتحسين اوضاعها لتضمن المستوى التعليمي والتربوي الافضل .

٢ ــ ضرورة وضع العمليات التعليمية والتربوية في اطار الدين الاسلامي ومن ثم وفق الاحتياجات الوطنية .

٣ ــ التأكيد على اقامة السلطة الادارية في الجامعة على اساس الشورى والمشاركة الجماعية الفعلية .

وفيما يلي البنود المقترحة :

● « تعنى الجامعة بشتى فروع المعرفة المرتكزة على القيم الاسلامية والاصالة العربية والتطوير العلمي ، وتعمل على اعداد المتخصصين والفنيين في هذه الفروع كما تعمل على تكوين الشخصية العلمية الاسلامية العربية للطالب على اساس من الحوار والمشاركة لتحقيق المصلحة العامة » .

ــ وفي هذا البند تحديد لسياسة التعليم العالي واشارة واضحة الى الركائز التي يجب ان يقوم عليها . كما يحدد المبتغى من تكوين شخصية الطالب .

● تقوم الجامعة على رعاية البحوث العلمية وتشجيعها بغية خدمة المجتمع وتحقيق التطور العلمي وفق المقومات الاساسية للمجتمع الكويتي ويجوز تكليفها بالقيام بدراسات او بحوث معينة تحقيقا لذلك » .

وقد قيدت [illegible]وث [illegible]بارة « **وفق المقومات الا[illegible] للمجتمع الكويتي** » وهو نص د[illegible]ري لكيلا تمس هذه المقومات تحت ستار « الاكاديميه » او « الحرية العلمية » .

● « تولي الجامعة الدراسات الاسلاميه والعربية ودراسات شبه الجزيرة العربية والخليج العربي والقضية الفلسطينية ، عناية خاصه »

● « تتألف جامعة الكويت من كليات ومعاهد عليا ذات تخصص في شتى نواحي المعرفة على ان التعاليم فيها لكل من الجنسين على حدة ويكون انشاء الكليات والمعاهد العليا والغاؤها وتعديلها بمرسوم بناء على عرض الوزير المختص بعد موافقه مجلس الجامعة الاعلى » .

وارتأت « المجتمع » ان يكون النص صريحا في منع التعليم المختلط او المشترك ــ كما يرى البعض ــ انسجاما مع طبيعه المجتمع الكويتي ورغبة الشعب في الحفاظ على قيمه وتقاليده التي عبر عنها في اكثر من مناسبه واتفاقا مع ما ذهب اليه غالبية اعضاء مجلس الامة السابق ونظرا لتفاقم رغبة الشعب بل قيمه وتقاليده ، لذا ترى « المجتمع » ضرورة النص الصريح في قانون الجامعة على منع اختلاط الجنسين في الجامعة .

● « من واجبات مجلس الجامعة الاعلى :

« رسم السياسة العامة للتعليم الجامعي والبحوث العلمية بالجامعة وتوجيهها وفق تعاليم الاسلام واحتياجات البلاد ومقتضيات التطور العلمي النافع السليم » .

● « تنتخب هيئة تدريس كل كلية مع مجلس الكلية احد اعضاءها لمنصب عميد الكلية وذلك لمدة سنتين قابلتين للتجديد » .

فأن عمل عميد الكلية يرتكز على علاقته بهيئة التدريس والطلبة ولما بين الطرفين من تأثير متبادل ترى « المجتمع » قيام هيئة التدريس بالكلية مع مجلسها بانتخاب العميد .

● اعضاء هيئة التدريس هم الاساتذة والاساتذة المساعدون والمدرسون ويكون لعضو هيئة التدريس حرمة علمية في التعبير قولا وكتابة فيما يتصل بالمادة التي يدرسها وغيرها وبما لا يتعارض مع الاهداف الاساسية للجامعة » .

وربطنا الحرمة العلمية لاعضاء هيئة التدريس بالاهداف الاساسية للجامعة حتى لا تكون هذه الحرمة مطية لاهدار هذه الاهداف ، كما اكدنا على مبدا الحرية المشروط بأهداف الجامعة .

● « يشترط ان يكون عضو هيئة التدريس محمود السيرة وان لا يثبت ترويجه لما ينقض المقومات الاساسية للمجتمع الكويتي » .

هذا وستوالي « المجتمع » باذن الله تعالى نشر مقترحاتها حول قانون جامعة الكويت في الاعداد القادمة أملا في الاصلاح وتصحيح الاوضاع .

يا اذاعة الكويت ..

أما لهذا الليل من آخر

اغنية ممجوجة تصفع الاسماع منذ مدة طويلة لا تتقبلهما نفس قالها شاعر ماجن متهتك : تتهجم على مشاعر المسلمين وتخدش احساسهم بما تحمله من الفاظ ومعان مستهجنة تتحدى عقيدتهم وتسخر م ندينهم .

يصور فيها الشاعر نفسه وقد انتزع كل حياء يحفظ ماء وجهه ان وجد ويطوف في أقدس مكان تهفو اليه قلوب المسلمين في أصقاع الارض هو بيت الله الحرام حيث تخشع القلوب وتدمع العيون وتشخص البصائر راجية مستغفرة ربها العفو والصفح فاذا به يقول :

قف بالطواف ترى الغزال محرما
وأي حس بليد هذا الذي خيم على الشاعر حتى يغيب عقله ويعطل احساسه في موقف اقل ما يقال فيه انه ذكرى ليوم القيامة حين تكون القلوب واجفة وترى الناس سكارى وما ه مبسكارى .

ولا غرابة ان يصدر منه ذلك وهو فتى مكة فالغشاوة .. والعياذ بالله — ان طبعت على القلوب فهى هى للقاصي والداني .

ومن الموافقات العجيبة حقا حيث تلتقي امور متباعدة خلال تكرر الليل والنهار أن يولد عمر بن أبي ربيعة هذا الشاعر الماجن ليلة استشهاد الفاروق عمر رضى الله عنه فيودع الدنيا رجل طارد الفساد لتستقبل رجلا عاث فسادا وفجورا .

ثم انظر اليه وهو يصور صاحبته وهى لا تقل عنه بلادة ولا غثاثة .

ثم اسبطرت تشتد في أثري
تسأل أهل الطواف عن عمر

والانكى من ذلك والامر انه يعلم ما يفعل ولا يرتدع .

يقصد الناس للطواف احتسابا
وذنوبي مجموعة في الطواف

وبعد ألا ينبغي على اذاعة الكويت أن ترعوى وتحترم مشاعر المسلمين وتمنع تلك الاغنية وكثير امثالها مما لا يجهل القائمون على الامر في مجال الاعلام المسموع والمشاهد وهذا السيل الهدام الجارف من الاغاني الماجنة الساقطة التي تنخر في جسد الامة صباح مساء فتنتج لنا أفواجا من الشباب الذي نسى هموم أمته وامانيها وانساح في شهواته ورغباته .

الاسلام .. أو الطوفان

بقلم : محمد عبدالله السمان

● ما لم نضع النقاط على الحروف — نحن العاملين في الحقل الاسلامي — فسوف نظل ندور في حلقة مفرغة ، لا نبدأ من حيث انتهينا ، بل ننتهي من حيث بدأنا ، والذين يرتابون في هذا ليسوا جديرين بشرف العمل في الحقل الاسلامي، ولا بشرف الانتماء الى الحركة الاسلامية ، بل اولى بهم ان ينخرطوا في سلك ذوي الايمان العاجز الذين قنعوا من الدين باللفظ دون المعنى ، وبالشكل دون الحقيقة ، وبالعرض دون الجوهر .. وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا .

● واذا نحن اردنا ان نضع النقاط على الحروف كان علينا ان نضع امام اعيننا دائما وان يستقر في اذهاننا وان يمتزج بأحاسيسنا ومشاعرنا ، هذه الحقائق الاتية ، التي لا مفر من تبيانها لانفسنا قبل كل شيء ، ولمن لايزال الاسلام يجري في عروقهم مجرى الدم :

اولا — ان الاسلام اليوم في معزل عن حياة المسلمة ، وحياة المسلمين في معزل عن الاسلام .

ثانيا — ان الانظمة الحاكمة في سائر بلاد المسلمين، هي نفسها تمثل العقبة الكأداء في طريق البعث الاسلامي ، وتشكل مركز الخطورة على اية محاولة لكي يسترد الاسلام اعتباره ، فهذه الانظمة ليست الا ادوات صنعها الاستعمار على عينه، تؤدي دور العمالة له ، وتنوب عنه في تحقيق مصالحه او مطامعه ،وهذه المصالح او المطامع ليست اقتصادية في المقام الاول — كما نتوهم — بل ما هو في المقام الاول ، ان يظل الاسلام دمية تتلهى بها الشعوب المسلمة ، وان تظل الشعوب المسلمة ذاتها كما مهملا ، تشغل حيزاً كبيرا من الفراغ ، لا اكثر ، وتعيش قانعة راضية بهامش الحياة ، دون ان تفكر في معايشة صميم الحياة ،ليكون لها وجود معترف به ، وكيان يحسب له الف حساب .

ثالثا : ان الشعوب المسلمة هي التي ارادت لنفسها ان تكون مغلوبة على امرها وبأيديها — لا بيد عمرو — ارادت لنفسها الهوان والضياع ، بلا هدف في الحياة الا ان تعيش كما تعيش الانعام هدفا لغيرها ومطمعا لسواها ! ..

رابعا : ان علماء المسلمين قد شغلتهم وظائفهم ومصالحهم عن رسالتهم التي تلي رسالة الانبياء، واصبحوا فاقدين للقيادة والريادة ، ولثقة الشعوب المسلمة المطحونة فيهم ، اصبحوا يبذلون من دينهم للسلطة اضعاف ما يبذلونه للاسلام ، ويبذلون من دينهم للرعاة اضعاف ما يبذلونه للرعيه ، بل ما يبذلونه للسلطة من دينهم هو ما يدعم السلطة على جورها ، وما يسندها على طغيانها ، وما يبذلون للاسلام الا اضعف الايمان ، وما يبذلون للرعاة من دينهم هو ما يمكنهم من الاستقرار على انقاض الشعوب ، وما يبذلون للرعيه الا مخدرات ومسكنات تجعلها تقنع بالمثل السلبي : ليس في الامكان ابدع مما كان .

خامسا — ان العالم الاسلامي في وضعه الراهن لا يمثل جزءا من مركز الثقل في السياسه الدوليه ، ولم يعد له وزن يذكر او يحسب له ادنى حساب في مسار الاحداث العالمية ، ومرد ذلك بالطبع الى ان العالم الاسلامي اصبح مجرد وهم ، تماما كالخطوط الوهميه التي اصطلح عليها العلماء مثال : خط الاستواء ،والعالم الاسلامي اليوم كمجرد وهم ،يعيش في الاذهان ، وليس له حقيقة واقعة، وما اكثر ما تجري اقلامنا — نحن الكتاب — بلفظة العالم الاسلامي ، نستصرخه في الملمات ، وننسى دائما اننا نخاطب جمادا نتصور فيه الحركة والحياة ، والمفكرون المعنيون بالاصلاح يعولون كثيرا في مناهجهم على وجود حقيقي للعالم الاسلامي ،بينما هذا العالم الاسلامي المزعوم مجرد حروف ميتة تسطر على الورق ، او مجرد الفاظ عشوائية تلوكها الالسنة، كان من هؤلاء المفكرين المصلحين جمال الدين الافغاني ،الذي تخيل العالم الاسلامي ، كالامام المستور في عقيدة الشيعة ، موجود وغيرموجود، وقام بحركته الثورية — محسنا الظن بالشعوب المسلمة — ليجعل من اللاموجود موجودا ، وقام بحركته الثورية في تحويل ما يشبه العدم الى وجود ، وجاءت كلماته الاخيرة في اخر حياته ، ترجمة صادقة عن خيبة امله في الشعوب المسلمة التي آثرت الاسترخاء للعدم :

« لقد جاهدت في المسلمين زهاء نصف قرن من الزمان ، فوجدتهم جميعا مرضى لا علاج لهم الا ان يقضى عليهم ، ثم يتعهد النشء الجديد ، ويربى التربية الاسلامية الصحيحة ، وعلى عواتق هذا النشء الجديد يمكن ان تقوم دولة الاسلام الفتية » .

***

والحديث لم ينته بعد ..

فالسؤال الذي يطرح نفسه : لماذا اصبحنا — نحن المسلمين — في وضع مهين لا نحسد عليه ؟؟

ان الاجابة عن هذا السؤال ، تكمن في سؤال اخر : **اين نحن اليوم من الاسلام، واين الاسلام منا** ؟ويمكن ان يقال : لا جدال في اننا قطعنا كل علاقة بالاسلام ، اعني الاسلام الذي رضيه الله لعباده دينا .. وتديسألنا سائل : وكيف حدث هذا؟ سوف تكون الاجابة ساذجة لو قلنا : انه الاستعمار .. فمثل هذا القول اليوم حق يراد به باطل، فقد رحل الاستعمار عن ديار المسلمين منذ عشرين عاما، صحيح ان الاستعمار قد رحل عنا جسدا ، وبقي لدينا روحا ،لكن اين مقر هذه الروح ؟ مقر هذه الروح في ورثة الاستعمار ، والشعوب لم ترث الاستعمار لانها ضحية له ، وانما ورثته الانظمة التي تحكم الشعوب ،

الاسلام .. أو الطوفان ..!

الانظمة التي اعتمدها الاستعمار ممثلا له ، بعد ان احتفظ لديه بكل ارادة لها ، انها اشبه ما تكون بالعرائس التي تتحرك بلاارادة منها، بل بارادة اليد المسكة بالخيوط المشدودة اليها ، تحركها هذه اليد كيف شاءت ، وما على العرائس الا الاستجابة الصماء .

والانظمة الحاكمة اليوم ومنذ امد غير قصير ، كلها ملة واحده ، قد تتغير الوجوه من آن لاخر، لكن المنهج والاسلوب لا يتغيران ، واذا حدث احيانا تغيير طفيف فانما مرد ذلك الى ظروف طارئة .. ولئن كانت الانظمة الحاكمة قد ورثت الاستعمار ، فان التركة التي خلفها الاستعمار هي الشعوب ومقومات الشعوب : الارض ، ما تحتها وما فوقها ،وحاضر الشعوب ومستقبلها ، ومقومات الشعوب .. المكدودة من بذل الجهد والعرق حتى تصل الى لقمة العيش اللائقة بانصاف الادمية، ولك ايضا ان تتصور ما تعانيه الانظمة الحاكمة من تخمة ادى اليها البطر والشره والنهم ، ثم التجرد من خشية الله ويوم الحساب .. ان الامتيازات التي تتمتع بها الانظمة الحاكمة واعوانها اكبر من ان تحصى واجل من ان توصف .. ولا تسل مصارف اوروبا وامريكا عن حساباتهم او اموالهم المودعة لديها ، رحمة باعصابك ..

● **وبعد .. فالاسلام اليوم ضائع بين انظمة لا ترعوي ، وبين شعوب لا تفكر في ان يكون لها وجود ... والانظمة والشعوب معا لاتريدان العودة الى الاسلام ، الانظمة تخشى الاسلام لانه سوف يتصدى لمطامعها وشهواتها ... والشعوب تتجاهل الاسلام الذي يفرض عليها ان تواجه طغيان الانظمة واعوانها وسفاهتهما معا ، وسوف تكون النتيجة — ان قريبا وان بعيدا :**

« واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها ، فحق عليها القول ، فدمرناها تدميرا » .

وان ذلك لآت لا محالة .. وكل آت قريب .. !

حصاد الهشيم..

شماتة الأقزام الحمر ..

اثر الانقلاب الاحمر في افغانستان ، طبلت وسائل الاعلام الشيوعية في العالم ، وكان لجريدة الاهالي لسان الحزب اليسارى في مصر نصيب من الطبل والزمر والشماتة ، فكتبت في الصفحة الاولى مقالا خبيثا كعادتها ، تحت عنوان الديمقراطية والعدالة والاسلام اسس النظام الجديد في افغانستان .. وهذا بالطبع محض افتراء ، فما عرفت الانظمة العسكرية — ولا سيما — الشيوعي منها ، غير سياسة الارهاب واراقة الدماء ، ولا يمكن بحال من الاحوال ان يكون للاسلام مكان وسط هذه الطواغيت ..

وليس عجيبا ان يظهر اليسار المصري شماتة في الاسلام الذي يضرب في كل مكان ، وليس عجيبا ان تسارع الهند الى الاعتراف بالنظام الجديد في افغانستان ، ولن يكون عجيبا ان تكون الانظمة الحاكمة في بلاد المسلمين المبادرة في الاعتراف ، وليس عجيبا ان تكون وكالة الانباء الفرنسية المعروفة بمعاداتها للاسلام ، هي اكثر وكالات الانباء العالمية دعاية للنظام الفاشي الجديد ، وانما العجيب ان تقف وسائل الاعلام في الدول المسلمة موقف المتفرج ، وهي التي شغلت نفسها .. ولا تزال تشغل نفسها بخطف الدو مورو زعيم الحزب الديمقراطي المسيحي ، والعجيب ثانيا ان الدول المسلمة المجاورة لافغانستان تكاد لا تحس بالخطر الفادح من وراء تثبيت الدب الروسي اقدامه في المنطقة وتتنصل من مسئولياتها بعذر اقبح من الذنب هو الاعتراف بالامر الواقع .

وقد يسال سائل :

ما دام الانقلاب الفاشي انقلابا شيوعيا ، فلماذا تلتزم امريكا الصمت ؟ والحق ان هذا السؤال ينم عن سذاجة مطلقة ، فامريكا الصليبية يسعدها ويقر اعينها اية حركة تهدف الى طحن شعب مسلم ، وكيف ننسى المثل الدارج :

— الكفر ملة واحدة ؟

ابو هالة


مع مكيفات
كلفيناتور ٧٨
الدنيا ربيع
كلفيناتور .. الإسم العريق في عالم التكييف
مُصمَّم لأجواء الكويت الحارّة
متوفر بثلاثة أحجام
٣ طن ٢٨,٠٠٠ بي. تي. يو
٢,٥ طن ٢٤,٠٠٠ بي. تي. يو
٢ طن ٢١,٥٠٠ بي. تي. يو
KELVINATOR

شريط الأخبار



تصريح القذافي حول الاوضاع في تشاد

اكد العقيد القذافي بأن ما يجري الان في تشاد لن يحقق الاستقرار والامن ولن يحل مشكلة تشاد بل سيؤدي الى تغيير جذري في تشاد .

وقال ان الذين يحاولون أن يلعبوا لعبة التزحلق على الجليد في افريقيا عليهم ان يدركوا ان افريقيا لايوجد بها جليد ولكن توجد بها ادغال واوحال ومستنقعات سوف يغرقون فيها .

وفيما يتعلق بملاحقة الطائرات الفرنسية للثوار في تشاد اوضح ان ما يتعرض له الثوار في تشاد يعود الى انهم مسلمون حيث أن الجنوب التشادي مسيحي وشماله مسلم مؤكدا على أن الشمال يشكل الاغلبية وهم المظلومون والمسحوقون ومهضومو الحقوق وقال أنه بالرغم من أن انجامين بلاد اسلامية مئة في المئة الا انه ليس لمسلم الحق في حكمها ليس للمسلمين الحق حتى في المواصلات وهم يعيشون حفاة عراة نهبا للفقر والجهل والتخلف .

وتساءل قائلا : الا يحق لهؤلاء أن يحملوا السلاح لكي يحققوا الحد الادنى من ادميتهم .

الاذاعة الليبية

٣٠ جمادى الاخرة ٩٨هـ ٦ـ٦ـ٧٨م

الشيخ راشد والمسيرة الاتحادية

اعلن الشيخ راشد بن سعيد المكتوم نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة وحاكم دبي أنه ملتزم بالدستور المؤقت ولكنه يطالب بأعادة النظر في أسلوب التعديلات التي ادخلت عليه وليس في مضمون التعديل نفسه .

وقال في حديث نشرته صحيفة « صوت الامة » الصادرة في أبو ظبي انني عملت توحيد القوات المسلحة ولكن يجب ان تخضع عملية التوحيد للقواعد الدستورية وليس لاي تصرف فردي .

واضاف : انني لا اقبل بأي حال اعادة كل شيء الى ما كان عليه قبل الاتحاد . وقال في رده على ما نشر في الخارج حول رسالة قيل ان سموه ضمنها ستة نقاط حول مسيرة الاتحاد « ان الذي يقول عني ذلك مغرض وارفض بنفسي ان اعلق عليه » .

وحول مرسوم تعيين القائد العام للقوات المسلحة بدولة الامارات قال انه ليس من صلاحيات المجلس الاعلى الموافقة على هذا المرسوم ولكنه من اختصاص مجلس الوزراء .

وقال : ان مجلس الوزراء لم يصدر هذا القرار !

وطالب الشيخ راشد في حديثه بالبحث في دستورية القوانين الاتحادية التي صدرت حتى الان وقال انه يجب ان يتم ذلك حتى لا يحدث تجاوز لنصوص الدستور المؤقت وتقع اية مخالفات تثير الحساسيات .

كما طالب بالبدء في اقامة العاصمة الدائمة للدولة وأشار الى ان عدم البدء فيها حتى الان يعد مخالفة دستورية واضحة .

الانباء القطرية

٢٧ جمادى الاخرة ٩٨هـ ٥ـ٦ـ٧٨م



سوريا تنفي اجتماع خدام مع "وايزمن"

نفت السفارة السورية في بون انباء ذكرت أن عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورية اجتمع بعزرا وايزمن وزير الدفاع الاسرائيلي في جمهورية المانيا الاتحادية كذلك أكدت سفارة اسرائيل في بون ان وايزمن لم يحضر الى بون في الايام الاخيرة !

من ناحية اخرى قدم وايزمن في ساعة متأخرة من ليل الخميس تقريرا لمناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل عن مهمته الغامضة في أوروبا ، واشارت صحيفة « يديعوت احرونوت » الى اهمية لقاء وايزمن بماركوس سيف « مدير محلات ماركس اند سبنسر » وباللورد فيكتور روتشيلد اللذين لديهما علاقات وثيقة مع بعض الزعماء العرب واكدت « جيروزاليم بوست » ان روتشيلد وسيف قاما بمبادرة خاصة تستهدف دعم عملية السلام في الشرق الاوسط

« القبس »

٣ رجب ٩٨هـ ــ ٩ـ٦ـ٧٨م

الرائد سعد حداد مازال يتقاضى راتبه من وزارة الدفاع !

كشف عدنان الحكيم رئيس حزب النجادة في لبنان ان الرائد سعد حداد قائد القوات النصرانية في جنوب لبنان الذي يتعاون مع قوات الاحتلال الصهيوني هناك قام بزيارة لوزارة الدفاع اللبنانية في بيروت !

بغداد

٢٨ جمادى الاخرة ٩٨هـ ٤ـ٦ـ٧٨م

السلطات الايرانية تطرد ٨٠٠ طالب معتصم

طردت السلطات الايرانية من المدينة الجامعية في جامعة طهران حوالي ثمانمائة طالب اعتصموا بها وكانوا قد اشتبكوا بصورة عنيفة خلال الاسبوع الماضي مع رجال البوليس في عنابر المدينة الجامعية وفي الشوارع المجاورة لها .

وهكذا امكن تشتيت واحدة من اكبر كوادر الطلبة المعارضين تشددا بيد ان التهديد الذي يواجهه نظام الحكم قائم ايضا في المساجد التي لا يمكن التحكم في اغلاقها .

وفي المساجد سيتجمع اليوم بعض المسلمين لكي يستمعوا الى الزعماء الدينيين في الاحتفال بالعيد الخامس عشر للتمرد الذي وقع في طهران في عام ١٩٦٣ وطرد اية الله الزعيم الديني الشيعي حينذاك .. والذي يهاجم نظام الحكم الايراني بشدة من العراق حيث يعيش في المنفى .

وقال كبار المسؤولين في البوليس الايراني للائمة الدينيين افعلوا وقولوا ما تريدون في المساجد ولكننا سننتظركم في الشوارع اذا حرضتم على الفوضى .

وكالة الانباء الفرنسية

٢٩ جمادى الاخرة ٩٨هـ ٥ـ٦ـ٧٨م

الفرنسيون .. يخوضون المعارك ضد ثوار تشاد .. والسادات يدعو لوفاق العائلة التشادية !

اعلن الثوار التشاديون امس انهم قتلوا ٥٨ جنديا فرنسيا في معركة نشبت قرب بلدة — عاطى — بوسط تشاد الا ان وزارة الدفاع الفرنسية نفت الانباء نفيا قاطعا .

ونسبت وكالة — رويتر — الى ناطقين باسم الجبهة الوطنية لتحرير تشاد — فرولينات — في باريس وطرابلس ان الثوار اوقعوا هذه الاصابات بالفرنسيين خلال القتال الذي دار يومي الاربعاء والخميس الماضيين في المنطقة الواقعة على بعد ٣٠ كيلو متر الى الشمال الشرقي من العاصمة التشادية ندجامينا .



وقال الناطقون : أن ٢٥ جنديا حكوميا قتلوا في المعركة في حين بلغت خسائر الجبهة ٢٩ قتيلا و٣١ جريحا .

وفي باريس اعلن مسؤولون فرنسيون ان ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ جندي من مظليي الفرقة الاجنبية الفرنسية اشتركوا في المعركة لكن اية اصابات لم تقع بين صفوفهم .

وكانت فرنسا قد نقلت حوالي ١٫٢٠٠ جندي اضافي للعمل في تشاد خلال الشهر الماضي الى جانب حوالي ٥٠٠ مستشار عسكري كانوا قد ارسلوا لاعادة تنظيم القوات الحكومية بعد نجاح الثوار المتزايد .

وفي ندجامينا اعرب بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية عن مساندة مصر وتأييدها لحكومة الجنرال مالوم الذي يسعى للمصالحة الوطنية والمحافظة على وحدة تشاد وسلامة اراضيها .

وقال بطرس غالي الذي سلم رسالة ودية من الرئيس انور السادات الى الجنرال مالوم في تصريح صحفي أن بلاده تتابع باهتمام خاص الاحداث الخطيرة التي تنطوي على مساس بالوحدة الوطنية وسلامة أراضي تشاد !

واضاف بطرس غالي « نحن نؤيد الجنرال فيليكس مالوم في نضاله الشجاع لتحقيق المصالحة الوطنية وعودة الوفاق الى العائلة التشادية .. الكبيرة !

وكالات الانباء

٢٩ جمادى الاخرة ٩٨هـ ٥ـ٦ـ٧٨م

شريط الأخبار

تنسيق سعودي سوري اردني في مجال الدفاع الجوي

علمت دائرة الاستخبارات الامريكية ان المملكة العربية السعودية تتباحث حاليا مع سوريا والاردن حول ربط مصالح الدفاع الجوي بينها نظام الرادار وذلك لاتخاذ الاجراءات المشتركة للتنبيه ضد الطائرات « الاسرائيلية » .

واضافت مجلة « نيوزويك » الامريكية ان المملكة العربية السعودية قد ذكرت ان المقاتلات الاسرائيلية تقوم باستطلاع داخل المجال الجوي السعودي وتشترك في هذا الاستطلاع طائرات اسرائيلية من نوع « اف — ١٥ » المقاتلة الامريكية الصنع .

وقالت المجلة ان مخاوف اسرائيل تتركز حول حصول المملكة على طائرات — اف — ١٥ — المقاتلة الامريكية كما ان اقامة شبكة انذار في المملكة يثير من مخاوف «اسرائيل» .

الانباء القطرية

٢٧ جمادى الاخرة ٩٨هـ ٥—٦—٧٨م

الدعم السعودي للثورة الفلسطينية

اكد خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان المملكة هي الدولة التي تمثل الدعم المالي الاساسي للثورة الفلسطينية وانها المؤيد القوي لعودة الفلسطينيين الى ديارهم وارضهم المغتصبة .

واشار خالد الحسن في حديث نشرته صحيفة « المدينة » الى الدعم غير المحدود الذي تقدمه المملكة للثورة الفلسطينية . واوضح ان هذا الدعم لم يتوقف عند الارقام التي قررتها جامعة الدول العربية او مؤتمر قمة الرباط .

واكد ايضا على ان المملكة قد التزمت دائما التزاما كاملا تجاه دعمها للثورة الفلسطينية .

الرياض

١ رجب ٩٨هـ ٧—٦—٧٨ م

تصاعدت حملة اضطهاد المسلمين في بورما ..

قاسم زهيري الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي من استمرار حملة الاضطهاد والتقتيل والتشريد التي تمارسها سلطات حكومة بورما ضد المسلمين هناك .

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن السيد زهيري قوله في مؤتمر صحفي عقده لدى عودته من بنغلاديش ان عدد المسلمين الذين تدفقوا الى بنغلاديش من بورما بلغ حتى الان اكثر من ١٥٠ الف لاجيء وان سيل اللاجئين مستمر بمعدل اربعة الاف لاجيء يوميا .

وندد السيد زهيري بالاعمال الوحشية التي ارتكبتها سلطات بورما البوذية في حق النساء والاطفال والشيوخ المسلمين وقال ان المعلومات التي حصل عليها بعد زيارة مخيمات اللاجئين المسلمين في بنغلاديش تفيد بأن ١٢ الفا من القوات البرية والبحرية والجوية في بورما بدات يوم ٦ فبراير الماضي حملة يطلق عليها اسم « عملية الثعبان » واوضح ان العملية بدات بتطويق مدينة (اكياب) عاصمة مقاطعة اركان والاغارة على مساكن المسلمين ليلا واخراجهم واعتقال الكثيرين منهم .

وقال السيد زهيري انه في يوم ١٤ فبراير الماضي القي القبض على ٤٠٠ من النساء وزج بهن في المعتقلات في غيبة ازواجهن وعندما قامت مظاهرة في اليوم التالي اطلقت قوات الجيش البورمي النار على المتظاهرين فأودت بحياة الكثيرين والقى القبض على الفي شخص .

واضاف الامين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي ان الاحداث الاليمة توالت بعد ذلك وفي كل يوم كان يسقط مئات الضحايا ويعتقل الالاف حتى اضطر المسلمون الى الهرب برا وبحرا الى بنغلاديش .

واكد السيد زهيري أن ثلاثين قرية اسلامية في مقاطعة — اركان — اصبحت خالية من سكانها بعد ان استولى البوذيون على املاكهم وماشيتهم وامتعتهم كما هدمت جميع المساجد واغلقت المدارس في المقاطعة واحرقت المصاحف والكتب الاسلامية .

.. وطالب الامين المساعد لمنظمة المؤتمر الاسلامي بتقديم العون لبنغلاديش حتى تتمكن من استقبال هذا العدد الكبير من اللاجئين والذين تقصر امكانياتهم من توفير المأوى والمأكل والكساء لهم كما طالب سلطات بورما بوقف هذه الاعمال الوحشية التي ترتكبها ضد المسلمين .

الصحافة المحلية

٣٠ جمادى الاخرة ٩٨هـ ٦—٦—٧٨م

حليب

ليتا

الهولندي ..
سريع الذوبان

العريق باسمه ..
والجديد بصنعه ..

الآن
بالأسواق

LECH
LITA

INSTANT
سريع الذوبان

تنتجه
أشهر
مزارع الابقار
في هولندا ..

الوكلاء العامون :

شركة علي عبد الوهاب واولاده وشركاهم

الوجود العسكري الفرنسي في إفريقيا .. حجمه ودوافعه ..



الى متى تستمر الحرائق الموضعية في القارة السوداء ؟

مع دخول القوات الفرنسية والبلجيكية مدينة كولويزي — لانقاذ الرهائن الاوروبيين من أيدى ثوار شابا ، اخذت — المسالة الافريقية بعدا سياسيا جديدا ، رفعها الى مصاف القضايا العالمية ذات الاهمية البالغة . وقد اثار التدخل العسكري الفرنسي الكثير من الجدل حول حقيقة الدور الذي تلعبه فرنسا في افريقيا ، ذات الثلاثين مليون كيلو متر مربع . ولاول مرة تناولت الاوساط — وبصورة واسعة — حجم الوجود العسكري الفرنسي في القارة السوداء

القوات الفرنسية

وليس التدخل العسكري الاخير في اقليم شابا — وهو الثاني — هو المرة الاولى التي تبعث فيها فرنسا قواتها العسكرية الى افريقيا .. ففي ديسمبر عام ١٩٦٢ اشتركت القوات الفرنسية المتمركزة في داكار ، في السنغال ، في القضاء على المحاولة الانقلابية التي قام بها نائب الرئيس السنغالي ماما دوديا ضد السلطة .

و في فبراير عام ١٩٦٤ اطلقت القوات الفرنسية سراح الرئيس الغابوني . ليون مبا ، الذي اعتقله متمردون ، واعادته الى السلطة . وتساهم القوات الفرنسية في التصدي للثوار المسلمين في تشاد منذ عام ١٩٦٨ ، وفي العام الماضي توجه الجنود الى زائير ، للمرة الاولى، للقضاء على محاولة جنود درك كاتنغا الاستيلاء على الاقليم . وما زالت القوات الفرنسية تضرب قواعد ثوار الصحراء — البوليساريو — ، بحجة الدفاع عن الرعايا الفرنسيين في موريتانيا .

لقد بدأ الرئيس الفرنسي ديستان باستعراض مقدرته على التحرك العسكري في أفريقيا بعد فترة وجيزة من انتخابه رئيسا للجمهورية عام ١٩٧٤ ، وقد أعد الرئيس الفرنسي بالتعاون مع رئيس أركانه جيشا من القوات الخاصة ، السريعة الحركة قوامه ٢٠,٠٠٠ جندي ، وبامكانه الان أن يحرك هؤلاء بسرعة .

ويبلغ عدد القوات الفرنسية العاملة في افريقيا الان — كما تقول مجلة نيوزويك في عددها الصادر في ٥ حزيران — ١٠,٠٠٠ ، مما يجعل فرنسا الدولة الثانية من حيث القوات العسكرية الاجنبية المتواجدة في القارة ، مقابل ٤٠,٠٠٠ عسكري كوبي فيها . وهم موزعون كما يلي

● **تشاد ، وهي مستعمرة فرنسية استقلت عام ١٩٦٠ ، ويوجد فيها حاليا ١٤٠٠ جندي فرنسي يقاتلون ثوار جبهة فرولينا . وقد صرح الرئيس الفرنسي في ٢٩ — ٤ أن قواته ، هنا ، مخصصة — لضمان أمن أولئك الذين يعيشون ويتعاونون معنا في هذا البلد — .**

ويعتقد ديستان أن انتصار الثوار المسلمين في تشاد سوف يهدد النيجر وهي مصدر مهم لليورانيوم .

● **الصحراء الغربية ، يوجد عدد من الجنود الفرنسيين في موريتانيا ، يقدرون بمائة رجل ، تقول المصادر الفرنسية أن مهمتهم الدفاع عن ٢٠٠ فرنسي ما زالوا موجودين في مدينة زويرات ، التي تعرضت لهجمات ثوار الصحراء . وتعتقد فرنسا ان قيام حكومة مستقلة في الصحراء — وهو ما تعتبره نصرا للجزائر — من شأنه ان يهدد السنغال ، الواقعة الى الجنوب من موريتانيا ، والتي تعتبر من اقدم — أصدقاء — فرنسا في القارة . ويوجد في السنغال ١٢٠٠ جندي فرنسي يشنون هجمات جوية ضد البوليساريو .**

● **جيبوتي ، وهي مستعمرة فرنسية صغيرة استقلت عام ١٩٧٧ ، تقع على مدخل البحر الاحمر ، محتلة بذلك موقعا استراتيجيا بالنسبة للقرن الافريقي ، وخطوط التجارة النفطية الى الغرب ، وبذا تكون جيبوتي ذات اهمية خاصة ، مما دفع فرنسا الى الابقاء على ٤٥٠٠ جندي فيها .**

هذا اضافة الى الجنود الفرنسيين الموجودين في زائير ، والبالغ عددهم ١٥٠٠ ، وهناك ٤٠٠٠ رجل متواجدون في جزيرتي مايوت وريينيون الواقعتين في المحيط الهندي . ويوجد ٥٥٠ عسكري فرنسي في ساحل العاج ومثلهم في الغابون . ولم نذكر الـ ١٢٠٠ عسكري فرنسي العاملين في لبنان ، بطبيعة الحال .

دوافع التدخل الفرنسي

ترى ما هي الدوافع التي كانت وراء اتخاذ القرارات القاضية بالتدخل العسكري من قبل الرئيس الفرنسي ، حتى من دون الرجوع الى مستشاريه او أخذ موافقة البرلمان الفرنسي نفسه ؟

يبدو أن الدافع الاول هو حرص ديستان على المحافظة على موارد فرنسا من المواد الخام من مستعمراتها الافريقية السابقة ، وبخاصة النحاس من زائير ، والحديد من موريتانيا ، واليورانيوم من تشاد .

ويريد الرئيس الفرنسي ، أيضا أن يثبت قوة مركزه السياسي من خلال — استعراضات القوة الخارجية وقد اظهرت بعض الاستفتاءات أن شعبية ديستان سجلت ارتفاعا بعد قيام الطائرات الفرنسية بنقل القوات المغربية الى زائير في اذار ١٩٧٧ .

ويعتقد ديستان أن سياسته تسد الفراغ الكبير في أفريقيا الذي سببه وقوف اميركا موقف المتفرج من احداثها .. وقد صرح وزير الخارجية الفرنسية أن الاتحاد السوفيتي استغل ضعف الوجود الاميركي العالمي ، وادعى ان ما تقوم به فرنسا انما يهدف الى مساعدة الافريقيين للسيطرة على مشاكلهم م..

ويرفض مخططو السياسة الفرنسية النظرية الشائعة الان والقائلة بأن الروس والكوبيين يتعمدون الابقاء على حالة الفوضى في القارة ، مما يعرقل التنمية الاقتصادية التي يعتبرها المسؤولون الفرنسيون — أكبر ما »

موبوتو



تحتاجه أفريقيا ـ . ويضيف هؤلاء أن التنمية لا تحقق الا عبر السلام ـ وما نقوم به هو حفظ السلام ـ . وعلى هذا الاساس انشأت فرنسا علاقات تعاون عسكري مع ٢٢ دولة أفريقية ، وارتبطت باربع منها بمعاهدات دفاع مشترك ، وهي جيبوتي والسنغال ، وغابون ، وساحل العاج .

الامن الافريقي الجماعي

وفي هذه الاثناء ، عقد مؤتمر القمة الافريقي ـ الفرنسي الخامس في ٢٣ ـ ٥ ، والذي حضرته عشرون دولة افريقية ناطقة بالفرنسية ، اضافة الى فرنسا ، وفي مسعى واضح للحصول على غطاء أفريقي للتدخل العسكري الفرنسي ، اقترح ديستان انشاء قوة امن أفريقية مشتركة بحجة ان فرنسا لن يكون بمقدورها ـ أن تهب لنجدة جميع حلفائها المهددين بالخطر ـ . وواضح ان الاقتراح الفرنسي يريد اشراك دول افريقية في القيام بدور ـ الشرطي الافريقي ـ الذي تضطلع به فرنسا ، لعل هذا يبعد رائحة ـ الاستعمار الجديد ـ بتعبير الرئيس معمر القذافي ، عن التحركات الفرنسية .

وعلى الرغم من ان مؤتمر القمة الذي استغرق يومين قد كرس مناقشاته حول مسالة الامن الافريقي الا انه لم يتوصل الى قرار نهائي حول قضية ـ القوات المشتركة ـ الرئيس الغابوني ، عمر بونغو ، والرئيس الموريتاني المختار ولد داده ايدا الفكره بقوة اما رئيس جمهورية مالي ، موسى تراوري ، فقد قال ان افريقيا بحاجة الى التنمية الاقتصادية قبل كل شيء .

الملك الحسن الثاني كشف عن حقيقته المخاوف التي جعلت بعض الزعماء والافارقة يترددون في الموافقة الفورية على انشاء قوة الامن . فقد عبر في حديثه الى صحيفة الواشنطن بوست في ٢٩ ـ ٥ ـ عن خشيته ان يكون لتشكيل هذه القوة رد فعل عسكرى يتمثل بقيام الدول المتطرفة باقامة جيوش ضخمة بمساعدة من المجموعة السوفياتية وقد أخبر ملك المغرب الرئيس الزائيرى بهذا الموقف .

الموقف الدولي

على الصعيد العالمي أحدث الدور الفرنسي ، واحداث القارة الافريقية بصورة عامة ، ردود فعل متباينة فالدول العربية انقسمت الى قسمين احدها مؤيد للسياسة الفرنسية ومن هذه الدول ، اضافة الى المغرب وموريتانيا والسعودية ، جمهورية مصر العربية . وقد حث الرئيس السادات ، في كلمة وجهها بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لانشاء منظمة الوحدة العربية ، الافارقة على مقاومة التدخل الاجنبي .

اما الجزائر وليبيا فقد ادانتا بشدة التدخل الفرنسي ، وقال الرئيس الليبي ان هذا التدخل لن يحمل الاستقرار الى افريقيا . ويعتقد القذافي وبومدين أن فرنسا تحاول محاصرة الجزائر وليبيا . والمعروف أن الجزائر تساعد ثوار البوليساريو بينما تساعد ليبيا ثوار فرولينا ، وقد تحفظ العراق على السياسة الفرنسية

الاتحاد السوفياتي يرى أن فرنسا تقوم بدور مضاد للدور الذي تقوم به كوبا بدعم منه . وقد هاجم المسؤولون السوفيات التحركات الفرنسية .

الدول الغربية تداعت الى دراسة الموقف في افريقيا . وقد عقد مؤتمر قمة خماسي حضرته الولايات المتحدة وفرنسا وبلجيكا والمانيا الغربية وقررت ارسال مساعدات عاجلة لزائير ودعم بوتو بشرط قيامه باصلاحات سياسية في بلاده ، في محاولة لتحسين صورته امام شعبه ، لامتصاص النقمة الشعبية .

اما الولايات المتحدة فما زالت مترددة في القيام بدور عسكري مباشر لحفظ ـ الامن ـ في افريقيا ومواجهة الاتحاد السوفيتي . وهناك عوامل عدة تحكم الموقف الاميركي منها تجربتها المرة في فيتنام ، وعوامل داخلية اخرى . وقد أعلن وزير الدفاع الاميركي ، هارولد براون ، أن مصلحة اميركا ـ لا تبرر ارسال قوات اميركية محاربة الى افريقيا ـ على الرغم من استراتيجية لافريقيا على المدى البعيد . الا ان بعض المراقبين يتساءلون عن مدى اميركا الابقاء على موقفها ـ المتحفظ خاصة لو انتصر خط برززنسكي المتشدد

الصين الشعبية حددت موقفها من خلال صراعها ـ الابدي ـ مع الاتحاد السوفيتي وترى الصين أن الروس يهدفون عمدا الى اضعاف الدول الافريقية لشغلها بالنزاعات الداخلية ومن ثم الاستيلاء عليها . وبنظر الصين ، فان الهجوم على زائير بشكل علامة الخطر ، لانه يؤثر في المصالح الاقتصادية لاوربا الغربية التي تعتبرها الصين العقبة الكبرى في وجه التوسع الروسي . وانطلاقا من هذا التحليل ، انفق الموقف الصيني مع مواقف الدول الغربية ، فقد اعلن وزير الخارجية الصيني استعداد بلاده لتقديم مساعدات لزائير ومكافحة التغلغل السوفياتي والكوبي في المنطقة وتؤيد الصين انشاء قوة امن افريقية مشتركة .

السلام أم الحرب ؟ افريقيا .. الى اين ؟

هذا هو السؤال الذي يشغل بال المراقبين الدوليين . ومن الواضح الان انحرائق افريقيا مستمرة ـ وسوف تستمر ـ بالاشتعال .. ويبدو ان **تصفية الحسابات بين الشرق والغرب اخذت منحى ساخنا في افريقيا . ولعل الوفاق الذي توصلت اليه موسكو وواشنطن في عهد كيسنجر لم يطبق الا في مناطق معينة من العالم ، يبدو ان افريقيا لم تكن من بينها . وهذا ما يجعل البعض متشائما بالنسبة للمستقبل السياسي في افريقيا . ومن المتوقع ان هذه القارة التعيسة سوف لن تشهد السلام والاستقرار الا بعد عدد كبير من الحروب الموضعية .**

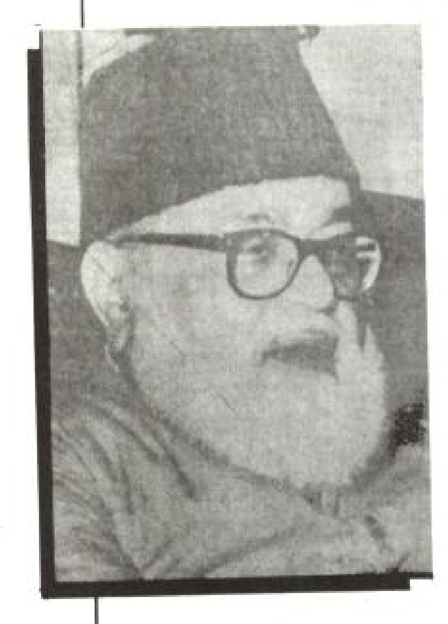
أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم

في الحكم

حديث :

بين مندوب إذاعة باكستان والأستاذ

أبو الأعلى المودودي



ان السلطات الحاكمة في باكستان أعلنت اعتزامها تطبيق النظام الاسلامي في باكستان . وقد شكلت لتدوين القوانين الاسلامية مجلسا يسمى مجلس العقيدة الاسلامية يضم نخبة ممتازة من رجال العلم والقانون والفقه والدعوة ، من كافة الفرق الاسلامية ، واتصلت اذاعة باكستان برائد الحركة الاسلامية في باكستان : الاستاذ أبو الاعلى المودودي حفظه الله ، واجرت معه مقابلة اذاعية استغرقت وقتا طويلا . وكان موضوع المقابلة : ما هو الاسلوب الذي اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم للحكم . وكيف يمكن لنا اتباع هذا الاسوب في العصر الحاضر .

واليكم فيما يلي الحلقة الاولى من **المقابلة وهي : أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم للحكم . وتليه في العدد القادم الحقة الثانية من المقابلة باذن الله .**

خليل احمد الحامدي

مندوب اذاعة باكستان : سماحة الاستاذ الكبير مولانا سيد ابو الاعلى المودودي قائد الحركة الاسلامية .

من اللحظات السعيدة لاذاعة باكستان أن يحضركم مندوبها . ويوجه اليكم بعض الاسئلة . ولا يخفى على سماحتكم ان دولة باكستان تريد الاعتصام بحبل الله بعد أن عاشت ثلاثين سنة في ظروف الانحراف . ومن فضل الله علينا انه لا يختلف اثنان اليوم في جعل باكستان دولة اسلامية

سماحة الاستاذ : هناك اكثر من واحد من الرواد والقادة ولكننا لا نزال نعاني الاضطراب والتشويش من عدم الاهتداء الى ما هو الحق وصرنا في وضع يتمثل جيدا في قول الشاعر الاردي ما معناه بالعربية : أمشي مع كل من يسير في الدرب خطوات قليلة ولا أزال اجهل من هو الرائد .

نحن اليوم في حاجة ملحة الى التوجيهات التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم حتى نسير في الطريق المستقيم ويصلح بذلك دنيانا وديننا .

صاحب السماحة : أول ما نرجوه منكم هو أن تبينوا لنا الاسلوب الذي اختاره الرسول عليه الصلاة والسلام للحكم . وثانيا : كيف يمكن لنا اتباع هذا الاسلوب في العصر الحاضر .

ولمعرفة محاسن دولة راقية أو عيوبها في العصر الحاضر تؤخذ الامور الاربعة بالاستعراض :

١ — من هو مصدر السلطة العليا في الدولة .

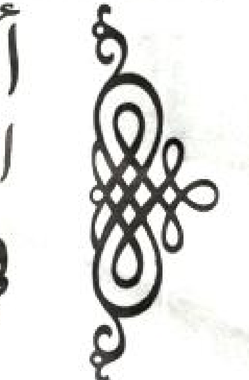
٢ — ما هو مدى حرية القضاء ونزاهته فيها .

٣ — ما هي نوعية السلطة التشريعية وحدود هاونطاقها .

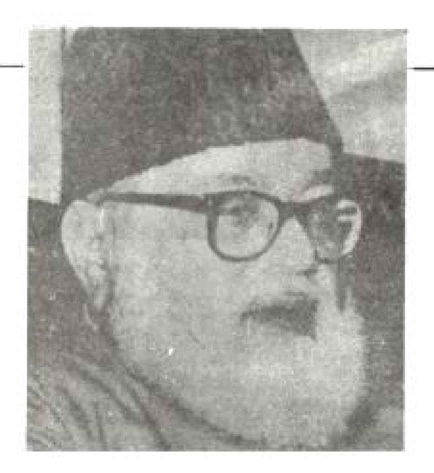
٤ — ما هي حدود السلطة التنفيذية واختصاصاتها وخصائصها .

ومن هذا المنطلق نتوجه اليكم برجاء حار أن تلقوا الاضواء على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث نحن وراء البحث عن كنوز تجعلنا نعيش وفق احكام الرسول صلى الله عليه وسلم وتعاليمه : نعيش وفقها اليوم وغدا ، بل أبدا دائما .

»



أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم في الحكم



● يسرني كثيرا انكم أتحتم لي هذه الفرصة لأبين للمسلمين في بلدي بصفة عامة . ولحكامه بصفة خاصة على ان نظام الحكم الذي اقامه النبي صلى الله عليه وسلم ماذا كان شكله

ان الامر الاساسي الذي عرضه الرسول عليه الصلاة والتسليم هو : ان السلطة العليا المطلقة ليست الا لله سبحانه وتعالى . فالارض ارض الله . وكل ما نعيش عليه من ماء وهواء وضوء وما الى ذلك هو ملك لله سبحانه وتعالى . هذا الجسم الذي نعيش به ، والقوى الكامنة فيه ، واعضاؤه وجوارحه هو الذي وهبنا اياها . ولا يحق لنا ابتداء أن ندعى واساسه .
لانفسنا السلطة المطلقة ، او نعترف بها لاحد يدعيها من دون الله . سواء
فأول شيء عمقه النبي صلى الله
اكان ذلك المدعى شخصا او حزبا او فئة او مؤسسة .
عليه وسلم في اذهان البشر ودعا الناس الى الايمان به هو : ان **الملك لله تعالى ، والحكم له أيضا . ولا يجوز لاحد أن يشرع للناس قانونهم**

والامر الثاني الذي له اهمية اساسية في الدين ايضا هو أن النبي صلى الله عليه وسلم اوضح للناس ان الله سبحانه وتعالى لا يؤتى قانونه للناس مباشرة . وانما يؤتيه لهم بواسطة انبيائه ورسله والرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن حاكما ولا منتخبا ولم يصطنع حكمه من تلقاء نفسه ، بل الله سبحانه وتعالى اعطاه هذا المنصب ، وأمره بأن يعلم الناس ويزكيهم ، ويصلح اذهانهم وافكارهم ، ويقوم أخلاقهم ، ويبلغهم رسالات الله واحكامه . ويطبقها بالذين يؤمنون بها ويطيعونها ابتغاء مرضات الله .

والامر الثالث دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الايمان به هو الاخرة فالانسان اذا لم يؤمن بكونه مسؤولا أمام الله . وبأنه يبعث بعد موته ، ويقوم أمام الله ، ويحاسب على كل عمل من اعماله لا يمكنه أن يسير في طريق الاسلام . كما لا يمكنه ان يصبح انسانا حقيقيا .

ان هذه الامور الاساسية الثلاثة ظل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اليها ، ويعرضها على الناس في مكة المكرمة ثلاث عشرة سنة متتالية فالذين امنوا به ورضوا بتلك العقائد جعل منهم امة واحده ونظمهم في جماعة واحدة .

و في السنوات الثلاث الاخيرة من عهده صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة امن به جماعة قليلة من اهل يثرب وهم دعوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر اليهم ويهاجر معه اصحابه . وصدقت السيدة عائشة رضى الله عنها حينما قالت : ان المدينة فتحت بالقران ، اذ لم يكن هناك سيف او قوة قاهرة أرغمت اهل المدينة على الاسلام . بل لما بلغهم لقران وعلموا بما أنزل في مكة من سور القران امنوا بها ايمانا صادقا . ولم يكتفوا بذلك ، بل دعوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الهجرة الى قريتهم — يثرب — الصغيرة . ولم تكن لهم هذه الدعوة دعوة اللجوء الى هذه القرية بل كانت لاجل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم لهم معلما ، ومربيا ، وحاكما وان يكون المهاجرون والانصار امة اسلامية واحدة ، وأن يقام في تلك القرية ذلك النظام للحياة الذي امنت به الامة دينا وشريعة وعلى ذلك فقد قامت الحكومة الاسلامية في المدينة المنورة في ذلك اليوم الذي نزل فيه النبي صلى الله عليه وسلم المدينة .

واول ما قامت به الحكومة الاسلامية هو العناية بنشر العلم والوعي بين الناس . لان الاسلام هو العلم لا الجهل . واستنفد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه جهودهم في ان يعرف الناس دينهم ، ويؤمنوا به على وعي وبصيرة . وبقدر ما انتشر الوعي ، واصبح الناس يعتنقون الاسلام ازدادت قوة الاسلام وتوطدت دعائمه .

والامر الثاني الذي حققه الرسول عليه الصلاة والسلام هو انه زكى نفوس الناس ، واقام أعوجاجهم ، وانشأ مجتمعا يقوم كل شيء فيه على أساس الاخلاق المستقيمة . اذ أن اي نظام للحكم مهما كان يبلغ من السمو قمته ، ومهما كانت قوانينه تبلغ من الصلاح أوجها اذا كان بناؤه لا يقوم على قاعدة من الخلق النزيه واذا كان القائمون به لم يكونوا من أصحاب السيرة الحسنة وقائده لم يكن يؤمن بالله ويخافه لن يدوم ذلك النظام للحكم ابدا .

ولذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم مع تكريمه الجهود في الدعوة الى الايمان بالله ونشر العلم .. ركز عنايته على تزكية النفوس وتحسين الاخلاق . وكان من مقتضى طبيعة نظام الحكم الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون اخلاق الناس تساير طبيعته وتنسجم معه . ولذلك لم يفتقر النبي صلى الله عليه وسلم الى استخدام القوة لتنفيذ الاحكام

والقوانين في اغلب الاحيان ، ولم يحتج الى ارغام الناس على الطاعة قسرا . وانما كان يكفيه ان يقول للناس : ان الله أمركم بالامر الفلاني ونهاكم عن الامر الفلاني . واذا بالناس يأتمرون بما أمروا وينتهون عما نهوا عنه عن طواعية انفسهم . ولم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم من شرطة أو سجن أو شبكة للمخابرات . وما كان يدور بخلد أحد ان يبلغ الناس شيء من الرسول للعمل به فيخالفوه .

خذوا مثالا على ذلك حكم تحريم الخمر : عندما اعلن في المدينة حكم التحريم اصبح الناس يريقون الخمور ويكسرون أوانيها ويمتنعون من تناولها . واصبح من كان يشربها وبلغه النهي يصرفها عن فمه ولا تجدون ولا مثالا واحدا في جميع تاريخ البشرية لهذا النوع من الالتزام والاتباع وما يوم امريكا ببعيد . انها صرفت الاف الملايين من الاموال لاقناع الناس على اضرار الخمر ومساويه . وقد جندت كافة الوسائل الاعلامية لشرح النتائج السيئة للادمان ، وادخل على الدستور الامريكي بعد تأييد الراى العام تعديل منع بموجبه الخمر في امريكا ، ولكن اليوم التالي لصدور قانون منع الخمر بدأت ظواهر المخالفة القانونية في طول البلد وعرضه . صار الناس يشربون الانواع الرديئة من الخمور ، وقد بلغ الامر الى حد ان الشارع الامريكي اضطر لالغاء قانون منع الخمر . ولكم الان أن تقارنوا بين المثالين : مثال يبرهن على أن ما أن صدر حكم تحريم الخمر الا واقبل الناس على تطبيقه ايمانا واحتسابا . ومثال يوضح انه يقرر قانون منع الخمر معززا بالتأييد الشعبي ، بعد تمهيد الجو وبذل الدعاية على أوسع النطاق . ولكن صدور القانون يقترن بمخالفته بدون ما تأخير . وهذا دليل واضح على ان نظام الحكم الصالح اساسه الايمان والتقوى ، وبانعدام هذين الامرين مهما وضعنا احسن الدساتير وافضل القوانين لا يعدو حبرا على الورق ولا ينال طريقه الى التنفيذ في الارض .

مندوب اذاعة باكستان : الخصائص الاربعة للنظام الديمقراطي الغربي اليوم الذي اشرت اليه في البداية هل كان الحكم الاسلامي أيام النبي صلى الله عليه وسلم يتسم بتلك الخصائص ؟ واذا كان فباي شكل ؟

● فيما يتعلق بالسلطة العليا سبق أن قلت أن تلك السلطة ليست الا لله سبحانه وتعالى كما علمنا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، وأما تصنيف الحكومة الى ثلاث سلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية فهذا التصنيف لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . فهو صلى الله عليه وسلم كان شارعا وكان قاضيا وكان حاكما فكل تلك السلطات كانت مجتمعة في شخص النبي صلى الله عليه وسلم بحيث كونه نبيا مامورا من الله . ولكن كان من دأب الرسول عليه الصلاة والسلام عز وجل كان يطالب الناس باتباعه كليا . لم يكن هناك متسع في مناقشته اما الذي لم ينزل فيه أمر من السماء أن الامر الذي كان يأتيه من الله كان يستشير فيه اصحابه ، وكان يعطي لهم الحق في الاختلاف معه . وحدث أكثر من مرة انه صلى الله عليه وسلم تخلى عن رأيه الى رأى اصحابه والمثال على ذلك ما حدث في غزوة بدر حيث انه صلى الله عليه وسلم اختار مكانا للنزول فقام احد اصحابه الحباب بن المنذر يسأل : يا رسول الله ارأيت هذا المنزل ، أمنزلا أنزلك الله ، ليس لنا أن نتقدمه ، ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال يا رسول الله ، فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتي ادنى ماء من القوم ، فننزله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد اشرت بالرأي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اذا اتى ادنى ماء من القوم نزل عليه .

يمكنكم أن تفهموا من خلال ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يروض الناس على امرين : احدهما : كل أمر ينزل من الله يطيعوه اطاعة مطلقة بدون تلكؤ وثانيهما : الامر الذي لم ينزل فيه حكم من الله يستشار فيه أصحاب الرأى والبصيرة ويتاح لهم حق مناقشته ، واستبانة ما فيه جوانب الحسن او القبح ، ويتاح لهم حتى الاختلاف معه في بعض آرائه ، وعرض رأي آخر عليه ثم الاخذ بالرأى الذي يقرر بعد المشاورة .

ولكم مثال آخر من هذا القبيل : عندما اكفهرت الظروف واشتد البلاء في غزوة الاحزاب أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعقد الصلح مع بعض القبائل من اليهود : أعداء الاسلام على ثلث ثمار المدينة ، لاجل فصلها من تكتل المشركين . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ، فذكر ذلك لهما ، واستشارهما فيه ، فقالا له : يا رسول الله : أمرا نحبه ونصنعه ؟ أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به ، أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء أصنعه لكم ، والله ما اصنع ذلك الا لانني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، كالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكهم الى أمر ما ، فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها ثمرة الا قرى — ضيافة — او بيعا . افحين اكرمنا الله بالاسلام ، وهدانا له ، واعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ؟ والله ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم الا السيف ، حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال : ليجهدوا علينا .

ويمكنكم ان تعرفوا مما ذكرت انفا اسلوب الرسول الله صلى الله عليه وسلم للحكم حيث أن الامور التي كان الله ينزل فيها حكمه لم يكن فيها ما نصطلح عليه اليوم بالديمقراطية والامور التي لم يكن فيها حكم الله كانت تتم بروح التشاور — روح الديمقراطية بدون تشبيه .

البقية في العدد القادم



سياحة القلب المؤمن

في رحاب القرآن

الحلقة الثانية من سلسلة نور من النور

الحمد لله من استضاء بنوره أبصر واهتدى وفاز بسعادتي الدنيا والاخرة ومن اعرض عن ذكره عمى وغوى وباء بشقاء الدنيا وعذاب الاخرة — ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور — والصلاة والسلام على نبي الهدى ، ورحمة الورى فمرحبا بك ايها القارىء الكريم في رحاب القران العظيم ، واليك الحلقة الثانية من سلسلة — نور من النور — نقدم لك فيها عرضا مجملا لما اشتملت عليه سورة النور من اداب واحكام .. فنقول وبالله التوفيق :

عرض مجمل لمحتويات سورة النور

سورة النور مدنية واياتها اربع وستون ، وهى تسبح في فلكها المشرق حول محورها الاساسي وهو التربية — الفردية والاسرية ، والجماعية ، والقيادية — في خمسة ابراج بيانها كما يلي : —

— البرج الاول —

وتتناول فيه الاتي :

١ — اعلان صارم ، وبلاغ حاسم بفرضية احكامها وادابها — سورة أنزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بيات — ..

٢ — امر حازم لا هوادة فيه بجلد الزاني والزانية غير المحصنين — الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة

٣ — تنفير شديد من جريمة الزنا مع تفظيعها ولا تاخذكم رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين .

٤ — قطع ما بين الزناة والمجتمع المسلم من صلة ، ونفى صفة الايمان عن الزناة الزاني لا ينكح الا زانية مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين — .

٥ — حكم بجلد القاذف بدون بينة ثمانين جلدة ، وبعدم قبول شهادته ابدا ، وبوصمه بالفسق والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون .

٦ — استثناء الازواج الذين يتهمون زوجاتهم بالزنا بلا بينة استثناؤهم من حد القذف واستبداله بالملاعنة واقامة الحد على الزوجة ما لم تدرأ عن نفسها الحد بملاعنة زوجها ، فاذا فعلت يفرق بينهما الى الابد والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرا عنها العذاب أن تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين .

٧ — مؤامرة الافك التي دبرها راس المنافقين عبدالله بن ابي وعصابته للطعن في عرض الرسول صلى الله عليه وسلم والنيل من قدسية

بقلم : عبد التواب هيكل

الرسالة في نكوس المؤمنين ، واعلان براءه عائشة من هذا البهتان العظيم ، وتأنيب الصحابة الذين تلقوا هذا الافك واشاعوه بدون روية ، وانـه كـان ينبغي أن يظنوا ببعضهم خيرا ، وان يصونوا اسماعهم والسنتهم عن الخوض فيه ويقولوا سبحانك هذا بهتان عظيم ، وتحذير لهم من ان يعودوا لمثله ابدا ، وانه لولا رحمة الله بهم وعفوه عنهم لمسهم عذاب عظيم في الدنيا فضلا عن عذاب الاخرة وتستمر الايات في هذا السياق الى ان تقرر مشاكلة الخبيثين للخبيثات والطيبين للطيبات ، وتعد الاخرين بالمغفرة والرزق الكريم — ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرىء منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ، لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين ، لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ، اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ، ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ، يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين الى قوله — الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤون مما يقوون لهم مغفره ورزق كريم .

— البرج الثاني —

وفيه تعرض السورة التشريعات الوقائية التي تصون الامة من الوقوع في الجريمة ، وتجنب النفوس اسباب الاغراء والغواية وهي كما يلي : —

١ — اداب البيوت والاستئذان على اهلها ، والقاء السلام عليهم — يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ، فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم . .

٢ — أمر المؤمنين والمؤمنات بغض البصر وحفظ الفرج — قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن .

٣ — أمر المرأة بالحجاب ، ونهيها عن ابداء زينتها لغير زوجها ومحارمها وامائها ، والمؤمنات من النساء ، والتابعين للاسره من الرجال الطاعنين في السن الذين انقطع منهم ارب النساء ، والاطفال الصغار الذين لم يظهروا على عورات النساء ، ونهيها ايضا عن اظهار ما خفى من زينتها باي وسيلة كالضرب بالرجل او هز اليد ليسمع صوت الحلى ونحوه ثم امر عام المؤمنين بالتوبه الى الله لعلهم يفلحون — ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن الى قوله — وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون — .

٤ — حض على انكاح الايامي من الاحرار والحرائر ، والصالحين من العبيد والاماء ، والا يقف الفقر عقبة في طريق نكاحهم فان الله يغنيهم من فقر — وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله —

٥ — امر العاجزين عن مؤونة الزواج بالاستعفاف حتى يغنيهم الله من فضله وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله .

٦ — أمر بمكاتبة الذين يريدون التحرر من الرق ان علم فيهم خير ، وبتقديم المعونة لهم حتى يقضوا ما عليهم والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله الذي اتاكم —

٧ — نهى عن دفع الفتيات الى الزنا بأي اسلوب — ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا — هذه الامور السبعة هى اهم الوسائل الوقائية التي تقي الامة من التردي في حماة الرذيلة ، وتدفع عنها اسباب الغواية والاغراء بالجريمة ، وتصونها من المؤثرات التي تهيج الميول الحيوانية في الشباب ، وترهق اعصاب المتحرجين من الفتية والفتيات الذين يقاومون هذه المثيرات البهيمية حتى لا يتطلخوا بعار الجريمة ، ثم تنتقل السورة وهى في مدارها حول محورها — التربية — الى :

— البرج الثالث —

فترتبط هذه الوسائل والتشريعات الوقائية التي مر ذكرها بأنوار ستة وهى :

١ — نور الله الذي اشرقت له السموات والارض — الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح — الاية .

٢ — نور المساجد المشرقة بنور الايمان والذكر يعمرها بالتسبيح غدوا وعشيا رجال لا تلهيهم زخارف الدنيا وزينتها عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما رهيبا تتقلب فيه القلوب والابصار — في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار .

وفي الجانب المقابل لهؤلاء الاطهار تتحدث السورة عن الكافرين واعمالهم الطيبة في الدنيا التي احبطها كفرهم فصارت سرابا وبريقا خادعا عنده الحرمان والهلاك المبين ، او كظلمات متراكمة تحجب البصر عن الرؤية الحقيقية — والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب »

ب المؤمن

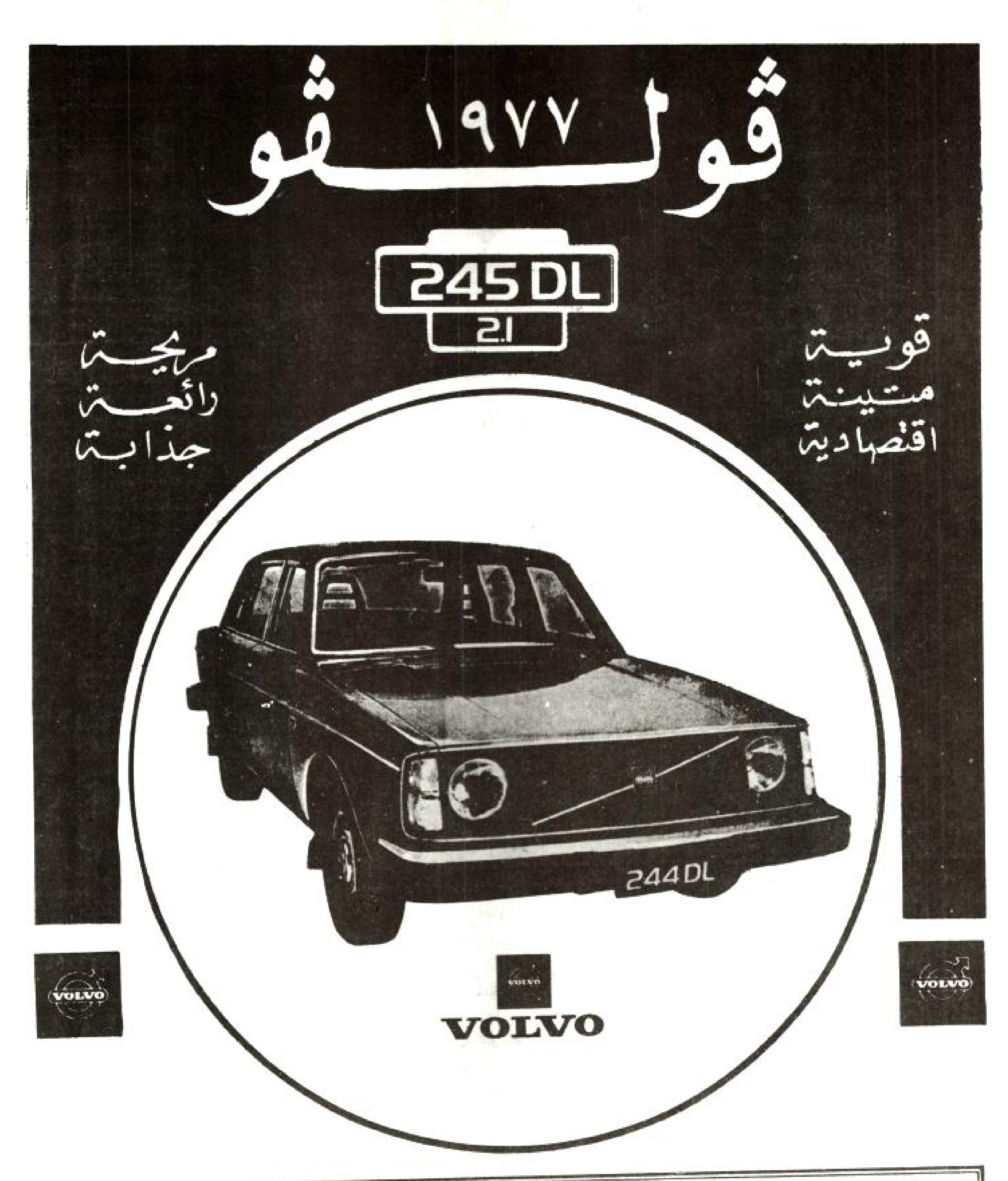
ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها — الاية .
٣ — نور التسبيح تتجاوب بـه السماوات والارض ومن فيهن — الم تر ان الله يسبح له من في السماوات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه — .
٤ — نور ازجاء السحاب ولمعان البرق وتالق سناه — الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
٥ — نور الله في تقليب الليل والنهار — يقلب الله الليل والنهار — يقلب
٦ — نور الله في خلق كل دابة من ماء على اختلاف اشكالها واجناسها والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع — الاية .
وبعد ان ربطت السورة الاسباب الواقية من الجريمة بنور الله ، وبيوت الله يعمرها رجال الله ، ثم بفيوض من نور الله في الافاق انتقلت بنا في مدارها حول محورها الاساسي — التربية — الى :

— البرج الرابع —

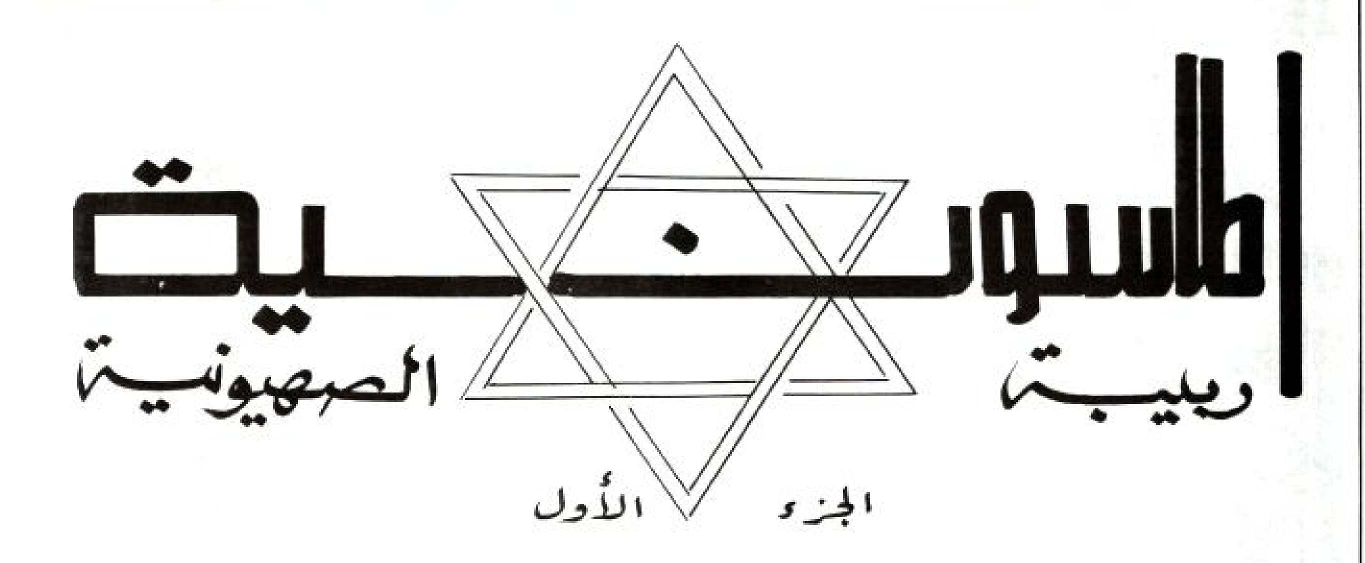
لتحدثنا عن : ١ — مجافاة المنافقين للادب الواجب مع الله ورسوله بطاعتهما والتحاكم اليهما : فهم ان كان لهم الحق جاءوا اليه مذعنين وان كان عليهم ولوا عنه معرضين ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين . واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين ..
٢ — وفي الجانب المواجه تحدثنا السورة عن ادب المؤمنين مع الله ورسوله في السمع والطاعة لهما والتحاكم اليهما والرضا والتسليم وتبشرهم بالفوز والفلاح ، وتعدهم بالاستخلاف في الارض والتمكن في الدين . وتبديل خوفهم امنا ونصرهم بحكمهما سواء كان لهم او عليهم ، على الكافرين — انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا — الى قوله — وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا — الاية ثم تنتقل بنا السورة في مدارها حول محورها الاساسي — التربية الى :

— البرج الخامس —

لتعود فتحدثنا عن :
١ — اداب الاستئذان داخل البيت بالنسبة للرقيق ، وللاطفال الذين لم يبلغوا الحلم ثلاث مرات — عند الاستيقاظ من النوم قبل صلاة الفجر ، وعند النوم وقت الظهيرة ، وعند النوم بعد صلاة العشاء — فاذا بلغ الاطفال الحلم انطبق عليهم حكم البالغين في الاستئذان ككل الاوقات — يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض الى قوله : — واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم — الاية .
٢ — تخفيف حكم الحجاب بالنسبة للطاعنات في السن من النساء اللاتي انقطع منهن ارب الرجال فلا جناح عليهن ان يتخففن عن بعض ثيابهن لكن بشرط الا يظهرن زينة امر الله باخفائها من اجسامهن ومع هذا فالافضل لهن ان — يستعففن بالتستر الكامل — والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن — الاية .
٣ — اداب الضيافة بين الاقارب والاصدقاء ورفع الحرج عن اصحاب الاعذار منهم والاصحاء من ان ياكل بعضهم من بيوت بعض بشرط مراعاة الحرمات وان يعلم سماح رب البيت باذن او قرينة — ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المرض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم — الاية .
٤ — القاء السلام على اهل البيوت المذكورة قبل دخولها — فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة — الاية .
٥ — اداب الجماعة المسلمة كلها باعتبارها اسرة واحدة — مع قائدها ومربيها محمد صلى الله عليه وسلم بعدم مغادرة مجلسه اذا كانوا في امر جامع الا باذن منه ومن يتسلل من مجلسه بغير اذنه فقد عرض نفسه للفتنة والعذاب الاليم — انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه — الى قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم — .
٦ — واخيرا تختم السورة باعلان ملكية الله تعالى لما في السماوات والارض واحاطة علمه بما تنطوي عليه نفوس العباد وان مرجعهم يوم القيامة اليه فيحاسبهم بما عملوا وهو بكل شيء عليم — الا ان الله ما في السماوات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم .
والى اللقاء ايها السادة في الحلقة القادمة من سلسلة — نور من النور — لنبدا في تفصيل ما اجملناه : وبالله التوفيق .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...



الوكيل العام عبد العزيز العلي المطوع
شارع مبارك الكبير
تليفون: ٤٣٣١٠٨ - ٤٢٣٠٨١ - ٨١٠٩٢٣ - ٨١٠٨٤٤ - ٧١٤٨٨٨



الماسونية : جمعية سرية قديمة الجذور .. اوجدها حكماء بني صهيون لتحقيق أغراض التلمود .. والخطة المنبثقة عنه ، لتقويض الحضارة على أنقاضها .. وهى اخطر الانسانية ، واقامة المجتمع اليهودي الجمعيات واعمقها اثرا .. اولا : لانها خفية وثانيا : لان طابعها التلون والتخفي وراء الشعارات البراقة احيانا أخرى .

وقد مرت الاجيال على الماسونية وهي لا تزال اخذة بالاستمرار في نشر تعاليمها الفاسدة في سائر انحاء المعمورة .. وهدفها الاول الوصول الى فلسطين .. لتجعل منها مركزا للانطلاق .. والسيطرة على الكون تمهيدا لاقامة الحكومة العالمية الواحدة والخاضعة لسلطان اليهود .

ومسئولية نجاحها في البلاد العربية والاسلامية ليست ملقاة على عاتق اليهود وذيولهم فقط .. بل تقع مسئولية ذلك أيضا على عاتق نفر من الساسة المحترفين ، ومحبي الوجاهة المصطنعة .. الذين تربوا على مائدة المستعمر .. الذي سهل لهم توجيه البلاد العربية والاسلامية بصورة خفية ماكرة .. فأطلقوا الصيحات من كل حدب وصوب ان اسرائيل وجدت لتبقى .. وانه لا يمكن ازالتها ... الى اخر هذه الاوهام التي غرسها تلاميذ التلمود من أشباه المثقفين ودجاجلة السياسة في ذهنية العرب والمسلمين بالاضافة الى ما نشروه في قلوبهم من الوهن والخور والجبن ، وصرفوهم عن الاتكال على الله ، والاعتماد على انفسهم ... الى الاعتماد على الاخرين .. في أقدس قضاياهم . وفيما هو متعلق بمصيرهم ومصير أجيالهم .. بل بوجودهم القومي والذاتي على وجه هذه الارض .. فأصبحوا ينتظرون الوسطاء ؟ . كي يردوا العدو عن قدسهم وأرضهم وأهلهم .. واطفأوا من قلوبهم شعلة الجهاد والحمية للدين الذي يشحن النفس بخوارق من ضروب الشجاعة والصبر .. والاستهانة بزخارف الحياة الدنيا طمعا فيما اعده الله من جزيل لاثواب للمجاهدين المخلصين

ولا نذيع سرا اذا قلنا أن بقاء الفرقة والجفاء .. بين الاقطار العربية والاسلامية ، وما تعرضت أو تتعرض له من هزائم ونكبات ، وما ينتابها من يأس وأسى وضياع .. وهوان على الاعداء .. ان هو الا نتيجة من نتائج الانقياد لتوجيهات الماسونيين الذين يحتلون المراكز الحساسة في معظم هذه الدول ..

ـ نشاة الماسونية ـ

تضاربت الاقوال في تاريخ نشوء هذه الجمعية السرية ... فمن قائل بأنها قديمة مغرقة في القدم .. فأرجعها الى أصول فرعونية أو يونانية او فارسية ..

ومن قائل بأنها من مبتكرات العصور الحديثة .. لا تتجاوز القرن الثامن عشر .. ثم اخذت تنمو وتتطور حتى اصبحت على شكلها الحالي ..

وهنا لكمن حاول التوفيق بين الاتجاهين .. فأوجد للماسونية جذورا متوسطة في القدم ترجع الى القرن الاول لميلادالمسنيح عليه السلام .

وهاكم عرضا سريعا لبعض هذه الاراء .. لعلها تلقي بعض الضوء على اصول الماسونية ولننتهي بعد عرضها الى راينا الذي سيعري اصول الماسونية الخبيثة .

١ ـ قال الماسوني جورجي زيدان .. في كتابه ـ تاريخ الماسونية العام ـ للمؤرخين في منشأ هذه الجمعية اقوال متضاربة .. فمن قائل بحداثتها .. فهى على قوله لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر ومنهم من سار بها الى ما وراء ذلك فقال : بأنها أنشئت من جمعية الصليب الوردي التي تأسست سنة ١٦١٦م .. ومنهم من اوصلها الى الحروب الصليبية ، واخرون تتبعوها الى أيام اليونان في الجيل الثامن قبل الميلاد .. ومنهم من قال بأنها أنشئت في هيكل سليمان ـ اهـ .

٢ ـ وقال الماسوني ـ شاهين مكاريوس ـ في كتابه ـ الاداب الماسونية ـ : ـ الماسونية أكبر الجمعيات وأغناها .. ولعلها أقدمها أيضا وقد ذهب القوم في قدميتها مذاهب شتى ..

فبعضهم قال بأنها أنشئت في هيكل سليمان .. وبعضهم ردها الى كهنة

المصريين .. واخرون الى كهنة الهنود .. ويزعم بعضهم أن مؤسسها الحقيقي لا يزال مجهولا .. – اهـ

٣ – وذكر القسيس لويس شيخو اليسوعي في كتابه : –

(السر المصون في شيعة الفريماسون) ما نصه : –

« انه لاقرب مجالا للعقل والتصديق أن يقال : ان الماسونية هى حفيدة لجمعيات اخرى ، وشيع سرية ظهرت في أوائل النصرانية .. قامت لمناصبة الدين المسيحي العداء » اهـ

٤ – أما المؤرخ الفرنسي الماسوني (ر . فورستيه) فقد قال في كتابه الذي ترجمه (بهيج شعبان) تحت عنوان (هذه هى الماسونية) : –

« ظهرت الماسونية في انكلترا في بدء القرن الثامن عشر .. ولكن تاريخ اصولها ظل غامضا .. » اهـ

٥ – وقال المرحوم – عبدالله التل – في كتابه –

(خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية) : –

« ان الماسونية مرت بمراحل عديدة اهمها مرحلة القرن الثامن عشر .. الذي شهد مع القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين تطور النفوذ اليهودي وتغلغل سلطانهم عن طريق الماسونية في جميع الحكومات الاوروبية والامريكية ...

وفي سنة ١٧١٧ اعاد اليهود النظر في تعاليم الماسونية ورموزها ... وغيروا فيها لتناسب الجو البروتستنتي في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية .. واسسوا في ذلك العام – محفل بريطانيا الاعظم – واطلقوا على انفسهم اسم – البنائين الاحرار – بعد أن كانوا يحملون اسم – القوة المستورة – اهـ

٦ – وقال الجنرال التركي المرحوم – جواد رفعت اتل خان – في كتابه – اسرار الماسونية – « الماسونية هى الاسم الجديد للشريعة اليهودية المقنعة .. وان معالم الماسونية رجعية مضحكة .. لانها قد التفعت بماض مظلم ، وتدثرت بضباب قاتم من الاكاذيب والاراجيف الخانقة .. وان ارتباطها واضح اشد الوضوح باليهودية وبتوراتهم المحرفة » اهـ

هذا مجمل للاراء التي قيلت في تاريخ نشأت الماسونية ولعل اختلاف الاراء راجع الى ان للماسونية يد هذه البلبلة وهذا الاختلاف . ولكي تضيع الحقيقة في تيه لا نهاية له .. ولكي لا تستبين لنا أصولها اليهودية فلا تثور حولها الشبهات أو الظنون .. اثناء تسللها في ثنايا المجتمع .. ليسهل عليها تحطيمه من الداخل .. وتسخير ذوى الضمائر الخربة في خدمة وتحقيق اهداف اليهودية العالمية .

ومصداقنا في ذلك .. ما ذكره الملك اليهودي – هجودس اغريبا – حيث قال : للذين عاونوه على توسيع الهيكل الثالث الذي بني بعد رجوع اليهود من الاسر البابلي ما نصه : –

« ان اول واسطة نجعل فيها جمعيتنا عظيمة وخطيرة ومشوقة ، هى أن نكتم عن جميع الناس سر تأسيسها ...

اما الطريقة الواجب اعتمادها في ذلك .. هى أن نفهم من يدخل معنا . ان هذه الجمعية قديمة جدا .. ولا يعرف شيء من تاريخ انشائها .. ولا من هم منشئوها .. وانها كانت منحلة وميته منذ عهد يسير .. واذا وجد معترضون .. ولا بد من وجودهم فينبغي ان نحملهم على التصديق بقولنا لهم .. : – ان الملك – هيرودس الكبير – قد وجد في خزائن أبيه أورقا قديمة ، تشير الى جمعية قديمة ذات شارات وقوانين ، فأحب أن يجددها ويخرجها من مدفنها لانها اعجبته .. فجددها على حسب ما عرفه من تلك الأوراق .. فبهذا الكتمان .. نخفي الغاية التي من أجلها اسسنا جمعيتنا .. كما نخفي تاريخ تأسيسها على كل انسان » اهـ

ولعل في هذا القول .. ما يؤيد الراي الذي اتجه اليه وهو أن الماسونية وضعت خطوطها العريضة في هيكل سليمان بعد عودة اليهود من السبي البابلي .. نتيجة لما بعثته العودة من السبي في نفوس اليهود من امال ، وجددته من ذكريات والام واحقاد على البشرية جمعاء ..

وبالتحديد .. في الفترة الواقعة ما بين سنة – ٥٣٥ – قبل الميلاد وهى السنة التي رمم فيها اليهود الهيكل بعد أن أنقذهم ملك الفرس – قورش – (ابن استير اليهودية) من السبي البابلي ...

الى سنة – ٧٠ – بعد الميلاد .. وهى السنة التي دمر فيها القائد الروماني – تيطس – هيكل سليمان .

ولكني أرى انها لم تخرج من حيز النظرية الى حيز التنفيذ الا بعد أن ضربهم القيصر الروماني – هادريان (١١٧ – ١٣٨ م) ضربته القاصمة . حيث أمر بتمهيد خرابة الهيكل الذي دمره تيطس ... وبنى فوقه تمثالا (للاله جوبيتر) الذي ظل قائما حتى ازاله المسلمون العرب في القرن السابع الميلادي .. وبنوا فوقه مسجد عمر .. ولم يكتف (هادريان) بذلك .. بل اسكن جالية رومانية في بيت المقدس .. ومنع اليهود من الختان .. فهاج اليهود وماجوا .. فانتقم الرومان منهم باحتجاز احبار اليهود في قلعة – قرية بتير – وعذبوهم عذابا مبرحا حتى زهقت أرواحهم الخبيثة ..

وسبوا كثيرا من النساء والاطفال وباعوهم بأبخس الاثمان في اسواق مصر .. وغزة .. وروما .

وحرموا على اليهود دخول – بيت المقدس – الا يوما واحدا في السنة . لينوحوا على خرائب المدينة .. بل لم يسمحوا لهم بذلك الا بعد دفع غرامة كبيرة فكان هذا القمع والتنكيل سببا في انصراف من تبقى من اليهود .. الى كتابة .. التلمود – ليكون جامعة معنوية لهم اذ لم تعد لهم جامعة وطنية .. فجمعوا فيه تقاليدهم .. وفتاوى علمائهم وأحكام رؤسائهم .. وما استطرفوه من عادات وتقاليد وعقائد الامم السابقة والمعاصرة لهم .

وبعبارة اخرى .. ان اليهود عندما راوا ما حل بهم من الضربات القاصمة .. نتيجة للعبهم على كل حبل وفوق كل مسرح .. واستحلالهم لما في أيدى الغير وانانيتهم وقسوة قلوبهم .. وحقدهم المتأصل في نفوسهم على كل القيم والمثل العليا ... لجأوا الى العمل السري .. لئلا تصطدم اهدافهم مع أهداف المجتمع الذي يبتلى بهم .. ليتمكنوا من هز أركانه وزعزعة رواسيه .. وتفكيك روابطه الدينية والقومية .. لتحقيق اغراض التلمود الذي تقيأته نفوسهم المنتنة . ولابدع في ذلك . .ففي اعماق هذه الجمعية .. تسكن الفكرة اليهودية ، وفي تارخها وتقاليدها ورموزها واسرارها تكمن الاساطير اليهودية .. وهذا ما سنبينه في المقالات القادمة ...



صلاح شادي

يروى للمجتمع تجاربه مع

الإخوان المسلمين

٢ - مع المعتقلين في الطور

ما زال يشدني الحديث عن تلك الفترة التي عشتها في كنف الدعــوة كضابط بوليس اثر ذهابي الى القاهرة بعد أن اسند الى الامام حسن البنا العمل بقسم الوحدات الذي شرحت ظروفه في عدد سابق وشرحت معه صلتنا بعبد الناصر وقصــة الضباط الاحرار اقول ما زالت تشدني احداث الامس التي عشتها في الطور كضابط بوليس منتدب للعمل مع المعتقلين من ارباب السوابق من المجرميـــن العاديين لمدة شهرين ونصف كانت هى الفترة التي يتناوبها ضبـــــاط البوليس من كافة الرتب للعمل في هذا المعتقل ... وكنت وقتئذ اعمل برتبة ملازم اول في بلوكات نظام الاقاليم كما كانت تسمى حينذاك .

وذهبت الى السويس السفر منها الى الطور ومعي أربعة ضباط اثنين برتبة الملازم وثالث برتبة اليوزباشي والرابع برتبة ــ الصاغ ــ الذي كان يرأس الطاقم الذي جاء ليتسلم المعتقل من الضباط السابقين اثر احداث أليمة جرت بين طاقم الحراسة القديم وبين المعتقلين من أرباب السوابق انتهت بفاجعة أليمة قتل فيها ما يزيد على عشرة من المعتقلين بدعوى التمــرد والرغبة في الهروب ..

وضمتنا باخرة واحدة ــ الضباط الجدد ــ فلم يكن أحدنا يعرف الاخر الا عند أول لقاء لنا في الباخرة التي نقلت الطاقم الجديد من السويس الى الطور وكانت فرصة ليلة واحــــدة تناولنا فيها بالحديث طرفا من الوقائع التي جرت مع الطاقم الذي جئنا لنحل محله ...

وكلنا كان يتوجس خيفة من الجو الذي سنقدم عليه اثر هذه الاحداث التي ذكرتها وكان الشعور الـــذي يملأ قلوب الاخوة الضباط هو شعور بالتحدي لهؤلاء المعتقلين الذيــــن يعيشـون خلف الاسوار ... بالرغم من اجماع الضباط بناء على الوقائــــع المروية على تسرع قائد المعتقل فـــي اطلاق النار وفي ايصال الحال الى ما وصل اليه من سوء .. ، قتلى وجرحى عزل من السلاح لم يقصد

أحدهم الهرب وانما كانت مشادة عادية بين رئيس المعتقل وأحد المعتقلين انتهت بهذه الكارثة ...

ولم يجد رئيس المعتقل سبيلا يعزو اليه أمره بضرب النار الا دعوى محاولة الهرب ..

وبالرغم من شعور طاقم الضباط الجديد بالظلم الذي لحق بهؤلاء المعتقلين الا أنه ادهشني منهم تحفزهم لمواجهة الموقف بالتحدى والمباداة بالعدوان بدعوى عدم ترك الفرصة للمعتقلين بالشعور بضعف طاقم الضباط الجدد امامهم ..

وجرى بيني وبين الضباط الجدد حوار حول معنى الرحمة التي تلازم رسالتهم في اصلاح النفوس وحول معنى العدل الذي يجب أن نأخذ به انفسنا نحو المعتقلين بعد هذه الكارثة الاليمة ... ولكن دون جدوى فقد كانت قاعدة التعامل التي تشربت بها نفوس الاخوة الضباط هو القهر ما دامت القوة بيدهم والضعف والحيلة اذا عجزوا عنها ..

ولكن .. كانت هذه المنافسة سببا في أن يسند الى مسئولية أمن المعتقل بالاسلوب الذي أراه ..

وكان امتحانا قاسيا لي كضابط يتولى أمن المعتقل بعد الدماء التي خاضتها أقدام الضباط القدامى ... وفي نفس الوقت كانت محنة قاسية لي كصاحب دعوة أخذ نفسه بأسلوب السر والعلن ويحاول أن يؤدي دوره الراعي العادل الذي يخشى الله في وسط هذه الجموع الغفيرة من المعتقلين بآثامهم وشرورهم التي يحملون أوزارها وتشاركهم فيه سلطات الامن قبل وبعد اعتقالهم ..

.. وكان على ان انظم حراسات المعتقل .. المكون من جملة حذاءات كما كانت تسمى وقتذاك وهى شبه معسكر محاط بسور سلكي شائك يضم المعتقلين من كل مديرية أو محافظة كما تسمى الان ..

وأمام كل حذاء قوة من الجند مسئول عنها أحد الضباط ومسئول كذلك عما يدور داخل الحذاء من مشاكل ومنازعات ..

وفي أحد الاركان المتطرفة من هذا المعسكر الكبير الذي يضم هذه الحذاءات كان هناك سجن صغير مكون من عدة زنزانات تيودع فيها الاشخاص الذين يرتكبون حوادث جنائية داخل المعتقل .. والى جواره عنبر فسيح معد لاقامة المنتظر ترحيلهم من المشتبه في صحة قواهم العقلية أو المعتورين المشتبه في اصابتهم بداء الكلب ليرحلوا الى القاهرة ..

وكان على ان أنظم قوة الجند المنوط بها حراسة الحذاءات لمراعاة عدم خروج احد من المعتقلين خارج السلك الشائك الذي يحيط بالمعسكر حسب التعليمات الصادرة بعد الاحداث الاخيرة ..

وكان الامر يسيرا لان الحذاءات مغلقة الابواب ولا يلزم سوى تعيين عدد من الجنود على كل ضلع من اضلاع الحذاءات .. ومثلها على الباب الرئيسي لكل حذاء .

ولكن كانت المشكلة هى حراسة السجن المبنى او الذي يقيم به فقط احد المعتقلين ذوى النفوذ في داخل المعتقل وخارجه .. فلم يكن يقبل اغلاق باب الزنزانة عليه ، ولم يكن في استطاعة احد أن يجبره على ذلك بالرغم من جدة الاحداث التي انتهت بقتل مجموعة من زملائه ..

كان — ريان — وهو اسم ذلك المعتقل — فارع الطول ضخم الجثة **بصورة مذهلة ومع ذلك كان له وجه طفل ...**

وكانت حوادثه التي اشتهر بها والمدونة في الدوسيه الخاص به في ادارة الامن العام توحي بفظاظة قلب هذا المجرم العتيد .. حتى أن أوراقه في ادارة الامن العام تروى انه استدرج أحد أعدائه الى ماكينة مياه خارج احدى القرى وقذف به في داخل الفرن الذي توضع فيه الاحطاب والوقود . ثنى نصفه الاعلى على نصفه الاسفل هذا السجين وكان معي جاويش وأومباشي من قوة الجند القديمة **وقذف به في داخل الفرن ..**

... وكان على أن اتم جولتي في أول يوم لتعيين الحراسة اللازمة على نصحاتي بالابتعاد عن هذا المجرم وعدم التعرض له أو اجراء اية محاولة لاغلاق الزنزانة عليه ..

وذهلت من هذه المفارقة في القسوة والظلم التي اطاحت بعدد كبير من المعتقلين وبين هذا الجبن حتى عن تنفيذ اللوائح العادية ، واذا ، فلم تكن مذبحة المعتقلين رعاية للقانون .. والا لما أهدرها — ريان — هكذا امام أعين المسئولين ..

ولا اكون مغاليا ان قلت برضائهم ..

... ولم يكن هناك بد من الذهاب الى ريان واغلاق باب الزنزانة عليه . وذهبت اليه .. والقيت عليه السلام مرد التحية بطرف لسانه ، وظل جالسا على مقعد الى جوار فراشه ،

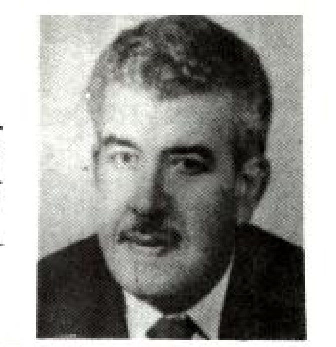
ولم يزعجني أسلوبه فقد وطنت الخاطر رغبة مني في ايجاد الثقة بيني وبين المعتقلين ...

شهامة المضيف اذا جاءه ضيف .. فانتفض واقفا وهو يقول معلش يا بك اللي قبلكم — مشيرا الى طاقم الضباط السابق — مخلوش فينا خير لحد .. اتفضل أقعد يا بك ....

وبادرته بالعقاب ...

ونهض من مقعده وقدمه الى ... وجلس هو على فراشه . وأحسست بالانجاح في أول فرصة مارستها للعمل **بكتاب الله ادفع بالتي هى أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم ...**

وبدأت حديثي معه معتذرا لا عن الحادث الاليم الذي اقام هذا الحاجز بينه وبين الضباط مشيرا الى أن الاسلوب الامثل بين الضباط والمعتقلين ليس اهدار انسانيته وانما احياؤها واقامتها ... وفاجاني بالرد في جفاء قائلا — كلكم بتقولوا كده .. لكن بتعملوا غير كده .. وأجبته في هدوء كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون .. وانت »



صلاح شادي يروي للمجتمع تجاربه مع

الاخوان المسلمين

٢ - مع المعتقلين في الطور

ايضا تقول غير ما تعمل .. وتحاول ان تكون فاضلا ولكن تدفعك نوازع الشر فتأتيه . وكلنا يجب ان ينصح اخاه .. أنت تنصحني فيما يعنيني وأنا أنصحك فيما يعنيك ... وربت على كتفه مسترسلا لا فارق بيني وبينك الا عند الناس أما عند الله . فمن يدرى .. فلعلك تبت الى الله توبة أحرقت كل سيئاتك وجعلتك اقرب اليه مني .. من يدرى ؟ ..

... وبدت الدهشة على وجهه .. ولكنه استمر في عناده قائلا — ومين قال لك اني عايز ابقى راجل صالح ... واتوب ؟ ..

وأجبته على الفور .. وجهك .. خلقه الله في طهر وبراءة الاطفال .. ولا بد ان يكون لباطنك نصيب من الظاهر .. لا أحد يخلو من الخير .. وأطرق الرجل برهة .. ثم رفع الى رأسه .. واختفى طابع التحدي الذي كان يبرق في عينيه ورأيت بدلا منه نظرة حزينة تنبىء عن انكسار وأسف وتساءل قائلا ربنا يغفر لي ؟ يغفر لي أيه ولا أيه ؟ . — في يأس — يا عم اقفل الباب ده وخلينا في حالنا .

وأجبته على الفور .. (.. أنا حضرت خصيصا لافتح هذا الباب عليك ولا اغلقه ابدا وهذه رسالتي معك ..

وابتدرني بسرعة متسائلا ... هو أنت ضابط ولا واعظ ؟ .. وأجبته ايضا على الفور — الاسلام ما فيهش ضباط او وعاظ .. فيه مسلمين فقط . ودور كل مسلم رعاية اخيه والاخذ بيده وايصال كلمة الله اليه في اي موضع كان فيه كلاهما ضابطا أو معتقلا حاكما أو محكوما ..

واستغرقني الحديث معه ساعتين او اكثر فقد كان يائسا من الناس ومن الله وبدأت اتهز يأسه مستعينا بآيات الله التي تبشر المؤمنين ..

واذا سألك عبادي عني فاني قريب . أجيب دعوة الداعي اذا دعان ... فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون ...

وبدا قلبه ينفتح لي .. ورأيت بواكير يقظة قلبه حين امسك بيدى بعد أن انتهيت من الحديث معه امسك بها يقبلها وهو يقول — يا شيخ الكلام الي بتقواه حلو .. لو كان الناس زيك ما كانش فيه سجان ولا مسجون .. وودعته بغير أن اطلب منه شيئا .

فقد كان يدرك بفطنته أن نظام الحراسة يقضي اغلاق الباب ... ، وكرهت أن يظن أن فتحي لمغاليق نفسه كان فقط لتحقيق هذه الجزئية التافهة من عملي باغلاق الباب عليه .

ومضيت الى العنبر المجاور ... عنبر المشتبه في قواهم العقلية وان كان غالبهم يتظاهر بالجنون حتى يتسنى له الذهاب الى القاهرة لحين الكشف عليه ليمكث بها حتى يمكنه رؤية اسرته والبعد عن هذا المنفى الذي تهدر فيه ادميته .. مهما كانت نتيجة الكشف الطبي بعد ذلك ..

ودخلت العنبر وكان الضجيج والصراخ يملان الافاق واذا بأحد المعتقلين يجرى من اول طرقة العنبر متخيلا نفسه . قطار ويخرج من فمه صوت صفارة القطار ودوي عجلاته . حتى اذا قارب نصف العنبر رجع من حيث بدأ ثم يعاود الكرة مرة بعد مرة وفي كل مرة يقترب مني شيئا فشيئا بينما انا اتحدث الى زملائه سائلا كلا منهم عن شكواه .

وكنت اتوجس شرا من هذا المعتقل او تصورت انه انما يعني من وراء هذه الحركات ان يقترب مني ويصطدم بي .. حتى اذا وقعت او وقعت قبعتي مثلا يكون ذلك ايذانا باهدار كرامة طاقم الضباط القادم .. ، وتبدأ ملاحم العدوان بين المعتقلين والادارة من جديد ..

... وتوقف فكري عن العمل حين حدث ما توقعت وجرى الي بسرعة ورفع يداه محاولا ضربي على راسي .. كنت مستبعدا اسلوب العنف تماما ... في نفس الوقت حريصا على الا امكن هذا المجنون او متصنع الجنون من اهانتي والا تغيرت السياسة التي اتفقت مع الضباط على المضي بها ..

وشل تفكيري عن المضي في انقاذ الموقف وتسمرت قدماي .. ووقفت لا أحرك ساكنا ولشدة ذهولي .. رأيت من يرفعه من وراء ظهري وكأنه لعبة خشبية .. ثم يقذف به بعيدا الى ركن العنبر .. وصرخ الرجل منها تمثيليته كما لو كان القطار قد توقف .. .

وكان ريان وراء هذا الانقاذ الرباني الذي أتاني في اللحظة الاخيرة في حين هم هذا المعتقل يرفع يده ليهوى بها على راسي ويبدو أن ريان كان يتوقع ما سيحدث فمضى على اثرى بعد أن تركته في غرفته ليرفع ما يمكن أن يلحقني من ايذاء في عنبر المجانين .. وشكرته . بكياني كله .. معبرا بيدى وفمي وخرجت من العنبر بعد ان سكن الضجيج تماما بعد هذا الحادث

ووقفت طويلا أمام الباب لاتم الاجراءات الشكلية في تعيين الحراس للمرة الاولى على ارض الحقيقة والواقع .. فقد كان كل شيء يتم فقط على صفحات الدفاتر بدون أن يكون للحراسة الحقيقية اثر في هذا المكان ..

وملأت صور ريان مخيلتي وأنا أخطو خارج العنبر .. فقد كان هذا السلوك منه أكبر من أن يوصف .. وكان لتدخله في اللحظة المناسبة أثره الفعال في منع كارثة جديدة تزيد الهوة بين الضباط والمعتقلين ..

ولكن زادت دهشتي وأنا أسمع ريان بعد أن ذهب الى غرفته ينادى الشاويش ويقول تعالى يا شاويش اقفل على باب الزنزانة ..

وذهب الشاويش ليغلق عليه باب الزنزانة للمرة الاولى ..

أجل ..

لم تهزه شوكة السلاح ولم تغلبه رهبة الحراس ولكن ... قهرته رحمة المودة .

وهكذا اغلقت أبواب السجن في الطور لاول مرة .. لا بيد الحراس ولكن بايدي المعتقلين انفسهم ..

التربية الميدانية في الاسلام

بقلم : مرشد دبور
رئيس قسم الدراسات الصيفية
وزارة التربية والتعليم
— عمان — الاردن

« اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » صدق الله العظيم .

مركز التربية الاسلامية بين الانظمة التربوية العالمية :

أن تلك الحضارات القديمة التي وجدت على سطح هذا الكوكب ، في سالف الايام قد اغتالتها الوثنية ، وادت بها الى الاندثار فأمسى الانسان الذي استخلفه الله على الارض عبدا لشهواته وغرائزه

فالتربية الصينية القديمة ، كانت تهدف الى الحفاظ على تعاليم « كونفوشيوس » وتقديس الاسلاف ، واعداد القادة ، وتزويدهم بالعادات الحسنة .

واهتم اليونانيون ، بالعقل والجسم ، والجمال ، والخلق ، وابادة بعضهم بعضا ، ووجدوا في السياسة مصرفا لطاقاتهم ، فاذا عزل السياسي لديهم أوى الى التلال لكتابة الاشعار .

والحضارة اليابانية اوضح مثال على النزعة الوطنية اذ تهدف التربية اليابانية الى تخريج المواطنين المخلصين للدولة عن طريق تربية عواطفهم .

اما التربية الهندية ، فكان اهتمامهم منصبا على تلقين تعاليم بوذا الى الناشئين .

واهتمت التربية الروسية ،باكراه الفرد على اتباع الطرق التي رسمتها الدولة له اكراها واضحا بينا ، دون ن يحفل احد بما يجري في داخل ذلك الفرد نفسه ، ثم التركيز على غرس المبادىء والتعاليم الشيوعية في عقول الاطفال ، مع اسراف في المادية على حساب النواحي الخلقية والروحية .

والتربية الغربية الديمقراطية ، وضعت الانسان أمام مغريات العصر المتطور ، ومصائده ، وتركت الفرد يتصرف على هواه دون أن يكون هناك رادع من اخلاق ، او دين يحد من تصرفاته .

والتربية المسيحية كانت تهدف الى التصرف على اصول الدين المسيحي وحفظ التراتيل ، وتطهير الروح استعدادا للعالم الثاني .

واما عرب الجزيرة العربية ، قبل بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام ، فقد كانوا امة من الاميين ، لم تكن لهم مدارس تلقن اطفالهم العلوم ، بل كان لهم معارف يتناقلونها شعرا ونثرا .

هذه صورة مجملة لحضارات امم ، بعضها قدس الابقار والاحجار ، وبعضها أله الانسان ، وهذه وتلك اغارتا على الدين ، وحقائقه الناصعة ونشرت الظلام الذي ران على الافئدة في غيبة انوار التوحيد ، طوى في سواده تقاليد الامم ، فاضحت الارض مسرحا للفتك والاغتيال ، وفقد منها الضعاف نعمة الامان والسكينة .

واي خير يرجى في احضان وثنية ، كفرت بالعقل ، ونسيت الله خالقنا .

ان الله عز وجل لما بعث الرسول عليه الصلاة والسلام ، ضمن رسالته الاصول التي تفتق للالباب منافذ المعرفة ، بما كان ويكون ، والقرآن الكريم ، الذي انزله الله على رسوله هو كتاب رب العالمين الى كل حي ليوجهه الى الخير ويلهمه الرشد .

كان عليه السلام ، قوة من قوى الخير ، فاذا بقي عليه الصلاة والسلام ، او ذهب فلن ينقص ذلك من جوهر رسالته السماوية السامية .

ولم ينصب الرسول الكريم من نفسه ، واهبا المغفرة ، مانحا للبركات ، بل انه كان يقول لي ولك تعال معي ، او اذهب مع غيري من الناس ، لنقف جميعا في ساحة رب العالمين نناجيه « اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين انعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين » . صدق الله العظيم .

لقد كان عليه الصلاة والسلام ، من بدء دعوته حربا على الشرك ، والوثنية ومنه تعلم المؤمن هذه الخصومة :

« ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ، واتبع هواه ، وكان امره فرطا » .

قرآن كريم

لقد كان القران الكريم ولم يزل روح الاسلام ومادته ، ومن اياته المحكمة ، ﺷ رع دستوره وبسطه دعوته ، وتربى على هداه ملايين المسلمين .

والقرآن الكريم ، هو قانون الاسلام ، والمسلم مكلف باحترام هذا القانون ، وطاعة الرسول الكريم .

قال تعالى في محكم كتابه :

« ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ، ومن تولى ، فما ارسلناك عليهم حفيظا » .

صدق اله العظيم

»

التربية الميدانية في الاسلام

وقال تعالى : « وما اتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا » .

الاسلام يحض على العلم :

وصف الحاقدون على الاسلام ، الامة الاسلامية (بالامة الرجعية) ووصفوا الاسلام بالدين الذي يمنع معتنقيه من الاعتقاد بالنظريات الحديثة ، وكان وصفهم ذاك ، تجنيا على الاسلام والمسلمين ، لانهم لم يكلفوا انفسهم بدراسة القرآن الكريم او الاطلاع على احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ، ونسوا او تناسوا ان القرآن الكريم حض على طلب العلم ، وان الدول الاسلامية في العصور الغابرة كانت دررا مضيئة في كوكبنا هذا ، وان حضارتهم اعتمدت فيما اعتمدت عليه من ركائز علمية على ما خلفه علماء المسلمين من كتب ونظريات علمية ، امثال بن حيان ، والرازي ، وابن البيطار ، وابن الهيثم ، وغيرهم كثير ..

جاء في القرآن الكريم :

« وعلم آدم الاسماء كلها ، ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ، قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم » .

سورة البقرة اية (٣١-٣٢)

وقال تعالى :

« ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب » .

ال عمران الاية (١١)

وقال تعالى :

« كفى بالله شهيدا بيني وبينكم، ومن عنده علم الكتاب » .

الرعد الاية (٤٣)

وقال تعالى :

« هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » .

الجمعة الاية (٢)

وقال تعالى :

« يسالونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

الاسراء الاية (٨٥)

وقال تعالى :

« وجعلنا الليل والنهار ايتين ، فمحونا أية الليل ، وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ، ولتعلموا عدد السنين والحساب ، وكل شيء فصلناه تفصيلا » .

الاسراء الاية (١٢)

وجاء في حديث الرسول عليه الصلاة والسلام قوله :

« لموت قبيلة، ايسر من موت عالم»

« فضل العالم على العابد ،كفضلي على ادنى رجل من اصحابي » .

« من سلك طريقا يلب فيه علما، سلك الله به طريقا الى الجنة »

« ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم ، رضا بما يصنع » .

« طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

« من علم علما فكتمه ، الجمه الله يوم القيام بلجام من نار » .

« لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها » .

اخي القارىء : اليس فيما اوردت من الايات الكريمة والاحاديث الشريفة ، ما يدفع حجة الباطل والحاقد على الاسلام والمسلمين .

التربية الاسلامية

تربية ميدانية :

تهدف التربية الاسلامية الى اسعاد الفرد في دنياه في الحدود التي شرعها الله ز وجل ، وخلق المواطن الصالح، واسعاد الانسان في آخرته .

قال تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا ، اتقوا الله ، ولتنظر نفس ما قدمت لغد ، واتقوا الله ان الله خبير بماتعلمون».

قال تعالى :

« وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخره ولا تنس نصيبك من الدنيا ، واحسن كما احسن الله اليك » .

تعيد التربية الاسلامية للانسان مكانته ، وللعقل حريته ، اذ ان العقل اكرم مخلوق ، واشرف مخلوق ، به يعرف الحق وبه تستنير السبيل ، وشاءت ارادة الله سبحانه وتعالى ان تكون حياة العقل ، صراعا بينه وبين الاهواء التي تحيط به ، فاما ان تكون الغلبة له .. واما ان ينحط عن مكانته فيتردى الى مهاوى الضلال.

حرر الاسلام المسلم ، من عبادة الانسان ، وقاده الى الاعتقاد الراسخ ان لهذا الكون خالقا مدبرا ، بيده الخير كله ، وهو الحق الذي وسعت رحمته كل شيء .

ولم يقف الاسلام عند هذا الحد ، بل اخرج الناس من ضلالة النظريات التي وضعها الانسان ، نتيجة لهوى في نفسه الى صدق النظريات السماوية .

وجهزه بالعقل الذي يرى به الحق حقا ، والباطل باطلا ولا يرضى الاسلام للعقل ان يستغل، او يشترى باي ثمن ، او ان يصرف عن وجهة الحق ، وفي نفس الوقت حذر القرآن الكريم العقل من ان يتبع الظن والوهم وذلك لان دعاة الباطل ، انما يزينون الوهم والباطل ويلبسونهما ثوب الحق .

ويهتم الاسلام بتربية شخصية الفرد ، تربية متكاملة ، تربية متزنة، منسجمة مع استعداداتهما ، ومعنى ذلك ان يعيش الانسان في سبيل الحق المطلق والخير الشامل والعدالة وهذه تحرير مطلق للانسان .

اراد القرآن الكريم والرسول عليه الصلاة والسلام ، للمسلمين تربية ميدانية لاتقتصر على النواحي النظرية ولكنها تربية عملية ، تقوم على الخبرة في الميدان ، حتى يكتسب المرء خبرات خلقية جديدة وعادات جديدة.

لقد تعلم أصحاب الرسول عليه السلام ، الاخلاص لدينهم والصبر على المكاره في الميدان ، ومن امثلة ذلك ، بلال بن رباح، الذي كان يعاقبه سيده « اميه بن خلف » بطرحه على الرمال الحارة ووضع حجر كبير على صدره ، فما كان من بلال الا ان يردد : احد احد .

والتربية الاسلامية ، ليست تربية فكرية ، وليست تربية وجدانية ،

وليست تربية ارادية فحسب ،ولكنها هذه الثلاث مجتمعة .

ففي مكة المكرمة، كان الايمان غذاء للوجدان ، والروح ، علم المسلمين الصبر ومنحهم الامل ، وليس ادل على ذلك من سرد هذه الوقائع ..

« كان عمار بن ياسر من السابقين في الاسلام ، أسلم هو وابوه وامه ، فكان المشركون يخرجونهم الى الابطح، اذا حميت الرمضاءفيعذبونهم بحرها، ومر بهم الرسول الكريم وهم يعذبون فقال : « صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة »» .

ولما اشتد اذى قريش للمسلمين ذهب — خباب بن لارت — الى الرسول الكريم مستنجدا به قائلا له، الا تدعو لنا ، فقال عليه السلام :

« قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له حفرة في الارض ، فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على راسه ، فيجعل نصفين ،ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن الله تعالى هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف الا الله ، والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»» .

صدق رسول الله ، اذ علم اصحابه الصبر ، ومنحهم الامل بالمستقبل ، انها لتربية ممتازة حقا .

ومن هذه المدرسة كان عمر ، وعثمان ، وشرحبيل ، وابو عبيده ، وصلاح الدين رضوان الله عليهم ، ومئات القادة ممن دوخوا الكفر .

لقد كان القرآن الكريم ، واقوال الرسول عليه الصلاة والسلام غذاء فكريا ووجدانيا للمسلمين ، وهم ينازعون الكفر ، ويقاتلون الكفار .

كان المسلمون في مكة يستمعون الرسول عليه السلام ، وما لاقوه من عنت في سبيل نشر دين الله ،فيجدون في ذلك سلوى لهم ، ومخرجا لكرباتهم .

وقصة اصحاب الاخدود التي ذكرها القرآن الكريم :

« اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود .. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد .. »

زادت المسلمين تمسكا بدينهم ، وغرست في نفوسهم ايمانا مخلصا لله تعالى خالقهم وباريهم .

وقصة اصحاب الكهف ، ركزت معاني القوة والجهاد في نفوس المسلمين ، فتحملوا الاذى بصبر لايفوقه الا صبر سيدنا ايوب عليه السلام، وهاجروا بدينهم الى الحبشة ومن ثم الى المدينة المنورة .

وفي المدينة المنورة جاء القرآن الكريم للمسلمين بأمر الجهاد .

« وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ،ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » .

وقال تعالى :

« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » .

وقال تعالى في محكم كتابه العزيز:

« فقاتل في سبيل الله ، لا تكلف الا نفسك ، وحرض المؤمنين ،عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا ، والله أشد بأسا واشد تنكيلا » .

والتربية الاسلامية تلحق الظفر بالعتاب ، وتصف النصر ، وتعطي المؤمنين حقهم ، وتذكر معونة الله للمسلمين واي شرف اكبر من هذا الشرف :

قال تعالى :

« اذ يوحي ربك الى الملائكة ،اني معكم ، فثبتوا الذين آمنوا ، سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب ، فاضربوا فوق الاعناق ، واضربوا منهم كل بنان ، ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله .. »

ويوحى القران الكريم الى المسلمين بأن النصر من عند الله ، يؤتيه من يشاء ، والعون كذلك من لدن الله عز وجل ، وما على المؤمنين الا ان يبذلوا كل طاقاتهم .

قال تعالى :

« يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا فلا تولوهم الادبار »

من هذا نرى ان التربية الاسلامية ما هي الا تحد دائم وصراع مستمر، وجهاد دائم الى يوم القيامة ، وغذاء للروح والعقل والوجدان وللارادة والعمل الدائب المستمر .

اهتمت هذه التربية بتحرير الانسان من كل عبودية ، ليكون المسلم عبدا للحق سبحانه ومصدرا للخير ، يعيش المؤمن ويموت في سبيل الله .

والتربية الاسلامية ، تربية كريمة قائمة على حسن الظن بالانسان ودعوته للخير ، دون زجر او اكراه الى ان يسمو فوق المادة ويعيش للمعاني السامية ، والا تغريه زخرفة الحياة وباطلها وشهوات الدنيا ورذائلها .

« يا ايها الناس ، انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم».

وكما وقف العالم الاسلامي من قبل موقف الاشل العاجز ازاء تحركات الثالوث الشرس وتغلغله في ديار المسلمين ، يقف اليوم بنفس الصورة ازاء الاحداث الجسام في افغانستان وسوف يقف غدا بنفس الصورة حين تفترس هذه الطغمة العسكرية الاثمة في الحبشة ، الصومال ثم السودان .

ان ما ارتكب في افغانستان المسلمة جريمة من ابشع الجرائم ، ولسنا ندري ما موقف علماء الدين في الهند وباكستان ومصر والسعودية ، وما موقف الازهر ومجمع البحوث الاسلامية ، ما موقف رابطة العالم الاسلامي .

هل يعجز علماء المسلين عن عقد مؤتمر يعلنون فيه ادانة الانقلاب الاثم في افغانستان ، ويحذرون اي دولة مسلمة تعترف بهذا الاثم لا اننا نذكر علماء المسلمين بموقف علماء المسلمين في مصر منذ زهاء مائة عام ، ونذكر الازهر على وجه الخصوص ، هذا الازهر الذي يغط في سبات عميق ففي معركة احمد عرابي مع الخديوي توفيق والى مصر ، استدعى هذا الخديو بريطانيا لحمايته ، وكان ان اجتمع كبار علماء الازهر واصدروا بيانا يعلنون فيه خروج الخديو على الاسلام لاستعانته بدولة كافرة كما طالبوا بعزله ..

لا اعتقد ان العالم الاسلامي ليس في حاجة الى كثرة علماء دين يحملون مؤهلات من الازهر ، بقدر ما هو في امس الحاجة الى قلة من العلماء الرجال ..

ماذا وجدت في أميركا.. وماذا افتقدته؟

تحت هذاالعنوان كتب سماحة الاستاذ ابي الحسن الندوي في العدد الاخير من مجلة « البعث الاسلامي » فقا ل:

« ... اذا سئل من درس تاريخ العقائد والديانات،عن ديانة لاتنسجم مع المجتمع الاوروبي ولا تتجاوب مع طبيعته وعاداته في قليل او كثير ، فسيجيب بكل قوه وثقة ، انها هي الديانة المسيحية لاغير . واذا تساءلنا: ما هو الدين الذي يستطيع ان يعيد الى الطبيعة الاوروبية المضطربة القلقة الجامحة ، قرارها وهدوءها ، وان يركزها عى الاتجاه الصحيح ، وان يجعلها معتدلة متزنة، والذي يستطيع ان يجمع بين الوسائل والغايات وان يوفق بين الاسباب والاهداف ، ويتخذ خطة للانسانية جديدة ، ويهبها دما جديدا وينصرف بالبشرية باجمعها الى الاتجاه الصحيح المستقيم ؟ فيكون الجواب لدى كل من ينشد العدل والانصاف ، ان ذلك هو الاسلام ليس الا »!

ولا غرو ، فان الانسان لدى المسيحية مذنب بالولادة والفطرة ، فكيف يتمشى مع ركب المدنية ، وهو مثقل بالمعاصي والذنوب الفطرية ، ويئن تحت وطاتها ، ويجب عليه ان يعتقد — بصفته مسيحيا — انه مذنب بالفطرة ، فكيف يعتمد على نفسه ويثق بذاته ومواهبه ، وكيف يستطيع ان يسخر الكون ؟ واذا كان هو مذنبا ، غارقا في حماة المعاصي والاثام الى الاذان، نادماعلى صنيعه، فكيف يمكنه ان يجابه الكون، ويستخرج القوى الطبيعية من اعماق الارض، ويسخر البحر ، ويشق امواجه ويحلم بالوصول الى القمر والكواكب والسيارات .

اذا اعتقد انسان انه عاص بالولادة ، قد كتبت له الذنوب والمعاصي ، وهو في حاجة الى كفارة عن ذنوبه، فكيف يتطلع الى ان يقوم برحلة الفتوحات الكونية ، وانى له ان يحلم بغزو الكون ، والاكتشافات العلمية والتحقيقية ، بجراة واعتزاز وشجاعةو اعتماد .

والواقع ان ذلك كان جمعا بين المتضادين ، وتوفيقا بين المتناقضين تناقضا ينقطع نظيره .. فكان يربط حصانان في عربة يجرانها في جهتين مختلفتين تماما ، فهذا يجرها الى اليسار وذاك يجرها الى اليمين، وهذا يشدها الى الامام ، وذاك يجرها الى الخلف ، فكانت اوروبا بطبيعتها المتحمسة المتطلعة تنطلق بشدة وحدة الى الامام ، وكانت المسيحية تدفعها بنفس الشدة والقوة الى الخلف، تدفعها الى الرهبانية ، والى الفرار من الحياة ، وكانت رجال الكنيسة تنادي بأن سر تقدم الانسانية في العزلة من الحياة ، وضوضاء المجتمع البشري ، وان اراد الانسان الرقي الروحاني ، فليلتجىء الى الجبال والمغارات والكهوف ، وليقف حياته على الكنيسة ، وليضرب الحياة العائلية عرض الحائط ، وليعتزل المراة ، وليتجنب ظلها وليتحاشى القاء نظرة اليها ، اقرا كتاب « ليكي » يدلك على ان الاوروبي كان يفر عن ظل المراة ولو كانت امه ، كانت الام تقوم برحلة طويلة ، وتقطع مسافة طويلة ، لتقر عينها على ولدها وفلذة كبدها وكان الولد يستتر عنها فور علمه بوصولها ، ويفر عنها كما يفر احد عن العفريت والجن ، وكانت الام تتراجع ادراجها بقلب متكسر دائم الحسرات ، فهل يوجد في العالم نظير لهذه القساوة ؟!

تلك هي المسيحية التي منيت بها اوروبا واميركا فكان ان لما بلغ السيل الزبى، وطم الوادي على القرى ، قرروا الثورة على الكنيسة ،والتحرر من عبوديتها ، ومن الدين، مهما كان، لان كل ذلك — فيما كانوا يعتقدون — يقف حجر عثرة في سبيل النهضة والرقي ، فرفضوا كل ما يمت الى الدين بصلة ، وقطعوا اخر خيط كان يربطهم بالكنيسة .

هذا وقد بدا انحطاط العالم الاسلامي منذ ان قطع صلته عن الدين ، وهنا حقيقتان واضحتان :

— ما شهدت اوروبا مظاهر التقدم الا حينما رفضت المسيحية .

— وما انهار العالم الاسلامي الا بعدما طوى كشحه عن تعاليم الاسلام .

عبيد الماكينات

على ذلك ، فعادت اميركا تعبد الماكينات ، وتخضع للالات ، وبسطت اميركا نفوذها على الشرق والغرب ، واضحت اخيرا تملي على العالم ارادتها ، وتدخل اصبعها في السياسة الدولية ، وتديرها كيف تشاء ، اصارحكم ايها السادة وانا في قلب الولايات المتحدة ، ان دول العالم كلها — بدون استثناء — اسلامية كانت ام غير اسلامية — خاضعة لاميركا ، مرتبطة بها ارتباط العبيد بالسادة ، تابعة لها بوجه من الوجوه ، وبطريق مباشر او غير مباشر ... ها هنا تتخذ تلك الخطط والمشاريع التي تطبق في بلادنا واراضينا ، وبيد قادتنا وزعمائنا .

ولئن كانت اميركا استعبدت العالم كله ، فماذا هي الاخرى ؟ تعبد الاجهزة والالات ، وتعبد هذه البيئة ، وتعبد هذا المستوى للحياة ، وتعبد ماكيناتها وادواتها التي لا تستطيع ان تعيش بدونها . والشيء الوحيد النادر المفقود ، الذي لا اجده ، هو الانسان . ذلك الانسان الحقيقي الذي يحمل في صدره قلبا حيا نابضا ، متدفقا ، لا ماكينة متحركة ، فقد خضع الانسان لحياة الماكينات خضوعا جعله لا يفكر الا في الماكينة ، واصبحت خواطره ومشاعره كلها ماكينات ، تتسم بمزايا الجمادات ، والفولاذ ، فلا رقة فيها ، ولا مرونة ، ولا لين فيها ولا نعومة ، وقد بعد عهد العيون بالدموع ، وعهد القلوب بالخشوع ، تلك هي الحقيقة التي لمستها في الولايات المتحدة الاميركية .



حتى يعلم الناس

● كيف يكون الوضع الاقتصادي في الدولة الاسلامية ؟ هل للدولة في الاسلام دور أو وظيفة أو مجموعة وظائف اقتصادية ؟ وهل تتدخل الدولة في الاسلام في العملية الاقتصادية ؟ اذا كان الجواب نعم ، فلمصلحة من تفعل ذلك ؟ هل هي خدمة تؤديها للفرد ام تؤديها للجماعة ؟ هل المال الذي في حوزة المسلم والمسلمة ملك للفرد ام هو مستخلف عليه ؟ وما يعنيه ذلك او ما يترتب عليه من سلوكيات اسلامية ؟

● الوظائف الاقتصادية للدولة الاسلامية ينبغي ان تشمل مراقبة الدولة للشئون الاقتصادية وتدخل الدولة لحماية المصالح الجماعية ومسئوية الدولة عن تحقيق الضمان عن حفظ المال العام وسوف نبحث هنا الوظيفة الاولى فقط اي مراقبة الدولة للشئون الاقتصادية ونبحث الوظائف الثلاث الاخريات في اعداد قادمة ان شاء الله .

● يمنح التشريع الاسلامي لكل فرد الحرية الكاملة في ان يتصرف بماله عن طريق التجارة والزراعة والصناعة لينمي هذا المال . ولكنه يشترط لمنح هذه الحرية وحمايتها احترام احكام التشريعات الاقتصادية الاسلامية

فاذا ما حاول فرد أن ينمي ملكيته بالطرق التي لا تحترم هذه الاحكام ، سقط حقه في حماية الدولة له ، وجاز للدولة شرعا أن تتدخل في هذا المجال لتمنع التعدي . وتحقيقا لذلك اوجدت الدولة الاسلامية نظام الحسبة الذي يتيح لها أن تطلع على أحوال الاسواق وعلى معاملات الناس ، لتكشف الاشخاص الذين يعبثون بالنظام ويستهينون بأحكام الشريعة . **فما هو نظام الحسبة ؟**

● يعرف الماوردي في الاحكام السلطانية الحسبة بـ : الامر بالمعروف اذا ظهر تركه والنهي عن المنكر اذا ظهر فعله .. والمعروف والمنكر ليس أمور تتعلق بالاخلاقيات الفردية المحضة فحسب وانما تتعلق ايضا بالاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للامم . فغش المبيعات ، وتدليس الاثمان ، والربا ، والبيوع الفاسدة ، والتطفيف بالموازين ، والاحتكار ، كل ذلك من المنكر الذي يجب أن ينكره ويحاربه المحتسب المسؤول الاول عن تنفيذ نظام الحسبة في الدولة الاسلامية . من الكتب الطيفة التي تبحث في هذا الشأن بالتفصيل كتاب الامام عبد الرحمن بن نصر الشيذري المتوفي عام ٥٨٩هـ الموسوم بـ : نهاية الرتبة في طلب الحسبة . يقول الشيذري بأن على المحتسب أن يجدد النظر في المكاييل والموازين بين فترة واخرى لان البائعين كثيرا ما يتلاعبون في هذه المكاييل ، فيصبون في اسفلها الجبسين او غير ذلك ليطففوا الكيل . ويتحدث عن اربعين حرفة ومهنة وكيفيات الغش فيها وواجب المحتسب ازاء كل ذلك وكانت الدولة الاسلامية تعطي سلطات موسعة لردع الغش والاحتكار والتدليس بالاثمان من اجل المحافظة على مصلحة الجماعة الاسلامية . فكان اذا ضبط احدهم يرتكب منكرا اقتصاديا يستدعيه الى دار الحسبة ويبين له حكم الله في هذا الموضوع وهذه مرحلة التعريف أولى مراتب الاحتساب . تليها بعد ذلك مراتب النصح والتقريع والتغيير باليد والتهديد والضرب والحبس والاستعانة بالاعوان والسلاح . نظام الحسبة اذن هو النظام الذي اتبعته **الدولة الاسلامية لمراقبة الاسواق والكشف عن الغشاشين والمحتكرين والمرابين وغيرهم من الذين يتلاعبون بمصالح الناس طمعا في الربح ، وكانت الحسبة هي السلطة المادية التي تقوم بدور الرقيب وهي تمثل سلطة دولة الاسلام للدفاع عن مصالح المجتمع .**



اعداء المسلم

بقلم صالح الراشد

الجزء الرابع

ليس من شك في أن الحديث عن النفس ذو مجال واسع وعريض ، وان كان التعبير عنها بأنها المشاعر التي تدعو الانسان الى الدعة والراحة فانه يمكن ان يتعدل الوضع فتكون تلك النفس المطمئنة الوادعة الامنة ، فالنفس في معناها الكبير تعني الفرد ذاته ، ويكون وضعها حسب مجاهدته لنفسه ، قال سبحانه ﴿ونفس وما سواها : فالهمها فجورها وتقواها . قدافلح منزكاها : وقدخاب من دساها ﴾ الآيات وصلاح النفس يكون بابعادها عن العصاة وأصحاب السوء والحرص على العبادة من الفروض والنوافل والاهتمام بسلوك محاسن الاخلاق ، ويكون الصلاح بضبط النفس عن التمادي في اللهو والغي والغفلة فاذا جلس المسلم في مجلس دار فيه حديث السوء عليه أن يتجنب الخوض في ذلك وان امكنه تغيير مجال الحديث فهو الافضل قال تعالى : وقد نزل عليكم في الكتاب أن **اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا ــ اية ١٤٠ النساء**

ولا تتم أستقامة النفس بعد الحذر من العصاة واتخاذ الموقف منهم في التأثير عليهم وعدم التأثر بهم ، ولكمال الاستقامة يجب على المسلم أن يتخذ الحذر من أمور تعيق حركته والتزامه ان اساء فهمها ولم يدرك التصرف الحكيم في التعامل معها ، وتلك بقية القائمة الثانية بعد النفس والعصاة ومن ثم تتدرج الامور الاخرى

٣ ــ الاموال : ان التوسع في مفهوم المال يزيد على الجانب النقدي المصرفي ويصل الى ما يملكه الانسان من ممتلكات من بيت وسيارة واثاث وغير ذلك ، ورؤية ان الاموال تشمل كل ما من شأنه ملكا للشخص فيه ميزة

أخذ الحذر والدقة في التصرف ، ولضرورة المال في حياة الانسان بالذات في عصر مادي — جاءت التحذيرات الواضحة في الايات والاحاديث من النهي عن تبذير المال وعن الاسراف واستعماله في غير حقه وجاء التأكيد في القران والسنة على الحث في الانفاق في سبيل الله وتحديد مجالات الصرف والتهديد البالغ للبخلاء ومانعي الزكاة .

وبيانا لما اشرنا اليه ربنا سبحانه وعلمه لنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نذكر بعضنا من تلك النصوص **قال تعالى : يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم : الاية . — قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية — الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون — — امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه .. — لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ..**

ومن ايات التهديد في منع الزكاة وعدم الانفاق في سبيل الله قوله **تعالى : وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة — الاية ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله ..**

— والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون — التوبة .

اما الاحاديث في موضوع المال من الترغيب والترهيب فقد بين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم كيف ان الله يربي لاحدكم صدقته كما يربي احدكم فلوه — فرسه — بمعنى ان الصدقة الصغير تكبر وتنمو وكل ذلك يكون حسنات وفي جانب الترهيب حسبنا بيان الرسول صلى الله عليه وسلم في مانع الزكاة .

اذ يقول ما معناه : يكون لاحدكم شجاعا اقرع — ثعبانا كبيرا — فيأخذه بلهزمتيه — شدقية — ويقول له انا مالك انا كنزك — الحديث . وهذا في مانع الزكاة اما من لا تلزمه الزكاة فلا يعتبر نفسه سلم تماما ما لم يكن طيبا قانعا سخيا كريم النفس اذ الشح والبخل ليس من صفات المسلم

ان المال نعمة من نعم الله سبحانه الكبيرة ولاهميته البالغة كان السؤال عنه يوم القيامة فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما معناه **— لا تزل قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم أفناه ؟ وعن شبابه فيم أبلاه ؟ وعن ماله من اين اكتسبه وفيم وضعه ؟ او عن علمه فيم عمل به ؟ — الحديث .**

وتشكل مجموعة الايات والاحاديث في المال نهجا اقتصاديا متكاملا اذ يتعدى اعطاء الصورة المثلى النموذجية للفرد الى رسمها الى المجتمع عامة بل والى التعامل بشكل عام مع العالم .

ان تمسك المسلم بالموازين الشرعية في استخدام المال وكسبه يعصمه من التدهور في الدنيا سواء بافتقاره او بطيشه حال غناه وينجيه في الاخرة من عذاب الثبور .

٤ — الوالدان والاخوة

٥ — الاهل والاولاد : ان هناك تلازما فيما يتعلق بموضوع الوالدين والاخوة والزوجة والاولاد باعتبار ان كلا منهما يتشكل الاسرة التي يعيش فيها الفرد فاما ان يكون وضعه فيها انه ابن او اخ او يكون وضعه فيها ابا يعول الاسرة .

ان هناك تحذيرا عاما من الفتنة الحادثة في الاسرة وفي تدبير شئون الحياة قال سبحانه — **انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم — الاية .**

وتتوالى الامثلة فيما يحدث من الفتن في مجال الاسرة فقد ذكر لنا الله سبحانه في كتابه العزيز موقف ابراهيم عليه السلام من ابيه قال سبحانه — **واعتزلكم وما تدعون من دون الله ، وادعو ربي عسى ألا اكون بدعاء ربي حفيا — اية ٤٨ سورة مريم .**

وموقف نوح عليه السلام من ابنه **قال سبحانه — قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح ، فلا تسالن ما ليس لك به علم ، ، انى أعظك أن تكون من الجاهلية ٤٥ هود**

وموقف امراة فرعون من زوجها الطاغية فرعون قا لتعالى — وضرب **الله مثلا — امراة فرعون اذ قالت ربي ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين — اية — سورة التحريم .**

ولعل في ذلك كفاية لما يحدث من نزاع وفتنة في مجال الاسرة وزيادة عليه من تاريخنا الاسلامي في ارشاداته الناطقة مثال ما كان من مواقف صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم من ذويهم فالصحابة في صف الايمان واهليهم سواء كان الواحد منهم ابا او اما او ابنا او اخا او اختا في صف الكفر ، فهذا مصعب بن عمير رضى الله عنه في صف الايمان وامه واخوه في صف الكفر وهذا ابو عبيدة عامر بن الجراح في صف الايمان وابوه في صف الكفر وهكذا الشأن عند كثير من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين .

والعداوة المقصود فيما يعتبر عدو للمسلم هو اي معوق ومثبط له عن مواصلة دعوته وحركته وتعزيز رفعة هذا الدين حتى لو كان ذلك من اقرب الناس اليه سواء اكان والديه او زوجه واولاده ، وعلى المسلم ان يترفق ما أمكن محاولة في كسب اقاربه الى صفه والا فالصد اولى اما ان حدث العدوان فلا ينس ان قدوته ابو عبيدة ومصعب بن عمير وعبدالله ابن ابي رضى الله عنهم في مواقفهم من ذويهم ومنهم الاب والاخ ولعل الامثلة المطروحة اوضحت ما امكن كيفية وجود العداء ويفضل نظر موضوع — جنسية المسلم عقيدته — من كتاب — معالم في الطريق — .



كيف يزكى التاجر ثروته التجارية ؟

الثروة التي يستغلها التاجر في تجارته . لا تخلو أن تتخذ صورة أو أكثر من الصور الثلاث الاتية :

١ — فاما ان تكون الثروة التجارية في صورة عروض وبضائع اشتراها التاجر بثمن ما ، ولم تبع بعد .

٢ — أو تكون في صورة نقود حاضرة يحوزها في يده فعلا ، او تحت تصرفه كالتي يضعها في — البنوك لحسابه .

٣ — او تكون في صورة ديون له على بعض العملاء أو غيرهم مما تقتضيه طبيعة التجارة والتعامل ولا شك أن من هذه الديون ما هو ميئوس منه ، ومنها ما هو مرجو الحصول . ولا ننسى هنا أن التاجر كما يكون له ديون على الاخرين ، قلما يخلو أن يكون هو ايضا مدينا للاخرين .

فكيف يخرج التاجر المسلم زكاة هذه الثروة بمختلف صورها ؟

من خلاصة اقوال الفقهاء يتبين لنا ان على التاجر المسلم — اذا حل موعد الزكاة — أن يضم ماله بعضه الى بعض ، راس المال والارباح والمدخرات ، والديون المرجوة ، فيقوم بجرد تجارته ، ويقوم قيمة البضائع الى ما لديه من نقود — سواء استغلها في التجارة ام لم يستغلها — الى ما له من ديون مرجوة القضاء ، غير ميئوس منها ، ويخرج من ذلك كله ربع العشر ٢ر٥ بالمئة .

واما الدين الذي انقطع الرجاء فيه فنرجح الراي القائل بأن لا زكاة فيه الا اذا قبضه ، فيزكيه لعام واحد ، واما ما عليه من ديون فانه يطرحها من جملة ماله ، ثم يزكي ما بقى .

العروض الثابتة لا تزكى :

والمعتبر في راس مال التجارة الذي يجب تزكيته ، هو المال السائل ، أو راس المال المتداول ، اما المباني والاثاث الثابت للمحلات التجارية ونحوه مما لا يباع ولا يحرك ، فلا يحتسب عند التقويم ، ولا تخرج عنه الزكاة ، فقد ذكر الفقهاء ، ان المراد بعرض التجارة هو ما يعد للبيع والشراء لاجل الربح ، بدليل حديث سمرة كان صلى الله عليه وسلم يأمرنا ان نخرج الصدقة مما نعده للبيع .

باي سعر تقوم سلع التجارة عند اخراج الزكاة ؟

بعد طرح الاثاث الثابت ونحوه ، مما لا يعد للبيع ، يجب تقويم السلع والبضائع التي حال عليها الحول ، ووجبت فيها الزكاة .

ولكن بأي سعر يقومها التاجر ، او المصدق الراجح هو ما عليه الجمهور من تقويم السلعة عند الحول بسعر السوق ، والمراد سعر الجملة ، لانه الذي يمكن أن تباع به عند الحاجة بيسر .

هل يخرج التاجر زكاته من عين السلعة أم من قيمتها ؟

بعد تقديم السلعة التجارية يبقى أن نعرف : مم يخرج التاجر زكاته ؟ هل يجوز أن يخرجها جزءا من البضاعة التي عنده ، ام يخرجها نقودا بقيمة الواجب ؟ في ذلك عدة اقوال :

فيرى ابو حنيفة والشافعي في احد اقواله : ان التاجر مخير بين أخراج الزكاة من قيمة السلعة ، وبين الاخراج من عينها ، فاذا كان تاجر ثياب يجوز ان يخرج من الثياب نفسها كما يجوز أن يخرج من قيمتها نقودا وذلك ان السلعة تجب فيها الزكاة فجاز اخراجها من عينها ، كسائر الاموال .

وهناك قول ثان للشافعي : انه يجب الاخراج من العين ولا يجوز من القيمة . وقال المزني : ان زكاة العروض من اعيانها لا من اثمانها .

وقال احمد والشافعي — في القول الاخر — بوجوب اخراج الزكاة من قيمة السلع لا من عينها ، لان النصاب في التجارة معتبر بالقيمة ، فكانت الزكاة منها كالعين في سائر الاموال .

قال في المغنى . ولا نسلم ان الزكاة وجبت في المال ، وانما وجبت في قيمته وهذا الراي الاخير هو الذي نرجحه نظرا لمصلحة الفقير ، فانه يستطيع بالقيمة ان يشترى ما يلزم له . أما عين السلعة فقد لا تتفق ، فقد يكون في غنى عنها ، فيحتاج الى بيعها بثمن بخس .

ويمكن العمل بالراي الاول في حالة واحدة ، أن يكون التاجر هو الذي يخرج زكاته بنفسه ، ويعلم ان الفقير في حاجة الى عين السلعة ، فقد تحققت منفعته بها ، والمسالة دائرة على اعتبار المصلحة وليس فيها نص .

زكاة الثروة الزراعية

زكاة الخارج من الارض من زرع وثمر ثابتة — في الجملة بالكتاب والسنة والاجماع والمعقول كما قرر العلماء — فأي هذه الحاصلات الزراعية يجب فيها الزكاة المعلومة — العشر او نصفه ؟ اتجب في كل ما يخرج من الارض ام في بعضه ؟ وما هذا البعض ؟ وما وجه تخصيصه ؟

اختلفت المذاهب في ذلك اختلافا بينا .

والراجح هو مذهب ابى حنيفة الذي هو قول عمر بن عبد العزيز ومجاهد وحماد وداود والنخعي : ان في كل ما اخرجت الارض الزكاة فهو الذي يعضده عموم النصوص من القران والسنة ، وهو الموافق لحكمة تشريع الزكاة .

النصاب في زكاة الزروع والاثمار :

نصاب الحبوب والثمار :

جاءت الاحاديث الصحيحة بتقرير النصاب في الحبوب والثمار بخمسة اوسق . واجمع العلماء أن الوسق ستون صاعا ، فالاوسق الخمسة ثلثمائة صاع ، وقد روى في ذلك حديث مرفوع — الوسق ستون صاعا ، ولكن الحديث ضعيف ،

والاعتماد في هذا التقدير على الاجماع الذي نقله ابن المنذر وغيره .

مقدار الصاع :

القول الصحيح الذي تعضده البراهين كلها هو قول اهل الحجاز ومن وافقهم ان الصاع خمسة ارطال وثلث ، والمد ملء كف الانسان المعتدل

نصاب الحبوب والثمار بالمقاييس العصرية :

ما دام قد ثبت لنا كل من الصاع والمد بالارطال ، فمن الممكن ان نعرف مقدارها بأى مقياس اخر ، بالارطال المصرية او بالدراهم او الجرامات او اللترات ، اذا أن النسب بين هذه الامور ثابتة . ؟

نصاب غير المكيلات :

الراجح من الاقوال هنا هو اعتبار القيمة فيما لا يوسق ولا يكال ، لانه مال زكوي لم ينص الشرع على نصابه فاعتبر بغيره ، واذا كان لا بد من اعتبار النصاب بغيره ، فليعتبر بقيمة ما يوسق للنص عليه .

متى يعتبر النصاب :

والنصاب انما يعتبر بعد الجفاف في الثمار ، اي بعد أن يصير الرطب تمرا والعنب زبيبا وبعد التصفية والتنقية من القشر المزروع .

مقدار الواجب وتفاوته :

كل ما سقى بكلفة ومؤنة من دالية او ساقية او دولاب او ناعور او غير ذلك ففيه نصف العشر ، وما سقى بغير مؤنة ففيه العشر ، للاخبار الواردة ، ولان الزكاة انما تجب في المال النامي ، وللكلفة تأثير في تقليل النماء ، فأثرت في تقليل الواجب .

هـ ليعتبر الجهد في غير السقى : للدود .

بقى النظر فيما اذا ثقلت المؤنة بسبب اخر غير سقيه بالالات ونحوها كان يحتاج الى حفر الترع والمصارف والقنوات ونحو ذلك .

والذي أفاده بعض العلماء ان حفر الانهار والقنوات ، لا يؤثر في نقصان الزكاة ، وعللوا ذلك بأنه من جملة احياء الارض ولا يتكرر كل عام .

تقدير الواجب بالخرص :

سن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخيل والاعناب تقدير النصاب ومقدار الواجب فيها بالخرص دون الكيل او الوزن .

ومعنى الخرص في اللغة : الحزر والتخمين ، فهو اذا تقدير ظني يقوم به رجل عارف مجرب امين وذلك اذا بد الصلاح الثمار ، فيحصي الخارص ما على النخيل والاعناب من الرطب والعنب ثم يقدره تمر او زبيبا ، ليعرف مقدار الزكاة فيه ، فاذا جنت الثمار اخذ الزكاة التي سبق تقديرها منها .

هل يخرص غير النخيل والاعناب :

الجمهور على ان لا يخرص غير النخيل والكرم ، وقال بعضهم يجوز الخرص في الزيتون لانه ثمر تجب فيه الزكاة ويخرص كالرطب والعنب .

والذي نرجحه : أن يكون مدار الجواز هو امكان الخرص والحاجة اليه وان يترك الراى فيه لاهل الاختصاص والخبرة .

وعلى الخارص ان يترك في الخرص الثلث او الربع توسعة على ارباب الاموال .

اقتطاع الديون والنفقات وتزكية الباقي

هل يدفع قدر الدين والنفقة من الخارج ويزكى الباقي ؟ .

اما الدين الذي يكون على رب الزرع والثمر فهو نوعان :

منه ما يكون لاجل النفقة على الزرع — كما اذا استدان في ثمن البذر والسماد او اجرة العمال ونحو ذلك من النفقات .

ومنه ما يكون لاجل نفقة صاحب الزرع على نفسه واهله . فما الحكم في كلا الدينين اتفق ابن عباس وابن عمر على قضاء الدين الذي انفقه على الارض والثمرة وزكاة الباقي فقط واختلفا في الدين اذا كان على نفسه واهله .

زكاة الارض المستاجرة

مالك الارض اما ان يزرعها بنفسه ان كان من اهل الزرع ، وهذا أمر محمود شرعا . فزكاة ما يخرج منها — عشرا او نصف العشر — لان الارض ارضه والزرع زرعه .

واما أن اعار الارض لغيره فالزكاة على الزارع .

واما ان زراعه عليها مزارعة صحيحة بربع ما يخرج منها او ثلثه او نصفه — حسب اتفاقهما . فالزكاة على كل واحد من الطرفين في حصته اذا بلغت النصاب .

اما ان اجرها بالنقود او بشيء معلوم فقال بعضهم العشر على المالك بناء على أن الاصل عنده وذهب الجمهور الى أن العشر على المستأجر لان العشر من الزرع لاحق الارض . والمالك لم يخرج له حب ولا ثمر .

زكاة العسل

اختلف الراي فيه بين الموجبين والمانعين ، والذي نختاره في ذلك ان العسل مال ويبتغى من ورائه الفضل والكسب فهو مال تجب فيه الزكاة

مقدار الواجب .

اتفق الموجبون لزكاة العسل على أن الواجب فيه العشر ، للاثار الواردة وقياسا على الزرع والثمر .

والذي نرجحه أن يؤخذ العشر من صافي ايراد العسل ، اي بعد رفع النفقات والتكاليف .

نصاب العسل

الراجح عندنا أن يقدر النصاب بقيمة خمسة اوسق — اي ٦٥٣ كيلوجرام او ٥٠ كيلة مصرية من اوسط ما يوسق كالقمح ، باعتباره قوتا من أوسط الاقوات العالمية .

المنتجات الحيوانية كالقز والالبان ونحوهما .

نرى أن نعامل المنتجات الحيوانية كالالبان وملحقاتها معاملة العسل ، فيؤخذ العشر من صافي ايرادها وهذا في الحيوانات غير السائمة التي تتخذ للالبان خاصة ، ما لم تعتبر الحيوانات نفسها ثروة تجارية — .

والقاعدة التي نخرج بها هنا : ان ما لم تجب الزكاة في أصله ، تجب في نمائه وانتاجه ، كالزرع بالنسبة للارض ، والعسل بالنسبة للنحل والالبان بالنسبة للانعام ، والبيض بالنسبة للدجاج ، والحرير بالنسبة للدود .



شعارنا

« من عمل صالحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن . فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » قرآن كريم

كلمة الأسرة :

على من تقع المسئولية ؟؟

قد يكون كلامي اغرب من الواقع ولكنها الحقيقة التي رايتها في احدى مدارس الكويت وقد تعجبون مما يدور في دور العلم التي انشاتها وزارة التربية لتنشئة الجيل الصالح الذي تقع على عاتقه مسئولية خدمة الوطن والنهوض به الى ارقى المستويات .

بعض المسئولات في هذه المدارس يقمن الحفلات الخاصة اثناء الدوام الرسمي والاغرب من هذا هو تمديد فترة الفرصة وتقصير زمن الحصة المقرر وذلك ليتسنى لهن الاحتفال باعياد الميلاد والاحتفال باخذ اجازة قيادة والاحتفال بشفاء زوج الى غير ذلك من المناسبات متناسين ان دور العلم لم تنشا الا لتلقي العلم فما احرانا ان نقيم هذه الاحتفالات في بيوتنا ..

ولو فكرنا قليلا لتساءلنا على من تقع هذه المسئولية ؟؟ اذا كان المسؤولون في المدارس هم الذين يراسون هذه الاحتفالات ؟؟؟؟

والاغرب من هذا والاعجب هو في نهاية العام المدرسي حيث توزع ارباح ــ المقاصف المدرسية ولا غرابة في هذا الا ان الذي يدهشني ويجعلني اقف متحسرة هو مستوى مربيات الجيل وما وصلن اليه من سلوك .. ففي احد المدارس الإبتدائية وزعت الارباح على الطلبة فكان نصيب السهم الواحد الذي قيمته نصف دينار كان ربحه ١٥٠ فلس مع ان المقصف قد ربح هذا العام ارباحا خيالية لا ندري هل تودع هذه الارباح في البنك باسم المدرسة المسئولة والناظرة . ام اين تذهب ؟ .

اليس من العدل والانصاف هو توزيع الارباح بالعدل ولكن على من تقع مسئولية هذا ؟؟

التفاتة بسيطة يا وزارة التربية الى مربيات الجيل الصالح التفاتة الى من حملتهم الوزارة مسئولية هم ليسوا باكفاء لها ولنكن صرحاء مع انفسنا الى متى ستبقى هذه التقاليع موجودة في حياتنا وعلى من تقع المسئولية يا وزارة التربية ..

ام انس العتيقي

من صفات الأسرة المسلمة :

ذكر الله

فنجد الاسرة المسلمة دائمة الذكر لله سبحانه وتعالى من صغيرها الى كبيرها في جميع اوقاتها في سرائها وضرائها تربى نشأها منذ نعومة اظفاره على ذكر الله والتعود عليه حتى يشب لا يجد في ذلك صعوبة بل طلاقة وسلاسة .

ـ ذكر الله هى المنزلة الكبرى التي منها يتزودون . ومنها واليها يترددون وهى قوت قلوب أسرتنا المسلمة التي متى فارقها صارت الاجساد لها قبورا وهى دواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب ..

وهى العلاقة التي كانت بينهم وبين علام الغيوب به يستدفعون الافات ويستكشفون الكربات . وتهون عليهم به المصيبات .

وقد قال الله تعالى في كتابه الكريم : يا ايها الذين امنوا أذكروا الله ذكر كثيرا ، وسبحوه بكرة واصيلا .

والذكر انواع احدهما في السر والثاني باللسان ، وحرص الاسرة المسلمة على ترطيب لسانها بذكر الله لانه اكبر من كل شيء فهذا افضل الطاعات مصداق لذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

سال اعرابي رسول الله صلى الله

ظواهر في المجتمع الكويتي :

ظاهرة سلبية ..

ومن الظواهر السيئة الاخذة في الانتشار في المجتمع للكويتي موجة ما يسمى ـ بالتحرر الشخصي ـ أو الحريات الشخصية ـ هذه الموجة التي اكتسحت كثيرا، من أسرنا الكويتية وأخرجتها عن اصالتها وتقاليدها فتحت هذا الشعار بدأت كثير من أسرنا بالتحلل من الاحكام الشرعية فبدأ الاختلاط في الحفلات العائلية والرحلات وغيرها من النشاطات الاجتماعية ، وتد تهذا الشعار ايضا خرجت المرأة من سترها وتبرجت وتركت بيتها ومملكتها الصغيرة الى الحياة العامة واصبح الفتى والفتاة ذو اخلاق سيئة منحرفة عن قيم مجتمعهم باسم الحرية الشخصية والثقة كل هذه الجرائم التي ارتكبت وما زالت ترتكب ادت الى انهيار الاسس الاجتماعية لمجتمعنا ، فظهرت الامراض الخبيثة من طلاق وانحرافات خلقية وتفكك أسرى وغيرها وللاسف أن كل المسئولية ، تلقى على اكتاف المسئولين الذين كان المفروض أن يكونوا دعاة اصلاح وهداية لا دعاة للانحراف عن طريق مؤسساتهم الرسمية كوزارة الاعلام باجهزتها المختلفة والصحافة ومسئولي التربية والتعليم دون أن يشعروا بان عملهم هذا سوف يؤدي بهذا المجتمع الطيب الى الهاوية .

ظاهرة ايجابية ..

رغم الانجراف السريع للمجتمع الكويتي نحو التغرب واقتباس الحضارات الساقطة في قيعان الضياع والانحلال نجد هناك سدودا صالحة خيرة تقف في وجه هذا الانجراف والانهيار السيء وتبدأ بحملة مباركة لقيادة هذا المجتمع نحو الخير والتماسك والفلاح . وهذه السدود الشماء **التي تقف في وجه هذا التيار المنحرف هي الاسر** المسلمة التي ارتضت بالاسلام عقيدة ومنهاجا

لحياتها العامة والخاصة فتجد من كل شأن من شئونها كبر أم صغر حكم الاسلام في معاملاتها الاقتصادية نجدها تمتنع عن الربا وعما حرم الله وفي علاقاتها الاجتماعية نجدها ملتزمة بالخلق الاسلامي وفي تربيتها لاطفالها تربية اسلامية كريمة فلا تجد في سلوك هذه الاسرة اي انحراف او انعواج عن الاسلام وتعاليمه فتجد الزي الشرعي وتجد الخلق الحسن والمعاملة الطيبة وصلة الرحم والاخلاص في العمل لبناء المجتمع على الاسس الصحيحة هذه الظاهرة الاجتماعية بدات تكتسح المجتمع الكويتي وبدأ نطاقها يتسع ورجعت الكثيرمن الاسر الضالة الى حظيرة الله وطاعته .

سلسلة وقفات مع طفلك

يعيش الاطفال الصغار في عالم اكتشاف مثير يقومون فيه بالزحف والمشي وباكتشاف ما يحيط بهم، وفيه يحبون اللعب ويهدأون بالكلام وبمرور الوقت يقدمون لابائهم وأمهاتهم نظاما ثابتا من الاعتراضات واحد هذه الاعتراضات يكمن حول الطعام . فحين يبلغون ١٨ شهرا من العمر يمر الاطفال في مرحلة من التغيرات في عادات تناولهم للطعام ، فهم يبغون تناول كمية أقل وقد يبغون وجبات كاملة ، فهذه الفترة في فقدان الشهية قد تصبح كصدمة للاباء والامهات ، ولكنها في حقيقتها أحد المظاهر الطبيعية والعادية في حياة الاطفال .

...ليه وسلم اي الاعمال افضل : فقال ... تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر ...ه .

... فنرى الاسرة المسلمة تذكر الله ...ما وتحمده على نعمائه التي لا تعد ... تحصى يقظتها ومنامها ، بكل ...رحة من جوارحها ، وبكل خلجة ... خلجاتها تذكره لانه هو الذي ...جدهم وهيا لهم كل ما يحبون ...رغبون وجعلهم مسلمين واسرة ...حدة متحابة .

...وفي الحديث القدسي : يقول الله

...ى ـ اذا كان الغالب على عبدي ...ى : احبني واحبيته ـ

جولـة الحياة ..

بلى وكل حي سيموت .. عشت ما شئت فانك ميت مفارق ، واعمل ما شئت فانك مجزى به ، واعلم أن شرف المؤمن قيامه لليله ، وعـزه استغناؤه عن الناس .

وبعد الموت القبر ... روضة من رياض الجنة .. أو حفرة من حفر النار ... وبعد القبر البعث فيه فزع وهول وكرب .. ـ يوم يفر المـرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنينه لكل أمرىء منهم يومئذ شأن يغنيه ـ .. وبعـد البعـث الحساب .. تتطاير الصحف وينصب الصراط والميزان .. ووضع الكتاب فترى المجرميـن مشفقين مما فيه . يقولون يا وليتنا ما لهـذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا ـ وبعد ذلك كله جنة أو نار .. ففي الاولى نعيم وفي الثانية جحيم .

مطبخك :
كيكة الجوز

المقادير : ٥ بيضات ، كوب سكر ، ٢ كوب لوز مبروش واحد وقصف كوب جزر مبروش ـ ٢ ملعقة أكل فتات الخبز . ربع ملعقة صغيرة ملح ٢ ملعقة هيل .

الطريقة :

١ ـ يفصل صفار البيض عن البياض ويخفق جيدا مع اضافة السكر والملح اليه .

٢ ـ يضاف اللوز والجزر والملح والهيل ويمزج جيـدا ..

٣ ـ يخفق بياض البيض جيدا ويمزج ببطىء مع المزيج الاول .

٤ ـ يدهن قاا بالكيك ويبطن بالورق المدهون ثم يوضع فيه المزيج .

٥ ـ يوضع القالب في فرن حار لمدة ٣ دقائق ثم تهدا الحرارة الى الحرارة المتوسطة وتتـرك فيه حتى ينضج القالب .

ماذا تعرفين عن طعوم الأطفال .. أهي للسلامة ؟

تقديم الدواء : كثيرا ما يحتاج تقديم الدواء للطفل الى الحيلة واللباقة ، ولعل اول قاعـدة بهذا الصدد هي أن تقدميه له وكان تقبله شيء مفروغ منه وانه لم يخطر ببالك قط انه يمكن ان يرفض تناوله اما حين تعاملين طفلك بطريقـة اعتزامية مقرونة بكثير من الايضاحات فانك بذلك ترفعينه الى تصور أنه من المفروض فيه ان يكره الدواء ويمتنع عن تناوله . واذن فمن الافضل ان تتحدثي اليه عن موضوعات مختلفة لا صلة لها بالدواء وأنت تضعين ملعقة الدواء في فمه ، ويجدر بـك ان لا تنسى ان معظم الاطفال يفتحون افواههم تلقائيا كالعصافير في الاعشاش .

اما اقراص الدواء التي يتعذر اذابتها بالماء فمن الممكن سحقها الى ان تصبح مسحوقا ناعما ثم مزجها بمادة غذائية صلبة ذات مذاق طيب مثل التفاح المطهو . امزجي الدواء بملعقة صغيرة واحدة من صلصلة التفاح اذا بدا انه لا يؤثر تناول الكثير من الصلصة المذكورة ، اما حبوب الدواء المرة فيمكن مزجها بملعقة صغيرة من السكر والماء او العسل أو المربى اما دهون ونقط الدواء الخاصة بالعين فيمكن اعطاؤها احيانا للطفل وهو نائم .

وعندما تقدمين لطفلك الدواء ممزوجا بشراب فمن الاسلم ان تختارى هذا الشراب من نـوع لا يتناوله الطفل بانتظام كعصير العنب او عصير الخوخ ، وذلك انك اذا مزجته بالحليب أو بعصير البرتقال مثلا فاغلب الظن ان يظل اشهرا عديدة وهو يتردد في تناول هذين الشرابين بسبب ما احسه من اختلاف في مذاقها عند تناول الدواء ممزوجا باحدهما .

واذا ما حاولت الام حمل طفلها على ابتـلاع قـرص كامل من الدواء فانها ستجد في ذلـك صعوبة بالغة فحاولي اذن ان تضعيه داخل مادة اخـرى واتبعي الملعقة سريعـا بجرعـة مـن شراب يحبه ..

جمعية الإصلاح الاجتماعي

مراكز تحفيظ القرآن الكريم

تعلن جمعية الاصلاح الاجتماعي للجمهور الكريم انها – بالتعاون مع وزاره الاوقاف والشئون الاسلامية قررت فتح مراكز تحفيظ القران الكريم في المساجد والمدارس للطلاب والطالبات مع دروس في التفسير والحديث والسيرة والفقه – في العطلة الصيفية . فعلى من يرغب الالتحاق بهذه الدراسات تسجيل اسمه في المركز الذي يناسبه والله الموفق ..

أولاً : المساجد

يبدأ التسجيل والدراسة للطلاب يوم السبت ٢٧– ٦ – ١٣٩٨هـ الموافق ٣ – ٦ – ١٩٧٨م .

المنطقة	المسجد
١ – الدسمة	الضاحية
٢ – خيطان	ضاحية خيطان
٣ – الرميثية	الضاحية
٤ – الشامية	ابو بكر الصديق
٥ – كيفان	الضاحية
٦ – النقرة	عبدالله العثمان
٧ – الشعب	ضاحية الشعب
٨ – الشرق	أبو هريرة
٩ – المنصورية	ضاحية المنصورية
١٠ – الدوحة	سعد بن معاذ
١١ – الجهراء	مبارك حمد العيار
١٢ – حولي	عبدالله البحر
١٣ – السالمية	اليوسفين
١٤ – الفروانية	ابن تيتان
١٥ – جليب الشيوخ	عبيده بن الحارث
١٦ – العمرية	الضاحية
١٧ – فيلكا	سمو الامير
١٨ – الصباحية	محمد الهديب
١٩ – الفحيحيل	مشاري الروضان
٢٠ – الرقة	سعد بن الربيع
٢١ – الفنطاس	ضاحية الفنطاس
٢٢ – ابو حليفة	اسماعيل

ثانياً : المدارس

يبدأ التسجيل للطلاب والطالبات يوم السبت ٤ – ٧ – ١٣٩٨هـ الموافق ١٠ – ٦ – ١٩٧٨م .

مدارس البنين

١ – خالد بن الوليد	النقرة
٢ – الارقم	السالمية
٣ – عمر بن الخطاب	خيطان
٤ – المثنى	الفروانية
٥ – العمري	الفحيحيل
٦ – طارق بن زياد	ميناء عبدالله الشعيبة
٧ – الحسن البصري	جليب الشيوخ
٨ – سفيان الثوري	خيطان الجديدة
٩ – المعتصم	الجهراء
١٠ – عبدالعزيز العتيقي	الصليبخات
١١ – ابو ذر الغفاري	الرقة

مدارس البنات

١٢ زبيدة حولي

١٣ – الفورانية الابتدائية للبنات – الفروانية

١٤ – ام معبد المتوسطة للنات – الجهراء

١٥ – درة بنت أبي سلمة الابتدائية للبنات الصليبخات

١٦ – السالمية الابتدائية للبنات

١٧ – الفحيحيل المتوسطة للبنات – الفحيحيل



قضية و كتاب



اول كتاب يتحدث عن تاريخ وفكر

جماعة التكفير والهجرة

عن جريدة اللواء

عرض وتلخيص حلمي الاسمر

من الكتب المهمة التي صدرت خلال السنة الماضية التي غادرتنا قبل ايام .. كتاب – الحكم وقضية تكفير المسلم – للمستشار الاستاذ سالم علي البهنساوي .

كتاب يتناول قضية تكفير المسلم كما هو ظاهر من عنوانه والتي اثارها ما سمي بجماعة التكفير والهجرة .. ولا اعتقد ان احدا لم يسمع بهذه الجماعة .. والمؤلف في هذا الكتاب يتناول قضايا هامة لم تعرف .. بحيث ان الكتاب تضمن من الجديد غير المعروف ما يؤهله لان يكون اطروحة لنيل شهادة جامعية رفيعة .. والحقيقة انني في هذه السطور لن احاول بتاتا نقد الكتاب لانني اشعر في قرارة نفسي انني اصغر من هذا .. ورحم الله امرءا عرف قدر نفسه .. ولكنني ساحاول ما امكنني ان اعرف القارىء به تعريفا – على قد الحال – كما يقولون .. وليعذرني الاخ المؤلف ان قصر قلمي عن اداء هذه المهمة ..

فصول كبيرة حافلة بالتحليلات الفقهية والعلمية والمناقشات وساحاول من خلال استعراض هذه الفصول ان اصل الى ما

حبك فصول كتابه التسعة قدم بين يديها ببضع صفحات كارضية للدخول في الكتاب استعرض فيها جذور الخلافات الفرق الاسلامية ويشبه من خلال ذلك جماعة التكفير والهجرة – وهذا اسم ابتدعته السلطات الرسمية في مصر

قسم الكتاب الى تسعة انتويته .

قبل ان يشرع المؤلف في الفقهية التي تمخضت عنها – بالخوارج – .

الفصل الاول

يتناول المؤلف في هذا الفصل ظهور التكفير والهجرة بالمفهوم ويقسم فصله الى اقسام ويستعرض من خلالها المعارك الرهيبة التي جرت في اقبية السجون التي حوت الاخوان المسلمين في محنتهم في زمن عبد الناصر .. وكيف ان المعاملة الوحشية وعمليات غسيل المخ والوقوع تحت الوان مخيفة من التعذيب الجسدي والنفسي كل ذلك كيف كان مع عوامل اخرى سببا رئيسيا ومخاضا لولادة فكرة التكفير بين شباب الاخوان . يقول المؤلف في ص١١ ملخصا تقريبا هذا الفصل:

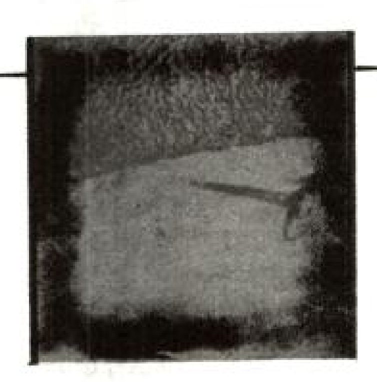
« ان الوسائل الوحشية التي اتبعتها السلطات المصرية انذاك تجاه اصحاب الفكر الاسلامي كانت من اهم عوامل ظهور هذا الفكر .. حيث لمس الشباب التطبيق العملي لهذه السياسة من خلال ما لاقوه في السجون والمعتقلات وما شاهدوه من معاملة وبخاصة في السجون والمعتقلات بالنسبة للفئات الاخرى وامام هذا الاضطهاد من جانب واستشراء اللادينية في انظمة الدولة وقطاعاتها من جانب اخر حيث انتشرت المذاهب الالحادية ، امام هذا كله اختمرت افكار التكفير لدى بعض شباب جماعة التبليغ وبعض شباب الاخوان المسلمين ومن ثم بدأوا معا يجسدون ما ورد في كتابات الاستاذ سيد قطب عن الجاهلية والمجتمع المعاصر وكيف انه اصبح جاهليا حتى استخلصوا منها فهما خاصا هو ان المجتمع قد ارتد كافرا » .

ويورد الاستاذ المؤلف طرفا من النقاشات الفكرية التي كانت تجري في اروقة السجن بين ممثلي السلطة وشباب الدعوة الاسلامية .. ونستنتج من خلالها ان السلطة كانت معنية جدا في ان تقنع هذا النفر ممن زجوا في السجون من شبا ب الفكر الاسلامي بارائها لانهم – من خيرة شباب هذا البلد اي مصر – على حد تعبير امين عام الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكي : عقيل مظهر وذلك بشتى اساليب الاقناع بدءا بالنقاش ومرورا بالحجج وانتهاء بالكرابيج !!

ونخرج بعبرة كبيرة بعد قراءة هذا الفصل وهي انَ شبَاب هذا الفكر – فكر التكفير – ما تبنوا هذا الفكر الا عندما ضيق عليهم واجبروا ان

التعذيب .. والاستنباط الخاطئ من أهم أسباب قيام الجماعة





يقروا الحاكم على حكمه ويعطوه ولاءهم .. امام هذا الالحاح لجأ نفر من الشباب الى تكفير المجتمع .. والسلطة على حد سواء ونود ان نقول ان المؤلف يورد في ثنيات هذا الفصل معلومات جديدة عن هذا الامر ضرورية لكل من يود ان يعرف حقيقة فكر التكفير وهو يستقي هذه المعلومات من اول امام لهم وهو الشيخ الشاب علي عبده اسماعيل الذي رجع عن فكره هذا في اخر ايام اعتقاله بمعتقل طره السياسي ..

الفصل الثاني

في هذا الفصل يحدثنا المؤلف عن ركائز فكر التكفير وموقفه من النصوص الشرعية ..

وعند حديثه عن ركائز هذا الفكر يفند بعض مزاعم وشبهات الصحافة المصرية التي اطلقت حول اصحاب هذا الفكر من مثل ان من مبادئ جماعة التكفير التغرير بالفتيات تحت ستار الدين والتاثير عليهن لترك المدارس والجامعات والاقامة مع شبا بهذا الفكر في الكهوف والجبال وايضا تضليل طلبة الجامعات وافساد عقولهم واقناعهم بترك المدارس والجامعات وتفضيل بيع الخضروات في الشوارع على مواصلة التعليم .

يعقب المؤلف على هذا قائلا ص٢٩ : « والحقيقة ان بعض هذه الاشياء ظاهرة من ظواهر التاثر بهذا الفكر واثر من اثاره كما ان كثيرا مما نشر لا يمثل الحقيقة ولا يتعمق في اسباب هذه القضية فمقاطعة المجتمع اثر من اثار الاعتقاد بانه كافر .. وعدم جواز عقد الزواج امام المأذون الشرعي اثر من هذه الاثار وبالتالي يتم الزواج بمعرفة المؤمنين من انصار هذه الفئة وليس هذا من نوع التغرير بالفتيات لاصطيادهن ومقاطعة دور العلم نتيجة للاعتقاد بانها مراكز للكفر والجاهلية» من هذا نستنتج مدى الدور الخطير الذي تلعبه الصحافة المصرية خاصة والصحافة العربية عامة في تزوير الحقائق والتسبيح بحمد الحاكم مهما كان ضالا وكيف انها لا تظهر من الحقائق الا بقدر ما يظهر من جبل الجليد في عرض المحيط .. ان القمة فقط !!

ويتعرض المؤلف لاسباب مظاهر التكفير فيقول ان قادة هذا الفكر كانوا تلاميذ لشباب يؤمن بكفر المسلمين في عصرنا ثم انشقوا عنهم .

وفي بقية هذا الفصل يعرض المؤلف لمجموعات مختلفة من متبني هذا الفكر في مصر والسودان .

الفصل الثالث

جعل المؤلف عنوان هذا الفصل : الفكر بين الجاهلية والاسلام .. ويعرض المؤلف من خلال هذا الفصل لقضية الحاكمية والاسلام بالتفصيل ويقول ان التكفير بنوعيه مخالف لعقيدة السلف الصالح ويورد تقوية لرايه براهين من الكتاب والسنة ويتحدث المؤلف عن السبب الذي دفعهم الى تكفير المسلمين وتلك باعتمادهم على نصوص للاستاذ الفاضل ابي الاعلى المودودي والاستاذ الشهيد سيد قطب وكيف ان اصحاب فكر التكفير جعلوا من اقوال هذين العلمين مقدمات خاطئة لنتائج باطلة في قضية تكفير المسلمين . وهذه القضية تستغرق الكثير من الصفحات يحشدها المؤلف بالكثير من الايات والاحاديث الشريفة لتدعيم ما ذهب اليه ..

الفصل الرابع

يتناول المؤلف البحاثة في هذا الفصل من الكتاب قضية الفكر بين الجماعة والبيعة ..

يقول المؤلف في بداية هذا الفصل ص٩٨ « ما اشبه اليوم بالبارحة فقد افترقت الخوارج عشرين فرقة » وكأني به يود ان يتم كلامه قائلا : وها هو التاريخ يعيد نفسه في جماعة فكر التكفير ..

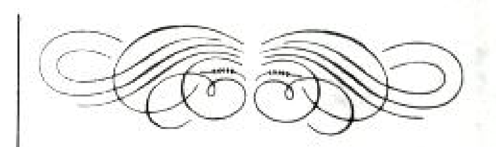
وفي هذا الفصل يناقش المؤلف بروح علمية دائبة المستندات الشرعية التي انطلق منها شباب التكفير الى تكفير من خالفهم من مسلمين وغيرهم ..

ومن هذه المرتكزات نعرض واحدة كمثال : قول الرسول صلى الله عليه وسلم « من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية » رواه مسلم .

وفي رواية : من مات وهو مفارق للجماعة فانه يموت ميتة جاهلية » .. رواه البخاري . فقالوا هي : ميتة الكفر وان البيعة للجماعة ولا جماعة الا جماعتهم لانها تاخذ بالمفهوم الصحيح للاسلام ومن خالف فكرهم فهو كافر ..

ويبدأ الاستاذ سالم علي البهنساوي

»



أول كتاب عن جماعة التكفير والهجرة

بعد هذا بتفنيد هذا الكلام بحجج دامغة لا مجال لذكرها في هذه الاطلالات العابرة على فصول هذا الكتاب القيم .

ويتناول المؤلف بعد ذلك انواع البيعات بالتفصيل ويحدثنا عن معاني الكفر والظلم والفسق كما وردت في القران الكريم .

الفصل الخامس

عنوان هذا الفصل : الحكام بين العصاة والمصلين .. يتحدث المؤلف هنا عن الايمان والاصرار على المعصية وموقف الحاكم من المارقين والعصاة وكيف يتميز بالحزم والتنفيذ وايضا عن موقف الشعب من الضالين والجاهليين وكيف يتميز بل يفرض عليه — اي الشعب — الدعوة بالحكمة ومجادلة العصاة واقناعهم .

ويثير المؤلف قضية مهمة هي التكفير والتعامل المباشر مع القران اذ يقول رواد هذا الفكر : ان المسلم مطلوب منه ان يتعامل مع القران مباشرة من غير فقه ولا فقهاء .. وهذا طبعا اوقع افراد الجماعة في ملابسات ومزالق خطيرة قد لا تخفى على مطلع لانهم اغفلوا اشياء كثيرة في تناولهم للقران مثل اسباب نزول النصوص ودلالات الالفاظ وما يوجد في المسألة من السنة والناسخ والمنسوخ .. الخ ويبدأ المؤلف بعدها بتفتيت مزاعمهم بالحجة الدامغة ..

الفصل السادس

يتوغل المؤلف في بحثه فيعرض لقضايا مهمة لا يعرفها الناس منخلال هذا الفصل الذي هو بعنوان المرحلية وتعدد فرق التكفير ..

ويقصد بالمرحلية النظرة التي تبناها شباب الفكر التكفيري من انهيعيشون في عصر الاستضعاف اي العصر المكي وهكذا تبنوا وجهة نظر تقسيم الدعوة الاسلامية المعاصرة الى مراحل مكية ومدنية وهذا طبعا فيه الكثير من المنعطفات الحادة والمزالق الخطرة .. لهذا فالمؤلف يناقشهم في هذه المسألة بالتفصيل .

وفي هذا الفصل عرض لانواع فرقهم وكيف انهم اختلفوا في بعض الاراء وكان من اثر ذلك ان انقسموا الى اكثر من فرقة وقد حدثنا المؤلف شيئا طريفا في بعض صفحات الكتاب الفائتة انهم كانوا ينقسمون على اتفه الاسباب اذ حدث وان طرح احدهم السلام على صاحب له فكفروا هذا الـ — احد — على اعتبار انه يطرح السلام على صاحب اعتبره مسلما وهو كافر لانه لم يبايعهم ولم يلتزم جماعتهم .. لذلك كفروه فانقسمت الجماعة على نفسها ولم يبق بها الا زعيمها واحد اقاربه !!

وطبعا كل فرقة تزعم انها ممثلة الاسلام الوحيدة .. ويرمون بعضهم بالكفر كما يرمون غير المسلمين .

الفصل السابع

يتحدث المؤلف هنا عن المجتمع بين المفاصلة والاتصال ويورد معاني المجتمع المسلم والجاهلي ويتعرض لمسألة الكفر والمشاركة في الانتخابات وكيف ان قضية تكفير المجتمع يتبعها اعتزال المساجد وتطليق الزوجاتوكيف يعتبرون ان المساجد ما هي الا معابد الجاهلية وانما هي مساجد الضرار .

وفي هذا الفصل دفاع عن سيد قطب ونصوصه التي اخذها اصحاب هذا الفكر على غير مقصدها ويورد المؤلف في هذا الفصل رسالة للاستاذ الكبير محمد قطب يدافع عن اراء سيد قطب رحمه الله التي اسيء فهمها .. وهي رسالة نشرت في مجلة المجتمع العدد ٢٧١ الصادر في ١٧ شوال ١٣٩٥هـ — ٢١—١٠—١٩٧٥م.

الفصل الثامن

في هذا الفصل حديث عن الشق الثاني من تسمية السلطات المصرية لهذه الجماعة التكفير والهجرة ... والذي اعنيه انه يتحدث عن اعتزال المجتمع ثم الرجوع اليه لتحطيمه كما يدل عنوان الفصل : « اعتزال المجتمع وتحطيمه » ..

وكداب المؤلف في هذا الكتاب فهو ما ان يضع يده على قضية ما حتى يأتي عليها من جميع جوانبها تشريحا واقناعا مدعما كل ارائه بالنصوص الشرعية المعتمدة .. فهو في تناوله لهذا الموضوع يتحدث عن المشكلة من اساسها فيعرض لدستور الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة ثم يتحدث عن امية النبي عليه الصلاة والسلام بمفهوم التكفير ثم عن امية الرسول عليه الصلاة والسلام واعتزال المدارس والجامعات ويفند مزاعم شباب الفكر التكفيري بهذا الخصوص .. ثم يتناول العزلة وتحطيم المجتمع وكيف انهم يقولون بما ان هذا المجتمع مجتمع جاهلي كافر فلا ينفع فيه امر بمعروف او نهي عن منكر لذلك يعتقدون بجواز تحطيم هذا المجتمع وخرابه وطبعا يفند هذه المزاعم مؤلفنا بحجج لا مجال لنقلها هنا .

وفي نهاية الفصل يدافع المؤلف عن عقيدة الاخوان المفترى عليهم اذ ان هذا المجتمع وخرابه وطبعا يفند هذه في صفوف الدعاة الى الله في السجون واثار قضايا هامة كانت حلقة من سلسلة الابتلاءات التي لقيها الاخوان في السجون داخلية كانت — في السجون الحقيقية — ام خارجية — في المجتمع — !

الفصل التاسع

هذا الفصل الاخير من الكتاب يفرده المؤلف لقضية غسيل المخ واسباب التكفير وقد كان عرض لهذه القضية في ثنايا كتابه لكنه يتناولها هنا بشمول .. وهذا الفصل حقيقة يمثل كتابا خاصا قائما بذاته وهو من الاهمية بمكان اذ انه يتناول اسرارا ما زالت الى الان خافية على كثير من الناس .. فهو يتعرض للمخطط العالمي للقضاء على رجال الدعوة الاسلامية ممثلين باهم حركة اسلامية في القرن الرابع عشر الهجري وهي حركة الاخوان المسلمين .. وفي هذا الفصل يعري المؤلف الحكم الذي كان قائما انذاك ويظهر وثيقة خطيرة هي بذاتها اتهام لرجال العصر السالف في مصر .. وتبين مدى الاستبداد الذي مارسه بعض طغاة العصر على شعبهم وامتهم .

وفي النهاية يعرض المؤلف لمستقبل التكفير .. واود في نهاية هذه السطور ان اشيد بالروح العلمية الرفيعة وروح البحث والتقصي التي لازمت كل كلمة من كلمات الكتاب بعيدا عن كذاب بعض المرتزقة من الكتاب .. كدات بعض المرتزقة من الكتاب ...

فجزى الله الاخ الاستاذ المؤلف سالم علي البهنساوي عنا كل خير .

حسان رائداً في دروب الشعر

بقلم محمد عادل الهاشمي

كلية الآداب - أبها

في طريق استعراضنا وتقويمنا لشعر عهد صدر الاسلام ، يطالعنا اخيرا من شعر حسان بن ثابت **لون وجداني رهيف ، يعبر عن أدق احاسيس الشاعر واشفها عن نفسه الملتاعة .** انه شعر وداع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد فارق الحياة بعد ان اتم مهمته ، وبلغ رسالة ربه ، ولعل ثقل الفاجعة المفاجىء الذي عقد السنة الصحابة آنذاك ، واطاش العقول ، قد لف في سورته شاعر الرسول ، فانطلق مستطار اللب ، يرثيه بأنات باكية ، وعيون مزدحمة بالدمع قد ارمضها السهاد . يقول في احدى مرثياته له معبرا عن فرق جزعه وتفديته له :

ما بال عينك لا تنام كأنما
كحلت مآقيها بكحل الارمد
جزعا على المهدى اصبح ثاويا
يا خير من وطىء الحصا لا تبعد
وجهي يقيك التربة لهفي ليتني
غيبت قبلك في بقيع الغرقد
بأبي وامي من شهدت وفاته
في يوم الاثنين النبي المهتدى
فظللت بعد وفاته متبلدا (١)
متلددا ، يا ليتني لم اولد

وبعد ان يثوب الشاعر قليلا الى رشده ، يجد ان لا لقاء مع رسول الله الا في الدار الاخرة ، فياليتها تدنو ليتم اللقاء بأكرم خلق الله ، كما يضرع الى الله ان يجمعه به في فردوس جنته :

أوحل امر الله فينا عاجلا
في روحة من يومنا او في غد
فتقوم ساعتنا فنلقي طيبا
محضا ضرائبه(٢) كريم المحتد
يا رب فاجمعنا معا ونبينا
في جنة تثني عيون الحسد
في جنة الفردوس فاكتبها لنا
يا ذا الجلال وذا العلا والسؤدد

ثم يمضي حسان الى تصوير فجيعة الانصار برسول الله ، لقد ابوا عليه حين فتح مكة ان يغادرهم ويقيم بين قومه فيها ، اما الان فلا حيلة لهم ، قد ضاقت بهم الافاق ، واربدت الوجوه حزنا كظيما على رسول الله :

يا ويح انصار النبي ورهطه
بعد المغيب في سواء الملحد
ضاقت بالانصار البلاد فاصبحت
سودا وجوههم كلون الاثمد

ويبتهل قلب الشاعر الى الله ، فيتجاوب مع ابتهال الملائكة ، وضراعة الاخيار ان يكلأ الله الرسول برعايته وان يحظيه مقامه :

صلى الاله ومن يحف بعرشه
والطيبون على المبارك احمد

ولقائل ان يقول بعد هذا : هل سمت هذه المرثية الى مقام رسول الله ، وهي اجود ما قاله حسان في بكائه الرسول ؟ وهل صورت الموقف العصيب الذي نزل بالمؤمنين ؟ ذاك المصاب الذي لا نظير له في قديم الحياة وحديثها كما يقول حسان :

وما فقد الماضون مثل محمد
ولا مثله حتى القيامة يفقد

يجيب البعض عن هذا : بأن المصيبة قد الجمت الشعراء ، فكانت اكبر من ان يصورها الشعر او تتحملها النفوس ، ولعله اعتبار مقبول ، ولكنه لا يفسر الموقف ،



حسان رائدا في دروب الشعر

والحقيقة التي لا نريد استباقها ، ان الشاعرية الاسلامية لم تكن قد نضجت بعد في نفوس الشعراء ، لذا ظلت المعاني على قاعدة الفطرة والبداوة ، لاتعدو البكاء الصادق، والاشادة برسول الله ، فلا تريش السموة الى مستوى التصور الاسلامي لرسول الله ، والحقيقة المترجمة لرسالة السماء في الارض ، والصورة المشرقة للخلافة عن الله فيها .

وهكذا بعد استعراضنا لشعر حسان بن ثابت ، باعتباره من فحول شعراء هذا العصر ، اين نضعه من شعرنا العربي ؟ وكيف نقومه في نظرتنا الجديدة لشعر عصر صدر الاسلام ؟

لعلنا نستطيع القول : **ان حسانا لم يغادر منزل الفحوله وجودة الشعر في الاسلام ، بل اكتسى ، على محدودية تأثره به ، الوانا من السعة والشمول والنظرة الماورائية ، كما اضفى القرآن على شعره الوانا جديدة من المعاني والاساليب ، لم يحرزها في الجاهلية ، بعد أن كان شعره فيها يجرى على سنن واحد وطريقة واحدة** ، وقد لمحنا طرفا من مجالي التلوين والسعة فيما مر معنا له من نصوص سابقة ، ولعله قد تخطى عصره حين طرح جانبا تقليد الوقوف على الاطلال في كثير من قصائده ، هذا التقليد الذي لم يتخلص منه شعرنا العربي حتى منتصف العصر العباسي .

واما احكام النقاد على شعره باللين في الاسلام ، ومنهم الاصمعي — فينقضه اعتراف الاصمعي نفسه بانه يروى عنه من الشعر ما ليس له واذا اضفنا الى ذلك بأن هذه الاحكام كانت في مطلع جمع الشعر واللغة ، برز احتمال عدم اكتمال شعر الشعراء لدى هؤلاء النقاد ، فجاءت احكامهم ناقصة ، الى جانب ما يعتورها من النظرة الجزئية في النقد ..

واما ما وهن من شعر حسان فله نظير عند كل شاعر ، اذ قلما نعثر على اتحاد المستوى عند واحد منهم ، فالساقط من شعر ابي تمام مثلا قد ازرى به عند بعض النقاد القدامى ، ولكن ظل ابو تمام عند جمهرة النقاد وفي اعتبارنا اليوم في القمة من شعرنا العربي ..

فاذا اضفنا الى ذلك ان حسانا كان شاعرا مطبوعا ، لا ينقح شعره ولا يحككه ، شأن زهير بن ابي سلمى ومدرسته، وانما كان يصوغ شعره عفو الخاطر، بل كثيرا ما يرتجل الشعر ارتجالا ، وقد زاد من ارتجاله الحاح الاحداث المتلاحقة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولعلنا نستطيع ان نميز بين شعره المرتجل الذي يبدو غالبا مقطعات صغيرة استنطقتها الاحداث ، وبين شعره الذي نال بعض العناية وهو على الغالب قصائد ومقطعات طويلة .

ولقائل ان يقول بعد هذا : ما بال بعض القيم الجاهلية تأخذ طريقها الى شعر حسان الاسلامي ، اما كان احراه ان يكون خلقا جديدا في الاسلام ؟

والجواب على هذا السؤال : ان مهمة حسان التي شفى بها صدر الرسول كانت الرد على المشركين من لون قولهم ، ويقتضي ذلك مخاطبة القوم بما يفهمون ، وبقدر ما تطيق عقولهم ، ولعله نجح في مهمته — كما حدث الرسول ، فكان شعره اشد عليهم من نضح النبل ، وذلك لانه كان يعيرهم بأيام هزيمتهم ويطعن في انسابهم ، ولا بد له في مهمته هذه من استعادة اسلوبهم وسبيلهم .

ومنها ان طريق حسان الشعري كان يشق سبيله في مجتمع جديد يؤصل لقيم جديدة ، تأخذ طريقها الى المجتمع تدريجيا ، وكانت ابان ذلك ترتفع قيم وتنخفض اخرى في عملية تحويل لهذا المجتمع ، لم تستغرق زمنا يسيرا ، وانما اقتطعت من عمر الزمان ثلاثا وعشرين سنة حتى اكتملت ملامح الفكر الاسلامي والدعوة الاسلامية ، فخلال فترة الانتقال هذه لا بد من ورود مدلولات بعض القيم القديمة على الالسنة في طريقها الى الاندثار والتصفيه ، ولا سيما ان الظاهرة الفنية تتأخر في الولادة والظهور عن الظاهرة الاجتماعية لانها تحتاج الى فترة حضانة ونضج .

ولعلنا نستطيع ان نعرض اخيرا لقطعة من شعر حسان الجاهلي، يترجم فيها قيم الجاهلية التي كان يعتز بها قبل الاسلام ، فنقارن بذلك بين شعره الجاهلي الذي تمثله هذه القطعة وشعره الاسلامي الذي سبقت دراسته ، لنميز في ذلك عند الشاعر بين افقين وعهدين ، ولنزيح عن النفوس بعض الاوهام التي علقت بها في هذا الموضوع .

يقول حسان في جاهليته ، مفتخرا بقيم الجاهلية ومواضعاتها القبلية :

الا ابلغ المستسمعين بوقعة
تخف لها شمط النساء القواعد
وظنهمو بي انني لعشيرتي
على اي حال كان ، حام وذائد
فان لم احقق ظنهم بتيقن
فلا سقت الاوصال مني الرواعد(٣)
ويعلم اكفائي من الناس انني
انا الفارس الحامي الزمار المناجد
فان تسألي الاقوام عني فانني
الى محتد تنمي(٤) اليه المحتد
وجدى(٥) خطيب الناس يوم سميحة(٦)
وعمي ابن هند مطعم الطير خالد(٧)
لكل اناس ميسم (٨) يعرفونه

ويسنا فينا القوافي الاوابد

ولعلنا لا نغادر فيما مر من ابيات حسان ، تلك المواضعات والقيم التي عاشها في الجاهلية ، من التزامه برباط العشيرة ، وافتخار بذوده عنها ، وتمدح بنسبه الرفيع ، وبجده حكم القوة يوم سميحة ، واختتامه ذلك تمدحا بشعره وقوافيه ... وحينئذ ندرك مدى نقلة حسان الهائلة من اطراف هذه القيم الجزئية المحدودة ، الى ما مر بنا في دراستنا لشعره الاسلامي ، من قيم شاملة وعالم متسع وافاق رحيبة .

ولعلنا في حاجة الى القول في ختام حديثنا عن حسان : ان شعره الاسلامي لم يرق تماما الى تمثيل حياة المجتمع الاسلامي في تصوره وتطلعه وافاقه ، للظروف والاسباب الانفة ، وان كان نقد ادى دورا نفنيا خطيرا في عصره ، لقد كان بحق رائدا في دروب الشعر وتطويعه لطريق الحياة الجديدة التي انتهجها الاسلام ، ورغم بعض الاعتساف في الطريق ، فسيظل له فضل الريادة في هذا الطريق المبدع ، الذي لو قيض له من يتمه ، لكان لهذا التيار الاسلامي في الشعر دور كبير في صياغة وجدان الاجيال القادمة ، يواكب دور الفكر والدعوة ، فيحقق جماع الطاقات وازدلاف القوى وانسجام شعاب الطريق .

١ ـ متحيرا ومثلها متلددا

٢ ـ سجاياه

٣ ـ لا سقى السحاب اوصالي

٤ ـ ترتفع

٥ ـ جده ثابت بن المنذر وقد كان حكم القوم في يوم سميحة

٦ ـ يوم الحرب بين الاوس والخزرج

٧ ـ عمه خالد بن زيد كان ينحر الابل للاضياف فياكل منها الناس والطير .

٨ ـ المكواة ، والمقصود به لذع الشعر .

من أدب القرآن :

قسم الله

روى الاصمعي نادرة ذكرها الزمخشري في الكشاف ، قال :

« اقبلت من جامع البصرة ، فطلع اعرابي على قعود له . فقال : ممن الرجل ؟ قلت : من بني اصمع . قال : من اين اقبلت ؟ قلت : من موضع يتلى فيه كلام الرحمن . قال : اتل علي . فتلوت : « والذاريات » .. فلما بلغت قوله تعالى : « وفي السماء رزقكم وما توعدون » قال . حسبك . فقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل وادبر ، وعمد الى سيفه وقوسه فكسرهما ، وولى ! فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف ، فاذا انا بمن يهتف بي بصوت دقيق فالتفت ، فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر ، فسلم علي واستقرا السورة (الذاريات) . فلما بلغ الاية صاح وقال : قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ، ثم قال : وهل غير هذا ؟ فقرات : « فورب السماء والارض انه لحق » فصاح قائلا : يا سبحان الله من الذي اغضب الجليل حتى حلف ؟ لم يصدقوه بقوله حتى الجوه الى اليمين ! قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه » .

وهي نادرة تصح او لا تصح ، لكنها تذكرنا بجلال هذا القسم من الله سبحانه . القسم بذاته ، بصفته : رب السماء والارض ، مما يؤكد الحقيقة المقسم عليها جلالا ، وهي حقيقة بلا قسم ولا يمين .

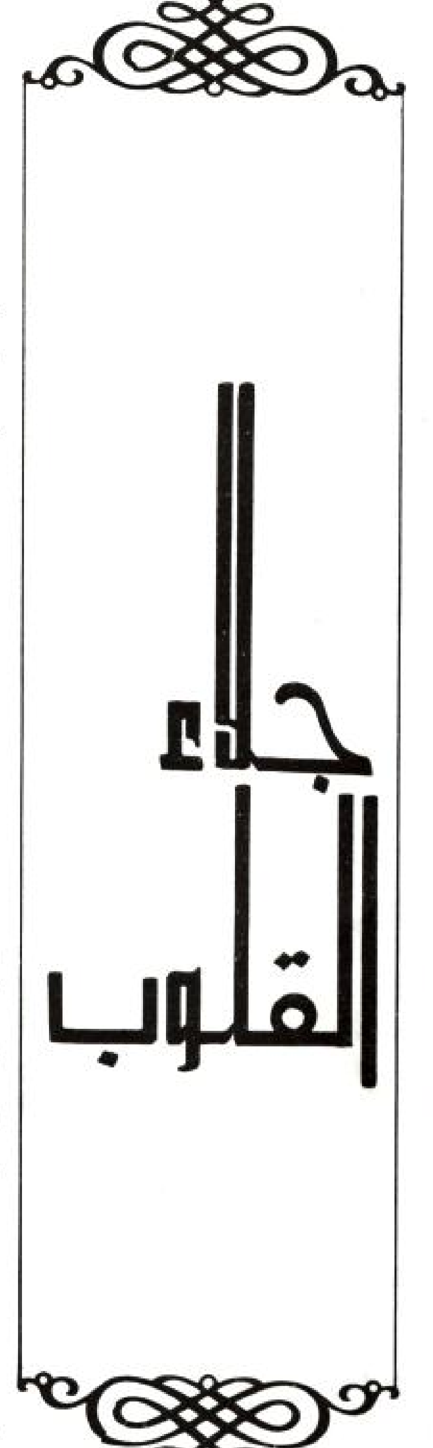
الجوهرة النفيسة

قرات في احدى المجلات عن وريثة امبراطورية اوبل كريستيان للسيارات المعروفة وما آل اليه مصيرها بعد ادمانها على المخدرات انها انسانة عاشت محرومة من الحب والحنان .

هكذا تغدو الحياة يا عزيزتي خواء لا معنى له او عبثا لا مبرر له ! إنْ افتقدنا الايمانُ بالله عز وجل ، ان وجودنا غاية مثلى هي معرفة ما يحيط بنا ، وعبادة الله الواحد الاحد ، ومنتهى السعادة ان نخر ساجدين لعظمة الخالق ، فهذه الانسانة قد نالت كل شيء مادي ، ولكنها لم تعرف الطريق الى معرفة ذاتها ، فانساقت مع تيار الضياع الذي قادها الى السجن والهلاك .

فالدين يهب الانسان قوة ما بعدها قوة على الاستمرار في مجابهة ظروف الحياة المعقدة ، تغنيه ان ينتظر الحنان من الاخرين ، فالحب العظيم الذي يربطه بخالقه يشغله عما حوله ، فيدرك ان النور الالهي يفتح امامه افاقا جميلة ويدرك ان له رسالة مقدسة لا ينبغي التفريط بها وهدرها في امور تافهة ، النفس البشرية هي اثمن ما في هذا العالم كرمها الله في كتابه العزيز فيا ويل من تسول له نفسه الابتعاد عن غاية وجودها ، والا فالدمار هو النتيجة الاكيدة لمثل هذا الاستهتار بتلك الجوهرة النفيسة فهلا اتعظنا بتجارب غيرنا .

المهندسة لواء نسو



باب

الحساب والقصاص والميزان

عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال إنما ذلك العرض ولكن من نوقش في الحساب يهلك » متفق عليه مرقاة ج ٥ ص ٢٤٣

عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجب فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة » متفق عليه مرقاة ج ٥ ص ٢٤٣

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب حتى قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة على الظالمين » متفق عليه مرقاة ج ٥ ص ٢٤٤



عن أبي موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار » رواه مسلم مرقاة ج ٥ ص٢٤٤

الاشتراكات ١٥ دينار للوزارات والمؤسسات ـ ٦ دنانير للافراد . يضاف اليها اجرة البريد الجوي دينار ونصف للبلدان العربية . وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية . الاعلانات ـ يتفق بشانها مع الادارة .
ثمن النسخة : قطر ريال ونصف . البحرين ١٥٠ فلسا . الكويت ١٠٠ فلسا . السعودية ريال ونصف . دولة الامارات العربية المتحدة درهم ونصف . الاردن ١٢٠ فلسا . مصر ١٠٠ مليم .

وكلاء التوزيع : الكويت ـ شركة الخليج لتوزيع الصحف ـ السعودية ـ مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان دولة قطر ـ مكتبة المدارس ـ دولة الامارات العربية ـ مكتبات خالد بن الوليد ، مخزن الجروان للرياضة بخورفكان ، مطبعة دبي ومكتبتها ، مؤسسة العميرة للطباعة والنشر الاردن ـ جمعية المركز الاسلامي الخيرية بعمان ـ مصر ـ شركة توزيع الاخبار .
العنوان : شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت ص.ب ٤٨٥٠ ت ١٩٥٣٩